إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

"الصراع الإيراني الإسرائيلي على الدور والمكانة في الشرق الأوسط ٢٠٠٥-٢٠١٥"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

كما أقر بحق **أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا** في حقوق النشر لهذه الرسالة وأنه لا يجوز النشر إلا بموافقة رسمية مكتوبة من الأكاديمية.

والله خير الشاهدين

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

I also acknowledged the right of the **Management and Politics Academy for Postgraduate Studies** to the copyright of this thesis and that its publication is admissible only through a formal, written consent by the Academy.

Student's name:	Kanan aldeeb	كنعان رزق الديب	**اسم الطالب:**
Date:	2015-12-05	٢٣ صفر، ١٤٣٧ هـ	التاريخ:
Signature:			**التوقيع:**

أكاديمية الإدارة والسياسية للدراسات العليا

برنامج الماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية

جـامعـة الأقـصـى

الصراع الإيراني الإسرائيلي على الدور والمكانة في الشرق الأوسط "٢٠٠٥ـ ٢٠١٥"

إعداد الطالب

كنعان رزق ديب الديب

إشـــــراف

الدكتور/ أحمد جواد الوادية

أستاذ العلوم السياسية

خطة بحث مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية

غزة ـ فلسطين

٢٠١٥م ـ ١٤٣٦هـ

www.mpa.edu.ps
info@mpa.edu.ps

نتيجة الحكم على أطروحة الماجستير

بناءً على موافقة المجلس الأكاديمي بأكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **كنعان رزق ديب الديب**، لنيل درجة الماجستير في تخصص **الدبلوماسية والعلاقات الدولية** وموضوعها:

"الصراع الايراني الاسرائيلي على الدور والمكانة في الشرق الأوسط 2005-2015"

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الخميس 09 محرم 1437 هـ، الموافق 2015/10/22 م الساعة الحادية عشر صباحاً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. أحمد جواد الوادية	مشرفاً ورئيساً	.....
أ. د. عبد الناصر محمد سرور	مناقشاً داخلياً	.....
د. جهاد شعبان البطش	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في تخصص **الدبلوماسية والعلاقات الدولية**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

رئيس الأكاديمية

د. محمد إبراهيم المدهون

أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا
رئاسة الأكاديمية

701200 35

+970 8 2821838
+970 8 2844470
+970 8 2861245
فلسطين - غزة - شارع جمال عبد الناصر(الثلاثيني)
دوار الصناعة - بناية رقم 2070/84 1421

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

صدق الله العظيم

سورة البقرة (32)

إهداء

إلى والدي العزيز . . . . . المثل والقدوة" أرق كلمات العرفان والتقدير"

إلى والدتي الغالية. . . . .البحر الفياض بالحب والحنان

إلى روح عمي الحبيب عمر. . . . .الأكرم منا جميعا

إلى جميع إخواني وأخواتي الأعزاء. . . . .كل الحب والتقدير

إلى الأكرم منا جميعا . . . . . شهداء فلسطين وأبطال الانتصار

إلى جامعتي. . . . . التي لها أنتمي، ولها أحتمي

شكر وتقدير

الحمد لله العظيم الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، عزيز الثناء، جليل العطاء، ربنا لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك والصلاة والسلام على النبي المعلم، الذي اوصانا بالشكر، وعلمنا البر، وزين بالإسلام أخلاقنا، فجزاه الله عنا خير الجزاء يقول الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِين)**.**

وإنطلاقا من حديث المصطفى –صلى الله عليه وسلم– لم يشكر الله من لم يشكر الناس" فلا يسعني بعد الانتهاء من إعداد هذا البحث إلا ان اتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى استاذي الفاضل الدكتور أحمد جواد الوادية الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث حيث قدم لي كل النصح والإرشاد طيلة فترة الإعداد فله مني كل الشكر والتقدير.

كم لا يفوتني إلا أن اتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من الأستاذ الدكتور عبد الناصر سرور مناقشاً داخلياً، والدكتور جهاد البطش مناقشاً خارجياً.

جدول المحتويات

م.	المحتويات	الصفحـــة
	آية قرآنية	أ
	الإهداء	ب
	الشكر والتقدير	ت
	فهرس المحتويات	ث-خ
	الملخص	د- ز
الفصل الأول: خطة الدراسة		٢
١.١	أولا: تمهيد	٤
١.٢	ثانياً: مشكلة الدراسة	٦
١.٣	ثالثا: أهداف البحث	٧
١.٤	رابعا: أهمية الدراسة	٧
١.٥	خامساً: منهجية الدراسة	٨
١.٦	سادساً: متغيرات الدراسة	٩
١.٧	سابعاً: حدود الدراسة	٩
١.٨	ثامناُ: أدوات الدراسة	١٠
١.٩	تاسعاً: مصادر الدراسة	١٠
١.١٠	عاشراً: مصطلحات الدراسة	١٠
١.١١	حادي عشر: الدراسات السابقة	١٣
١.١٢	ثاني عشر: تعقيب على الدراسات السابقة	١٩
١.١٣	ثالث عشر: جدول الفجوة البحثية	٢٠
الفصل الثاني: الخلفية التاريخية للعلاقات الايرانية الاسرائيلية ١٩٤٨- ٢٠٠٤		**٢٢**
٢.١	تمهيد	٢٤
٢.٢	المبحث الأول: العلاقات الايرانية الاسرائيلية ١٩٤٨- ١٩٧٩	٢٥
٢.٢.١	مقدمة	٢٥
٢.٢.٢	أولا: مرحلة الاعتراف بالأمر الواقع ١٩٤٨- ١٩٥٠	٢٥
٢.٢.٣	ثانياً: مرحلة توتر وانقطاع العلاقات الايرانية الاسرائيلية١٩٥١- ١٩٥٣	٢٦
٢.٢.٤	ثالثاً: مرحلة عودة العلاقات الايرانية الإسرائيلية ١٩٥٣-١٩٧٩	٢٧

٢.٢.٥	خلاصة	٣٢
٢.٣	المبحث الثاني: التنافس الإيراني الإسرائيلي ١٩٧٩-٢٠٠٤	٣٣
٢.٣.١	مقدمة	٣٣
٢.٣.٢	أولا: التنافس الإيراني الإسرائيلي ١٩٧٩-١٩٨٩	٣٣
٢.٣.٣	ثانياً: الموقف الإيراني من القضية الفلسطينية بعد الثورة الإيرانية	٣٤
٢.٣.٤	ثالثاً: صفقات السلاح الإيرانية الإسرائيلية في عهد الخميني ١٩٨٠-١٩٨٦	٣٥
٢.٣.٥	رابعاً: التنافس الإيراني الإسرائيلي ١٩٨٩ إلى ٢٠٠٥	٣٧
٢.٣.٦	خلاصة	٤١
الفصل الثالث: محددات التنافس الإيراني الإسرائيلي		**٤٢**
٣.١	تمهيد	٤٤
٣.٢	المبحث الأول: المحددات الداخلية الإيرانية الإسرائيلية	٤٥
٣.٢.١	مقدمة	٤٥
٣.٢.٢	أولاً: النظام السياسي الإيراني الإسرائيلي	٤٥
٣.٢.٣	ثانياً: العامل العسكري في إيران وإسرائيل	٥٥
٣.٢.٤	ثالثاً: العامل الإقتصادي	٦٣
٣.٢.٥	خلاصة	٧٢
٣.٣	المبحث الثاني: المحددات الخارجية للتنافس الإيراني الإسرائيلي	٧٣
٣.٣.١	مقدمة	٧٣
٣.٣.٢	أولاً: الولايات المتحدة	٧٣
٣.٣.٣	ثانياً: الجمهورية الروسية	٧٧
٣.٣.٤	ثالثاً: الجمهورية التركية	٨١
٣.٣.٥	رابعاً: الإمارات العربية المتحدة	٨٤
٣.٣.٦	خامساً: دولة قطر	٨٥
٣.٢.٧	خلاصة	٨٧
الفصل الرابع: قضايا الصراع الإيراني الإسرائيلي		**٨٨**
٤.١	تمهيد	٩٠
٤.٢	المبحث الأول: الملف النووي الإيراني	٩١
٤.٢.١	مقدمة	٩١
٤.٢.٢	أولا: نشأت الملف النووي الإيراني	٩١

٤.٢.٣	ثانياً: موقع الملف النووي الإيراني	٩٢
٤.٢.٤	ثالثاً: الموقف الدولي من الملف النووي الإيراني	٩٥
٤.٢.٥	خلاصة	٩٨
٤.٢	المبحث الثاني: القضية الفلسطينية في الصراع الإيراني الإسرائيلي	٩٩
٤.٢.١	مقدمة	٩٩
٤.٢.٢	أولاً: القضية الفلسطينية في الصراع الإيراني الإسرائيلي ١٩٤٨_١٩٨٩	٩٩
٤.٢.٣	ثانياً: القضية الفلسطينية في الصراع الإيراني الإسرائيلي ١٩٨٩_٢٠١٥	١٠٢
٤.٢.٤	خلاصة	١٠٤
٤.٣	المبحث الثالث: مواقف حركات المقاومة الاسلامية من الصراع الإيراني الإسرائيلي	١٠٥
٤.٣.١	مقدمة	١٠٥
٤.٣.٢	أولاً: موقف حزب الله اللبناني من الصراع الإيراني الإسرائيلي	١٠٥
٤.٣.٣	ثانياً: موقف حماس من الصراع الإيراني الإسرائيلي	١٠٨
٤.٣.٤	خلاصة	١١١
الفصل الخامس: المتغيرات الإقليمية وأثرها على الصراع الإيراني الإسرائيلي		**١١٢**
٥.١	تمهيد	١١٤
٥.٢	المبحث الأول: الخليج العربي في الصراع الإيراني الإسرائيلي	١١٥
٥.١.١	مقدمة	١١٥
٥.١.٢	أولاً: تحولات الخليج العربي	١١٥
٥.١.٣	ثانياً: التوتر السعودي الايراني "٢٠١٥"	١١٨
٥.١.٤	ثالثاً: أحداث البحرين	١١٩
٥.٣	المبحث الثاني: الحراك العربي ودوره في التأثير على الصراع الإيراني الإسرائيلي	١٢١
٥.٣.١	مقدمة	١٢١
٥.٣.٢	أولاً: الازمة السورية	١٢١
٥.٣.٣	ثانياً: الأزمة اليمنية	١٢٣
٥.٤	المبحث الثالث: عاصفة الحزم في الصراع الإيراني الإسرائيلي	١٢٥
٥.٥	تعقيب	١٢٧
الفصل السادس: مستقبل اقليم الشرق الاوسط في ضوء الصراع الإيراني الإسرائيلي		**١٢٨**
٦.١	مستقبل اقليم الشرق الاوسط في ضوء الصراع الإيراني الإسرائيلي	١٣٠
٦.١.١	المبحث الاول: مستقبل الصراع الايراني الاسرائيلي في ضوء المتغيرات الدولية	١٣٠
٦.١.٢	المبحث الثاني: مستقبل الشرق الاوسط "الاحتمالات والتوقعات" في ضوء الصراع	١٣٤

	الإيراني الإسرائيلي	
٧.١	**النتائج والتوصيات**	١٤٠
٨.١	**التوصيات**	١٤١
٩.١	**الملاحق**	١٤٣
١٠.١	**ملحق الخرائط**	١٤٤
١١.١	**الفهـــارس**	١٥٢
١٢.١	**فهرس الخرائط**	١٥٣
١٣.١	**المراجع**	١٥٤

ملخص الدارسة:

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في الصراع الإيراني الإسرائيلي على الدور والمكانة في إقليم الشرق الأوسط، في الفترة ما بين عام ٢٠٠٥م حتى عام ٢٠١٥م، بالإضافة إلى الوقوف على أبرز المحطات التي شهدتها العلاقات ما بين إيران وإسرائيل في عهد الشاه محمد رضا بهلوي ما قبل الثورة وعهد الإمام الخميني ما بعد الثورة، وقد اعتمدت الدراسة على عدة مناهج وهي المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، والمنهج الاستشرافي ومنهج تحليل النظم ومنهج صنع القرار ونظرية الدور والمكانة، كما واستخدم الباحث أداة المقابلة مع مختصين.

وتكونت هذه الدارسة من ستة فصول تناولت الخلفية التاريخية للعلاقات الإيرانية الإسرائيلية من عام ١٩٤٨حتى عام ٢٠١٥، وتطرقت إلى المحددات الداخلية والخارجية لكل من الطرفيين والتي تعتبر مقياس لقوة الدولة فيما بينهما، وتناولت أهم ملفات الصراع الإيراني الإسرائيلي وبخاصة الملف النووي الإيراني والقضية الفلسطينية وحركات المقاومة الإسلامية، وتطرقت إلى الأزمات التي تعصف بالمنطقة العربية، واختتمت الدراسة باستعراض السيناريوهات المحتملة على المستوى الإقليمي والدولي وتأثيرها على الصراع الإيراني الإسرائيلي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدارسة:

١. أن هناك محددات داخلية وخارجية أثرت بشكل مباشر وواضح في الصراع الإيراني الإسرائيلي.
٢. لعبت كلً من إيران وإسرائيل على تحقيق دور ومكانة خاصة لهما في منطقة الشرق الأوسط.
٣. استحوذ الملف النووي الإيراني على دور كبير في الصراع الإيراني الإسرائيلي وعلى دور أكبر للدول الغربية والتخوف من امتلاك إيران له.

٤. هناك تصادم بين طموحات إيران الإقليمية وإصرار إسرائيل على الهيمنة الاستراتيجية، وهذا الأمر جاء على حساب زعزعة واستقرار المنطقة العربية.

٥. هناك اختلاف كامل بين موقفي الشاه والخميني تجاه القضية الفلسطينية حيث أن الشاه تحالف مع إسرائيل ضد القضية الفلسطينية بخلاف الخميني الذي عارض مشروع التسوية السلمية.

٦. يظهر أن مستقبل الشرق الأوسط في ظل الصراع الإيراني الإسرائيلي يتجه نحو المزيد من التحولات والتقلبات في المنطقة ومزيد من الدمار والخراب في المنطقة العربية.

وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها: أنه من الواجب على الدول العربية إقامة تحالف عربي إسلامي حقيقي لمواجهة الأطماع والمخططات التي تحاك ضد المنطقة، ويجب على الدول العربية عدم إهمال المجال النووي، وأن تقوم بإنشاء محطات نووية لمجابهة التهديد النووي الإيراني الإسرائيلي، ولا بد من وضع إستراتيجية عربية إسلامية واضحة المعالم لمستقبل المنطقة، والإستفادة من الصراع الإيراني الإسرائيلي وكسب نقاط الضعف فيما بينهما وتعزيزها لصالح المنطقة العربية.

Abstract

This study aimed to search in the Iranian-Israeli conflict on the role and status in the Middle region, in the period between 2005 to 2015, in addition to inspection the most prominent stations witnessed by the relations between Iran and Israel during the reign of Shah Mohammed Reza Pahlawi before the revolution, and the era Imam Khomeini after the revolution, The study relied on several methods, a descriptive analytical method, and forecasting method and the method of systems analysis and decision-making method and the theory of the role and stature, as the student used interview with tool competents.

This study formed of six chapters dealt with the historical background of Iran-Israel relations from 1948 until 2015, and touched on the internal and external determinants for each of the two parties, which is a measure of the power of the state with each other, and dealt with the most important Iranian-Israeli conflict files, and particularly the Iranian nuclear issue and the Palestinian issue and the Islamic resistance movements, Turning to the crises the Arab region, and the study concluded the review of the possible scenarios at the regional and international level and its impact on Iranian-Israeli conflict, and the most important resultS of the study:

1. There are internal and external determinants influenced direct and clear in the Iranian-Israeli conflict.
2. played both Iran and Israel to achieve the role of a special status for them in the Middle East.
3. acquired the Iranian nuclear file on a major role in Iranian-Israeli conflict and to a greater role for Western countries fear Iran's possession of him.
4. There is a collision between Iran's regional ambitions and Israel's insistence on strategic dominance, and this came to destabilize and stability of the Arab region.
5. .There are full difference between the positions of the Shah and Khomeini towards the Palestinian issue as the Shah's alliance with Israel against the Palestinian issue as opposed to a peaceful reconciliation of Khomeini, who opposed the project.

6. shows that the future of the Middle East under the protection of the Iranian-Israeli conflict is moving towards more shifts and fluctuations in the region and further destruction and devastation in the Arab region.

The study came out a set of recommendations, including: that it is from the duty to establish an Islamic Arab real coalition to confrontation the ambitions and schemes hatched against the region's Arab area, and Arab countries should not neglect the nuclear field, and should create nuclear plants to confrontation Iranian-Israeli nuclear threat, and There must be an Islamic and Arab strategy defined for the future of the area, Utilization from the Iranian-Israeli conflict and earn weaknesses with each other and consolidate for the benefit of the Arab area.

الفصل الأول

خطة الدراسة

الفصل الأول: خطة الدراسة

١.١ أولا: تمهيد

١.٢ ثانياً: مشكلة الدراسة

١.٣ ثالثاً: أهداف البحث

١.٤ رابعاً: أهمية الدراسة

١.٥ خامساً: منهجية الدراسة

١.٦ سادساً: متغيرات الدراسة

١.٧ سابعاً: حدود الدراسة

١.٨ ثامناً: أدوات الدراسة

١.٩ تاسعاً: مصادر الدراسة

١.١٠ عاشراً: مصطلحات الدراسة

١.١١ حادي عشر: الدراسات السابقة

١.١٢ ثاني عشر: تعقيب على الدراسات السابقة

١.١٣ ثالث عشر: جدول الفجوة البحثية

١.١ أولاً- تمهيد:

تعتبر منطقة الشرق الأوسط منطقة تكثر فيها الصراعات المحلية والإقليمية وتكثر فيها الأطماع الأجنبية، يأتي كل ذلك بسبب تمتعها بالخيرات والثروات الاقتصادية الغنية، وتمتعها بالموقع الجغرافي الهام الواصل بين جميع قارات العالم. ويأخذ مفهوم الصراع في إقليم الشرق الأوسط أشكال وألوان مختلفة خاصة في السنوات الأخيرة.

ويعتبر مفهوم الصراع من أبرز المفاهيم المتداولة التي ظهرت على سطح النقاش المحتدم بعد انتهاء الحرب الباردة، وتفكك مفاصل الخصم التاريخي لليبرالية الديمقراطية، من هنا أثرت أطروحة الصدام الإستراتيجي بين الحضارات، وحروب المستقبل على يد صمويل هنتنجون الذي يرى أن الصدام بين الحضارات نتيجة حتمية (سلامة، ٢٠١٢؛ ٢٠).

ويمثل الصراع على مواقع القطبية في بنية النظام الدولي أحد السمات المركزية التي توليها نظرية النظم أهمية قصوى، كما يدور التنافس على المستوى الدولي حول الموقع القطبي، فإن النظام الدولي ينطوي على نظم فرعية من بينها النظم الإقليمية التي تعرّف ظاهرة التنافس على موقع الدولة المركز في الإقليم.

ويعد إقليم الشرق الأوسط أحد الأقاليم التي تشهد تنافساً حاداً بين وحداته على الدولة المركز، نظراً لخصائص هذا الإقليم (الموقع الإستراتيجي عالمياً، الثروة البترولية، القدرة الإستهلاكية، الإرث الحضاري). ونظرا لتقارب القوة بين عدد من وحداته (تركيا، إيران، إسرائيل، مصر) رغم التباين في متغيرات موازين القوى بين هذه الدول، فبعضها كبير في عدد سكانه (تركيا وإيران ومصر)، وبعضها متميز بتطور علمي كبير وشبكة علاقات دولية واسعة (إسرائيل)، وبعضها قادر على نسج شبكة علاقات إقليمية ناجحة (مصر في فترة من الفترات)، وبعضها عاجز عن إختراق صورة سلبية له في مجتمعات الإقليم (إسرائيل)، وغيرها من التباينات (عبد الحي، ٢٠١١).

والمتتبع للصراع الإيراني الإسرائيلي[1] يرى أنه شهد مراحل تطور وتحسن، وأنه شهد مراحل تراجع وتوتر وتصادم، والشواهد التاريخية والواقع الحالي دليل على ذلك.

إن التفاعلات الإقليمية في إقليم الشرق الأوسط، وكما تعبر عنه خريطة توزيع القوة بين الفواعل الأساسية للنظام تقول أن هذا النظام يتجه إلى هيكلية قيادة ثلاثية متصارعة؛ حيث تسعى إسرائيل إلى أن تفرض نفسها كقوة إقليمية عظمى مسيطرة، في حين ترفض إيران ذلك وتقوم بدور القوة المناوئة والساعية إلى فرض نفسها كزعامة مهيمنة إقليمية بديلة، في حين أن تركيا وإن كانت تبدو أنها راضية بدور الموازن الإقليمي، فإنها أيضاً حريصة على أن تكون قوة منافسة على الزعامة الإقليمية وإن كانت تعطى الأولوية لعناصر القوة الناعمة دون الخشنة عكس القوتين الإسرائيلية والإيرانية، هذه التوجهات قد لا تعبر بدقة عن واقع خريطة توازن القوى الفعلي من ناحية، وحدود فرص نجاح كل من هذه القوى الثلاثة في تحقيق أهدافه من ناحية أخرى (ادريس، ٢٠١١؛ ٢).

من هنا حدثت تحولات جيوسياسية في الشرق الأوسط وخاصة في العقد الأخير عمقت التنافس بين البلدين، وقد قامت الحرب الأمريكية علي العراق عام ٢٠٠٣ بإزالة العدو المشترك لهما معاً والمتمثل بالدولة العراقية في ظل نظام الرئيس صدام حسين، الأمر الذي حذا بإيران كي يتعامل معها على أساس أنها القوة الصاعدة في الشرق الاوسط، وبالمقابل تتعامل إسرائيل بنفس المنظور، ومما عزز ذلك حرب يوليو ٢٠٠٦ التي شنتها إسرائيل على لبنان، والتي كانت لإيران اليد الطولى في دعم "حزب الله" وأثبتت قوة ردعها تجاه إسرائيل، بالإضافة الى الحراك العربي الذي شهده الإقليم العربي في أواخر عام ٢٠١٠، وقد تزايدت المخاوف الإسرائيلية من إنعكاسات الحراك العربي في المنطقة وخاصة أنها مناطق إقليمية قريبة من إسرائيل(Kaye, 2011: 7) .

إن هذه الدراسة تأتي في ظل التغير الكبير الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط ، خاصة المنطقة العربية التي تشهد ثورة إطاحة بزعماء كانوا عاجزين عن الوقوف بوجه اسرائيل، لذلك جاءت الدراسة للبحث في طبيعة الصراع الإيراني الإسرائيلي، وكان لا بد أن تناقش ماهية الصراع

[1] نثير انتباه القارئ ان ذكرنا لكلمة "اسرائيل" في الدراسة تقع ضمن اطار البحث الاكاديمي، فإسرائيل كيان لا يمكن الاقرار بوجوده، فموقعها هي بين قوسين حتى وان لم توضع في الدراسة.

وأهدافه ومبرراته، ولا بد أن نتعرف على حقيقة الصراع بين الطرفين، وكيف تنظر الأطراف العربية والدولية لذلك الصراع، وهل تعده صراع بينهما على الخيرات الاقتصادية التي تمتلكها دول الخليج أم صراع سياسي بحت، وأثر المواقف الدولية من الصراع وطبيعة الإنحياز لإسرائيل في المحافل الدولية، وكذلك دور الولايات المتحدة المنحاز من هذا الصراع، وذلك من خلال فرضها للعقوبات الاقتصادية على إيران، وستأخذ القضية الفلسطينية مكان من هذا الصراع لأن القضية الفلسطينية تعتبر المحرك الأساس لهذا الصراع والصراعات الأخرى في المنطقة، لما لها من بعد ديني وتاريخي في هذا الصراع. وسنتطرق إلى الملف النووي الإيراني ومعرفة موقعه من الصراع الإيراني الإسرائيلي.

١.٢ ثانياً: مشكلة الدراسة:

بعد الإحتلال الأمريكي للعراق عام "٢٠٠٣" وانهيار الدولة العراقية، بدأت إيران في تعزيز دورها ومكانتها ونفوذها في الإقليم كقوة رئيسية مؤثرة حيث قامت بإستثمار المتغيرات الاقليمية كمدخل لتعزيز دورها ونفوذها، الأمر الذي وضع دور ومكانة إسرائيل القوة الأكثر تأثيراً في الإقليم على المحك.

في ضوء هذه المشكلة تم طرح التساؤل الرئيس للدراسة ومفاده؟

ما الدور والمكانة الحقيقية التي سعت إيران وإسرائيل لتبوؤها في إقليم الشرق الأوسط في الفترة الممتدة ما بين عام "٢٠٠٥-٢٠١٥" ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما الخلفية التاريخي للعلاقات الإيرانية الإسرائيلية؟
٢. ما محددات الصراع الإيراني الإسرائيلي وأهدافه وأدواته؟
٣. ما المتغيرات الداخلية والخارجية التي ساعدت في زيادة الصراع بين إيران وإسرائيل ؟
٤. كيف وظفت إيران وإسرائيل متغيرات الشرق الأوسط لصالح كل منهما؟

٥. إلى أي مدي أثر الملف النووي الإيراني في طبيعة الصراع الإيراني الإسرائيلي في إقليم الشرق الأوسط؟

٦. ما مستقبل إقليم الشرق الأوسط في ضوء الصراع الإيراني الإسرائيلي؟

١.٣ ثالثاً: أهداف البحث:

١. التعرف على خلفية العلاقات الإيرانية الإسرائيلية.

٢. التعرف على طبيعة الصراع الإيراني الإسرائيلي.

٣. معرفة موقع الملف النووي الإيراني من الصراع الإيراني الإسرائيلي.

٤. استعراض العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في الصراع الإيراني الإسرائيلي

٥. تحليل حقيقة التقارب الإيراني الأمريكي في عهد الرئيس الإيراني حسن روحاني، وأثره على مستقبل الصراع الإيراني الإسرائيلي.

٦. التعرف على موقع تركيا كقوة إقليمية من التنافس الإيراني الإسرائيلي.

٧. استشراف مستقبل الصراع الإيراني الإسرائيلي.

١.٤ رابعاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في التالي:

١. **الأهمية العلمية:** تزويد المكتبة العربية بهذه الدراسة، التي تساعد على معرفة طبيعة الصراع الإيراني الإسرائيلي، خاصة مع استمرار الصراع والمتغيرات التي تطرأ عليه، وهذه الدراسة ستثري الباحثين المتخصصين بقضايا الشرق الأوسط.

٢. **الأهمية التطبيقية:** إفادة صناع القرار في هذا الشأن، طالما أن الصراع الإيراني الإسرائيلي، أصبح أكثر تداخلا في الشأن العربي خاصة في الآونة الأخيرة، وينعكس ذلك علي القضية الفلسطينية لأن صناع القرار الفلسطيني بحاجة إلى فهم طبيعة الصراع وأهدافه، خاصة وأننا كفلسطينيين نعاني من الاحتلال الإسرائيلي، وفي نفس الوقت يتميز الموقف الفلسطيني بالانقسام إزاء العلاقة مع إيران.

١.٥ خامساً: منهجية الدراسة:

سيتم استخدام المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، ومنهج تحليل النظم ومنهج صنع القرار، والمنهج الإستشرافي.

١. المنهج الوصفي:

هو منهج يقوم بوصف ظاهرة من الظواهر" أي ما هو كائن" للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، ويشمل المنهج الوصفي أكثر من طريقة منها طريقة المسح وطريقة الحالة، كما يقوم على تحديد المتغيرات المحلية والإقليمية، ويقوم بتحليل وربط وتفسير البيانات الوصفية من ثم تصنيفها واستخلاص النتائج منها، وقد استخدم الباحث هذا المنهج في تقديم وصفاً تحليلياً للصراع الإيراني الإسرائيلي وتأثيره على الدور والمكانة في إقليم الشرق الأوسط.

٢. منهج تحليل النظم:

هو منهج يعتمد على وصف وتفسير الحياة السياسية من منظور نظمي، و يعتبر المنهج النظمي من أكثر الأطر الفكرية استخداما في دراسة النشاط السياسي الداخلي والخارجي (المنوفي، ١٩٨٧؛ ٩٣).

٣. منهج صنع القرار:

هو منهج يشير الى عملية التفاعل بين كافة المشاركين بصفة رسمية وغير رسمية، في تقرير السياسات العامة، وينظر إلى النظام السياسي باعتباره ميكانزم لصنع القرارات، وعملية صنع القرار وظيفة تعرفها كافة النظم السياسية: البسيطة والمركبة والتقليدية والحديثة، وقد استخدم الباحث هذا المنهج في قراءة المحددات الداخلية والخارجية في إيران وإسرائيل وخاصة في النظام السياسي (المنوفي، ١٩٨٧؛ ١١٣).

٤. نظرية الدور والمكانة:

يتم في نظرية الدور والمكانة بحث الأدوار السياسية في إطار النسق السياسي الدولي والتركيز بصفة خاصة على الأدوار التي يشغلها الافراد المؤثرين في السياسة العالمية ولا يشترط أن يكونوا من رؤساء الدول، وقد استخدم الباحث هذه النظرية في إطار وتحليل دور القيادة ودراسة أثر البيئة السياسية والإجتماعية وانعكاسها على أداء هذه الأدوار(باخشوين؛ ٢٠١٣).

٥. المنهج الاستشرافي:

هو الأُسلوب المبني على إدراك ديناميكية المسار الفعلي للظاهرة من خلال دراسة مقدماتها الواقعية واستشراف أفاقها، وبالتالي المساهمة الضرورية للتخطيط المستقبلي، واقتراح الحلول العملية الواقعية والبدائل العقلانية، وقد أعتمد الباحث على الأسلوب الاستشرافي بهدف استشراف سيناريوهات متوقعة لمستقبل الشرق الأوسط في ضوء المتغيرات الاقليمية والدولية للصراع الإيراني الإسرائيلي.

١.٦ سادساً: متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: الصراع الايراني الاسرائيلي.

المتغير التابع: الشرق الاوسط.

١.٧ سابعاً: حدود الدراسة:

١. **الحد الموضوعي:** الصراع الإيراني الإسرائيلي على الدور والمكانة.
٢. **الحد المكاني للدراسة:** الشرق الأوسط.
٣. **الحد الزماني للدراسة:** ٢٠٠٥ –٢٠١٥حيث تمثل فترة حاسمة في الصراع الإيراني الإسرائيلي.

١.٨ ثامناً: أدوات الدراسة:

سوف تستند الدراسة إلى المقابلات مع ذوى العلاقة في الشأن الإيراني الإسرائيلي من خبراء واساتذة جامعات وسياسيين .

١.٩ تاسعاً: مصادر الدراسة:

ستعتمد الدراسة على الكتب العربية والايرانية (المترجمة) والأجنبية والأبحاث المحكمة وكذلك الوثائق والتحليلات واستطلاعات الرأي والبيانات والمنشورات، والمقابلات الشخصية.

١.١٠ عاشراً: مصطلحات الدراسة:

الصراع:

يشير الصراع إلى موقف تنافسي خاص، يكون طرفاه أو أطرافه، على دراية بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، والتي يكون كل منهما أو منهم مضطراً فيها إلى تبنى أو اتخاذ موقف لا يتوافق مع المصالح المحتملة للطرف الثاني أو الأطراف الأخرى (بدوى، ١٩٩٧؛ ٣٦).

التعريف الاجرائي:

يشير الصراع الى حالة من التنافس قد يكون عنيف أو غير عنيف وقد يكون مستمراً او متقطع، والصراع يتنوع ما بين صراع اقتصادي أو سياسي أو اجتماعي.

توازن القوى:

يشير استخدام هذه العبارة بطريقة موضوعية أو وصفية على توزيع القوى بين الدول بشكلٍ متساوٍ، أو غير متساوٍ، وهي تدل عادة على حالة لا تتفوق فيها دولة على أخرى، ومن الناحية الفرضية فإنها تعبر عن سياسية ترويج تساوي القوى، القائمة على افتراض أو عدم توازنها أمر خطير (غريفيش و اوغالاهان، ٢٠٠٨؛ ١٥٤).

التعريف الاجرائي:

يعرف الباحث توازن القوى بأنه حالة من التكافؤ أو التعادل النسبي بين مجموعة المتغيرات المرتبطة بأبعاد الصراع، والذي يتميز بدرجة من المرونة في التفاعلات مع تفاوت في الرضا النسبي بين مختلف الوحدات عن واقع هذا التعادل.

الشرق الأوسط:

يشير إلى منظمة تشكل امتداداً للشرقين الأدنى والأقصى، وهي أغنى المناطق في العالم بالنفط والمعادن، وتتمتع بمركز استراتيجي هام بين القارات الثلاث أوروبا وآسيا وإفريقيا، وتشمل بلدان شبه الجزيرة العربية والعراق وإيران وأفغانستان، وعرفته الوكالة الدولية للطاقة الذرية عام ١٩٨٩ بأنه المنطقة الممتدة من ليبيا غرباً إلى إيران شرقاً، ومن سورية شمالاً إلى اليمن جنوباً. وعرفه آخرون بأنه يضم جميع الدول الأعضاء في الجامعة العربية وإيران. ويضم إليه المتخصصون في الولايات المتحدة أثيوبيا وباكستان وأفغانستان والدول الإسلامية المستقلة حديثاً في آسيا الوسطى (حسين د.، ٢٠٠٥؛ ١١).

التعريف الاجرائي:

لا يوجد تعريف موحد لمنطقة الشرق الأوسط وإنما عرّفه المتخصصين حسب أهداف ومصالح بلادهم و يمكن تعريفه على أنه مصطلح جغرافي وسياسي واقتصادي في نفس الوقت، حيث يشير الى مجموعة من الدول الاستراتيجية من الناحية الجغرافية وهي (ليبيا ، ايران، تركيا، باكستان) ومجموعة من الدول السياسية هي "سوريا، لبنان، الاردن، مصر، العراق، اسرائيل" ومجموعة من الدول الاقتصادية وهي دول الخليج، وجاءت كلمة الشرق الاوسط لأنها (تقع على شرق العالم الغربي) وكلمة أوسط لأنها تقع في وسط هذا الشرق ويضم الشرق الأوسط جميع الدول العربية بالإضافة لإيران وتركيا وإسرائيل.

سباق التسلح:

هو نزاع تنافسي بين دولتين أو أكثر تسعيان إلى تحسين أمنهما، الواحد مقابل الأخر من خلال بناء قوة عسكرية. وغالباً ما يعرّف منطق سباق التسلح بظاهرة الفعل وردة الفعل، ففي حال شرعت دولة(أ) بتطوير برنامج عسكري عدواني، تتوقع دولة(ب)مجاورة لها الأسوأ، بأن الدولة(أ)

تحضر لحرب. إن الجذور وتكوينات العلاقات الدولية قائمة في جو الاعتماد الكامل على الذات يفترضان أن تزيد الدولة(ب) المجاورة من إنفاقاتها العسكرية لتتلاءم وإنفاقات الدولة (أ)، حيث أن عدم قيامها بذلك يجعلها عرضة للاعتداء (غريفيش و اوغالاهان، ٢٠٠٨؛ ٢٤٥).

التعريف الاجرائي:

هو تنافس مستمر بين دولتين أو قطبين على الانفاق العسكري والتطور المستمر في المعدات العسكرية، ويأتي ذلك نتيجة عدم اطمئنان كلا الدولتين أو القطبين من بعضهما، والدليل الأكبر على ذلك الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي(سابقا) والولايات المتحدة الامريكية.

الدور:

عرفه هولستي بأنه النشاط الخارجي للدولة أياً كانت طبيعته سواء كان بهدف القيام بوظيفة معينة في البيئة الخارجية أو تنفيذ التزامات معينة ترتبها عليه المعاهدات التي هي طرف فيها، أو بهدف إبقاء الدولة غير منخرطة في البيئة الخارجية(Holsti, 1970: 245-246) .

التعريف الاجرائي:

يشير إلى القواعد والمبادئ العامة التي تنظم السلوك السياسي للدولة في الخارج سواء كانت إقليماً او دولياً، ويتمثل ذلك في الأفعال السياسية التي يقوم بها صناع القرار، و الأثر المترتب على الحياة السياسية الخارجية.

التنافس:

مفهوم سياسي يشير إلى حالة من الاختلاف بين الدول لا تصل إلى مرحلة الصراع وتأخذ أبعاد اقتصادية أو سياسية لتحقيق مصالح ومكانة في الإطار الدولي أو الإقليمي (العضايلة، ٢٠١١؛ ٤).

التعريف الاجرائي:

يشير الى منافسة فيما بين دولتين أو اكثر للتنافس على منفعة اقتصادية أو سياسية في اقليم معين، وحدة المنافسة الشديدة لا يمكن ان تصل الى الصراع. فهي مرحلة ايجابية بين الدول المتنافسة للوصول الي المنافع.

التوازن الاستراتيجي الإقليمي:

هو امتلاك كل دولة من دول الإقليم قدرات شاملة من حيث الكم والكيف مبنية على درجة ونسبة المقومات الأساسية لها، من حيث العوامل الطبيعية والاقتصادية والبشرية، بالقدر الذي يحقق تعادلاً في القوي بينهما سياسياً واقتصادياً وعسكرياً مع تعميق إجراءات بناء الثقة المتبادلة بينهما، بما يؤدي إلى تنامي علاقات استراتيجية أساسها التعاون، وليس الصراع، وذلك من اجل تحقيق التوازن الاستراتيجي الفعال بينهما (حسين، ٢٠١٠؛ ٣).

التعريف الاجرائي:

يشير المصطلح الى تعادل قدرات دول إقليم معين من الناحية الاقتصادية والسياسية والعسكرية ويظهر ذلك واضحاً عندما تستفيد دول الاقليم من تفاعلات وتأثيرات قدراتها لتتمكن من تحقيق الامن والاستقرار.

١.١١ الحادي عشر: الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات المحلية:

١. (السويركي، ٢٠١٣):

تناولت هذه الدراسة ثورة ٢٥ يناير المصرية وتأثيرها على الأمن القومي الإسرائيلي، وبينت مراحل تطور الثورة المصرية، والعوامل الذاتية والموضوعية التي أثرت فيها، حيث جاءت ثورة ٢٥ يناير بدون مقدمات أيديولوجية تنادي بالحرية والعدالة الاجتماعية، والقضاء على الفساد وتحسين الظروف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. وقد اعتمدت الدراسة علي استخدام المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل المضمون بالرجوع إلى الوثائق والبرامج السياسية والتصريحات السياسية للقادة والمسؤولين المصريين والإسرائيليين. وقد قدمت الدراسة مجموعة من النتائج أهمها، أن الثورة المصرية جاءت من اجل الحرية والعدالة الاجتماعية، وتحسين الأوضاع الاقتصادية ولن تؤثر في المدى القريب على الأمن القومي الإسرائيلي.

٢. (حلس، ٢٠١٣):

ناقشت الدراسة طبيعة العلاقات المصرية الايرانية والتي تقلبت بين التحسين والقطيعة والفتور وفقا للظروف السياسية الاقليمية، كما قدمت الدراسة في مستهلها اعطاء لمحة عن التطورات التاريخية للعلاقات المصرية الايرانية منذ ثورة ١٩٥٢حتى عام ٢٠٠٥، ثم تناولت الفترة التي تولى فيها الرئيس الايراني محمود احمد نجاد الحكم في ايران، وقد اعتمدت استخدام المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي ومنهج السياسة المقارنة، ومنهج تحليل النظم، وقدمت الدراسة نتائج اهمها ان تعارض حاجات الامن للوحدات السياسية لمنطقة الشرق الاوسط وتناقض القيم والغايات ادى الى بروز علاقات غير مستقرة ذات طبيعة صراعية تنافسية. وهو ما سمي بصراع الحضارات، وان العلاقات الايرانية المصرية طيلة العقود الماضية تتراوح بين القطيعة السياسية والتحسن الطفيف.

٣. (زعرب، ٢٠١٣):

ناقشت الدراسة التغيرات السياسية الإقليمية وانعكاسها على توازن القوي في الشرق الأوسط، حيث ركزت على التغيرات السياسية الإقليمية والمتمثلة في انهيار الدولة العراقية وثورات الربيع العربي وانعكاساتها على واقع توازن القوي في الشرق الأوسط من عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠١٢م. وقد اعتمدت الدراسة في مقاربتها المنهجية على المنهج الوصفي التحليلي، والنظرية الواقعية في التفسير والتحليل للسلوك الخارجي للدول على أساس أن عامل القوة هو الأساس الذي يحكم ويوجه السياسة الخارجية، والذي تستند إليه النظرية الواقعية في بنيتها النظرية. وقدمت الدراسة مجموعة من الاستنتاجات أبرزها، أن التغيرات السياسية التي طرأت على الشرق الأوسط كان لها أثرا على توازن القوي، والتي ساهمت في إعادة رسم خارطة توازن القوي في الشرق الأوسط. كما أن ثورات الربيع العربي استطاعت إعادة صياغة المعادلة في الشرق الأوسط، وتوجيه معادلة التوازن على خلاف ما كانت عليه قبل عام ٢٠١١م، حيث كان هناك صعود واثر بارز لكل من الدور الإيراني والتركي والإسرائيلي، أي أن الإقليمية الجديدة ستتسم بالأقطاب الإقليمية القائمة على التحالفات.

٤. (حسنين، ٢٠١١):

تناولت هذه الدراسة البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي في الفترة الممتدة من عام ١٩٧٩ إلى ٢٠١٠، حيث شهدت هذه الفترة تطورات إقليمية ودولية، ونهاية لحكم الشاه وانتصارا للثورة الإسلامية، ونشأة الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي كان لها تأثيرها على إحداث تحولات جذرية في العلاقات الإيرانية الإسرائيلية، و بالتالي انهيار مفهوم بن غريون (شد الأطراف) أو (تحالف دول المحيط) ضد الدول العربية، واتسمت العلاقة فيما بعد بالتباين والصراع. اعتمدت الدراسة في تحليلها لانعكاسات البرنامج النووي الإيراني على الأمن القومي الإسرائيلي على مجموعة من المناهج العلمية بشكل تكاملي كالمنهج التاريخي التحليلي ومنهج توازن القوي والمنهج الاستقرائي التحليلي، خلصت الدراسة إلى أن إيران استفادت من التحولات الجارية في المنظومة الدولية، واستغلت حالة الفزع الإيديولوجي في المنطقة لتوظيف أيديولوجيتها في خدمة مصالح وشرعية النظام الحاكم، كما نجحت في امتلاك دورة وقود نووي تمكنها من تشغيل مفاعلاتها بقدرات وطنية، وأخفقت في إقناع المجتمع الدولي بسلمية برنامجها.

وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات تحث على ضرورة إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل والضغط على إسرائيل لتوقيع المعاهدات الدولية ذات الشأن، وضرورة تبني إستراتيجية عربية موحدة، تجاه برنامج إيران النووي وحل الخلافات العالقة معها بالحوار.

٥. (الهمص، ٢٠١٠):

ناقشت الدراسة البرنامج النووي الإسرائيلي وتأثيره على الأمن القومي العربي في الفترة ما بين(١٩٩١م–٢٠٠٠م)، وهي الفترة التي تزامنت وإنطلاق مرحلة التسوية السياسية بين العرب والفلسطينيين من ناحية، وإسرائيل من ناحية أخرى بدءاً من مؤتمر مدريد ١٩٩١ وصولا وصولاً إلى كامب ديفيد الثانية في يوليو تموز من عام ٢٠٠٠، أما على الصعيد العسكري فقد بلغ البرنامج النووي الإسرائيلي مرحلة الذروة بعد أن امتلكت إسرائيل غواصات الدولفين القادرة على حمل الرؤوس النووية والتي أصبحت تجوب كل من البحر المتوسط والبحر الأحمر وصولاً إلى الخليج العربي. وقد

اعتمدت الدراسة على كل من المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي لمعالجة ذلك الموضوع، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها أن البرنامج النووي الإسرائيلي يشكل تهديداً للأمن القومي العربي بإبعاده المختلفة. وأن إسرائيل أنتجت سلاحها النووي من أجل ردع الدول العربية بشكل أساسي. ولكنها لن تتواني في استخدامه وخصوصا في حالة تعرض بقائها للخطر، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات المهمة التي من شانها أن تساعد في حل الإشكالية، يكمن جوهرها في وجوب لجوء الدول العربية للخيار النووي العربي من اجل مواجهة التهديد النووي الإسرائيلي وخلق توازن من الرعب في المنطقة العربية، قد يؤدى في النهاية إلى إجبار إسرائيل على التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ومن ثم نزع سلاحها النووي، وجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من السلاح النووي.

ثانياً: الدراسات العربية:

١. (محمد، ٢٠٠٧)

تناولت الدراسة الوضع النووي في كل من إسرائيل والعراق وإيران ومصر، ومحاولة توضيح أبعاد قضية "منع الانتشار النووي" وكيف بدأت وإلى أي مرحلة انتهت وتناولت أيضا أهم المحطات التي مرت بها قضية الانتشار النووي وتناولت الدراسة مراحل الاستخدام الفعلي لمنع الانتشار النووي، وانتهت الى مرحلة استمرار سيناريو الصبر في مواجهة طهران. وقدمت الدراسة نتيجة انه لا يمكن إحلال سلام بين طرف لديه قوة نووية، وطرف أخر لا يمتلكها، فالبديهي أن يفرض الأول شروطه على الثاني، وهذا ما يحدث من إسرائيل تجاه العرب منذ أكثر من ثلاثة عقود، برغم قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي التي استمرت إسرائيل بانتهاكها ونجحت في خداع الحكومات العربية بأنها تسعي للسلام، كما واكدت ان عدم انتاج الوقود النووي والاكتفاء باستيراده من الولايات المتحدة واخضاعه للرقابة الامريكية يجعل الامر تحت السيطرة الامريكية، والمطلوب سيطرة مصر على دورة الوقود النووي وليس مجرد استيراد الوقود النووي وانه لا توجد مؤشرات للسماح لمصر بامتلاك الدورة الكاملة لتخصيب اليورانيوم لا نتاج الوقود النووي.

٢. (حسين، ٢٠٠٥)

تناولت الدراسة بروز مصطلح الشرق الأوسط الجديد والتخطيط الإسرائيلي للمنطقة، وكذلك التعاون الإقليمي في مجال المياه والسياحة والمساعي الأمريكية لإقامة الشرق الأوسط الجديد ونظرية بيرس في الشرق الأوسط الجديد، وتناول دور اليهود في الحرب على العراق ورسم خريطة جديدة للشرق الاوسط الجديد، كما وتناولت استراتيجية الحرب الاستباقية على العراق والشرق الاوسط الكبير، ومبادرة الرئيس بوش لمشروع الشرق الاوسط الكبير، وخلصت الدراسة إلى أن نظام الشرق الاوسط المطروح يهدف إلى إعادة صياغة المنطقة جغرافيا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا وحضاريا، وإقامة ترتيبات أمنية وسوق مشتركة إقليمية لخدمة الأهداف والمصالح الأمريكية والصهيونية في المنطقة.

٣. (احمد، ١٩٩٥)

تناولت الدراسة صراع الأهداف والمصالح في إقليم الشرق الأوسط وكيفية تفكير إسرائيل في المنطقة، وتناولت العلاقة بين العرب وإسرائيل من عدة جهات أهمها الاقتصاد والسلام والأطماع الإسرائيلية في المياه العربية، وتناولت إسرائيل ومشروعات السيطرة الاقتصادية وتحديات السوق الشرق أوسطية، وانتهت الى الاهداف الاقتصادية للسلام الاسرائيلي ونظرية الردع الاقتصادي لإسرائيل، وكانت نتائج الدراسة مشروع عربي لمواجهة الخطر الشرق أوسطي ومشروع أخر للنهضة العربية، كما واكدت ان هناك خطران في الشرق الاوسط وهو ما تمثله الترسانة النووية الاسرائيلية من تأثير على المرحلة القادمة، من حيث صياغة ملامحها وتحديد اهدافها ومن هو المنتصر خلالها، والخطر الثاني فهو عناصر التفوق الاقتصادي الذي تمتلكه اسرائيل في المواجهة المقبلة مع خصومها، فالحسابات الاقتصادية تشير الى ان حجم المستوى الاقتصادي الاسرائيلي يتفوق على نظيره في الدول العربية.

٤. (مطر و هلال، ١٩٨٦)

تناولت الدراسة مفهوم النظام الإقليمي كأحد مستويات التحليل في العلاقات الدولية وقدمت عرضا نقديا للطرح الغربي لمفهوم الشرق الأوسط، وتناولت تطور النظام العربي عبر مراحله

المختلفة وعرضت الإطار التنظيمي للنظام العربي من حيث مؤسساته وبناه التنظيمية. وعرضت الدراسة عناصر الاستمرار والتغير في النظام العربي، مع التركيز على الحقائق الجديدة التي شهدها النظام العربي. واستخدمت الدراسة منهج تحليل النظم وصنع القرار ونظرية المباريات، وقدمت الدراسة مجموعة من النتائج أهمها، إن دعوة القومية لا يجب أن تستمد مشروعيتها ومبرراتها من اعتبارات الماضي وحسب، بل أساسا من ضرورات الحاضر واحتياجات المستقبل، واشارت الى ان هناك تحديات تواجه النظام العربي حادة وعنيفة ومتزامنة وهي تحدي الطائفية التي يمكن ان تنهش العديد من اعضاء النظام العربي وتوجدهم في حالة مستمرة من عدم الاستقرار الداخلي وتحدي الواقعية السياسية المفرطة والتي تركز على المصالح القطرية والمشاكل الداخلية وتحدي بؤرة التوتر والاستنزاف.

ثالثاً: الدراسات الأجنبية:

١. (أوتاواى و وآخرون، ٢٠٠٨)

تناولت الدراسة أحداث الشرق الأوسط في الفترة الممتدة من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٧٥ وركزت على العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ والتطورات في اليمن ١٩٥٦، والأزمة السورية وتهديد جاراتها بالعدوان عليها ١٩٥٧ ونزول القوات الأمريكية في بيروت وحرب ١٩٦٧ وحرب تشرين ١٩٧٣، وقدمت الدراسة صوغ سياسة جديدة في فهم حقائق الشرق الاوسط الجديد، فمجموعات الدول الثلاث المؤلفة من الساحة العراقية الايرانية والساحة اللبنانية السورية والساحة الفلسطينية الاسرائيلية ومعها ثلاث قضايا حساسة ومتداخلة تتمثل بالانتشار النووي والمذهبية وتحدي الاصلاح السياسي والتي تحدد مجتمعة معالم الشرق الاوسط.

٢. (بارزي، ٢٠٠٨)

تناولت هذه الدارسة التعاملات السرية بين كل من إيران وإسرائيل والولايات المتحدة وركَزت على السياسة الخارجية لكل من إيران وإسرائيل والولايات المتحدة، وركزت على الأفكار ووجهات النظر العالمية وتأثيرها في السياسة الخارجية لكل من إسرائيل وإيران، وأعتمدت هذه الدراسة على المقابلات بشكل رئيسي والروايات أيضاً وتحليلها، وخلصت الى وجود تصادم بين طموحات إيران الإقليمية

وإصرار إسرائيل على الهيمنة الإستراتيجية وأن هذا الأمر هو سبب لزعزعة وإستقرار المصالح الأمريكية في المنطقة.

٣. (نورتون، ١٩٩٩)

عالجت الدراسة موضوع الأمن في منطقة الشرق الأوسط معالجة غير تقليدية بأقلام نخبة من الخبراء والمختصين من داخل المنطقة وخارجها. وتناولت الدراسة أيضا إعادة النظر في مفهوم الأمن وأبعاده وتجاوزا نظرية الأمن التقليدية، وتناولت المياه والامن والنزاع حول الماء بين اسرائيل وسوريا، وتناولت أيضاً المشاكل الامنية في تركيا والشرعية والأمن في الدول العربية، وتناولت الدراسة أمن الخليج العربي وتحليل السياسات الإيرانية في الخليج . وقدمت الدراسة نتائج أهمها أنه لم يعد مصدر التهديدات مقتصراً على الساحة الخارجية، بل نشأ أيضا على الصعيد المحلي. وخلصت الدراسة إلى أنه لا يمكن أن يكون نوع التهديد عسكريا بشكل حصري، بل يتعين أن يكون مشتملاً على المجتمع كذلك، بمعني على الأمن القومي قد يكون مجتمعا أكثر من كونه خاصة بالدولة.

١.١٢ الثاني عشر: تعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة في مجملها تأثيرات التغيرات الإقليمية وانعكاسها على الشرق الأوسط، خاصة فيما يتعلق بمقومات وخيرات الشرق الأوسط، والأطماع الإستعمارية التي تنظر إليه بإهتمام بليغ، وتطرقت بعض الدراسات إلى البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي، أيضا تناولت بعض الدراسات التغيرات الإقليمية وانعكاساتها على توازن القوي في الشرق الأوسط، فيما تناولت دراسات أخرى ثورة ٢٥ يناير المصرية وتأثيرها على الأمن القومي الإسرائيلي وبينت مراحل تطور الثورة المصرية والعوامل الذاتية والموضوعية التي أثرت فيها.

إلا أن هذه الدراسة ستتميز عن غيرها من الدراسات السابقة في كونها تعالج واقع الصراع الإيراني الإسرائيلي وتأثيره على الدور والمكانة في إقليم الشرق الأوسط، في ظل التغيرات السياسية التي طرأت به، بدءاً من عام ٢٠٠٥م إلى عام ٢٠١٥، مع دراسة الثورات العربية وما ألحقته من تغيرات في بعض الأنظمة العربية بفعل الإحتجاجات الشعبية التي أدت إلى بروز دور قوي لدول إقليمية غير عربية وزيادة فاعليتها في ظل غياب الدور العربي.

وبعد إستعراض الدراسات العربية والدراسات الأجنبية إتضح بأنها لم تناقش الصراع الإيراني الإسرائيلي إلا في حدوده ضيقه، خاصة فيما يتعلق بالملف النووي دون إستعراض نقاط الصراع الأخرى التي تؤجج منطقة الشرق الأوسط.

١.١٣ الثالث عشر: جدول الفجوة البحثية(١.٢)

ملخص الدراسات السابقة	أهم نقاط التركيز	الدراسة الحالية
تناولت الدراسات السابقة في مجملها تأثير التغيرات الإقليمية وانعكاسها على الشرق الأوسط، فقد ركزت دراسة (حسنين، ٢٠١١) علي البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته علي الأمن القومي الإسرائيلي. أما دراسة (الهمص، ٢٠١٠) فقد ركزت على البرنامج النووي الإيراني وتأثيره على الأمن القومي العربي. وركزت دراسة (زعرب ا.، ٢٠١٣) على التغيرات السياسية الإقليمية وانعكاساتها على توازن القوي في الشرق الأوسط. وركزت دراسة (السويركي، ٢٠١٣) على ثورة ٢٥ يناير المصرية وتأثيرها على الأمن القومي الإسرائيلي. كما وركزت الدراسات العربية على الصراع الإيراني الإسرائيلي ، فقد ركزت دراسة (مطر و هلال، ١٩٨٦) على النظام الإقليمي العربي في العلاقات السياسية العربية. وركزت دراسة (محمد، ٢٠٠٧) على الموقف النووي في الشرق الأوسط في أوائل القرن الحادي والعشرين. وركزت دراسة (احمد، ١٩٩٥) على النظام العربي والنظام الشرق	تطرقت بعض الدراسات إلى البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي، أيضا تناولت بعض الدراسات التغيرات الإقليمية وانعكاساتها على توازن القوي في الشرق الأوسط، وتناولت دراسات أخرى ثورة ٢٥ يناير المصرية وتأثيرها على الأمن القومي الإسرائيلي وبينت مراحل تطور الثورة المصرية والعوامل الذاتية والموضوعية	هذه الدراسة ستتميز عن غيرها من الدراسات السابقة في كونها تناقش طبيعة الصراع الإيراني الإسرائيلي وتأثيره على الدور والمكانة في إقليم الشرق الأوسط، في ظل التغيرات السياسية التي طرأت به، بدءا من عام ٢٠٠٥م إلى عام ٢٠١٣، مع دراسة الثورات العربية وما ألحقته من تغيرات في بعض

أوسطي صراع الأهداف والمصالح. كما وركزت دراسة (حسين غ.، ٢٠٠٥) على الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الأمريكية. فيما ركزت الدراسات الأجنبية على الصراع في الشرق الأوسط، فقد ركزت دراسة (اوتاواى و واخرون، ٢٠٠٨) على الشرق الأوسط الجديد. كما وركزت دراسة (بارزي، ٢٠٠٨) على التعاملات السرية بين كل من إيران وإسرائيل والولايات المتحدة وركزت على السياسة الخارجية لكل من إيران والولايات المتحدة الأمريكية. وركزت دراسة (نورتون، ١٩٩٩) على الأمن في الشرق الأوسط توجهات جديدة.	التي أثرت فيها.	الأنظمة العربية.

الفصل الثاني

الخلفية التاريخية للعلاقات الإيرانية الإسرائيلية

١٩٤٨- ٢٠٠٤

الفصل الثاني

الخلفية التاريخية للعلاقات الإيرانية الإسرائيلية ١٩٤٨- ٢٠٠٤

٢.١ تمهيد

٢.٢ المبحث الأول: العلاقات الإيرانية الإسرائيلية ١٩٤٨- ١٩٧٨

٢.٢.١ مقدمة

٢.٢.٢ أولا: مرحلة الاعتراف بالأمر الواقع ١٩٤٨- ١٩٥٠

٢.٢.٣ ثانياً: مرحلة توتر وانقطاع العلاقات الإيرانية الإسرائيلية ١٩٥١- ١٩٥٣

٢.٢.٤ ثالثاً: مرحلة عودة العلاقات الإيرانية الإسرائيلية ١٩٥٣-١٩٧٩

٢.٢.٥ خلاصة

٢.٣ المبحث الثاني: التنافس الايراني الاسرائيلي ١٩٧٩-٢٠٠٤

٢.٣.١ مقدمة

٢.٣.٢ أولا: التنافس الإيراني الإسرائيلي ١٩٧٩-١٩٨٩

٢.٣.٣ ثانياً: الموقف الإيراني من القضية الفلسطينية بعد ثورة الخميني

٢.٣.٤ ثالثاً: صفقات السلاح الإيرانية الإسرائيلية في عهد الخميني ١٩٨٠-١٩٨٦

٢.٣.٥ رابعاً: التنافس الإيراني الإسرائيلي ١٩٨٩ الى ٢٠٠٤

٢.٣.٦ خلاصة

٢.١ تمهيد:

مرت العلاقات الإيرانية الإسرائيلية منذ قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ حتى الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ بمراحل عديدة، فإتسمت بالإستقرار الإيجابي مع إعلان قيام إسرائيل وتراجعت في مراحل أخرى، ويمكن تقسيم ذلك إلى ثلاث مراحل رئيسية وهى أولاً: قيام إسرائيل واعتراف إيران بإسرائيل على أساس الأمر الواقع، وهذه فترة الإزدهار والرخاء التي تمتعت بها العلاقات الإيرانية الإسرائيلية بعلاقات وطيدة وخاصة أنها جاءت مع تأسيس إسرائيل، ثانياً: تراجع العلاقات الإيرانية الإسرائيلية من عام ١٩٥١– ١٩٥٣ في عهد رئيس الوزراء محمد مصدق حيث شهدت تدهور واضح في العلاقات الإيرانية الإسرائيلية مع تطور واضح في العلاقات الإيرانية مع الدول العربية وبخاصة العلاقة مع جمهورية مصر العربية، ثالثاً: عودة الشاه الى الحكم عقب إنقلاب أطاح بحكومة مصدق وعادت معه العلاقات بين إيران وإسرائيل أقوي من ذي قبل، واستمر هذا الأمر حتى الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ التي أطاحت بنظام الشاه وكانت النقطة الفاصلة في تراجع وتوتر العلاقات الإيرانية الإسرائيلية، وسنتناول في هذا الفصل أبرز المراحل التي شهدت فيها العلاقات الإيرانية الإسرائيلية إزدهارها بالإضافة الى أبرز المراحل التي تراجعت وتوترت فيها العلاقات خلال الفترة من عام ١٩٤٨ حتى عام ٢٠٠٤، وسيتم مناقشة ذلك من خلال فترتين رئيسيتين، حيث ستناقش الأولى العلاقات الإيرانية الإسرائيلية من عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٧٨ والثانية ستتطرق للفترة الممتدة من عام ١٩٧٩ وحتى عام ٢٠٠٤.

٢.٢ المبحث الأول: العلاقات الإيرانية الإسرائيلية ١٩٤٨م- ١٩٧٨م:

٢.٢.١مقدمة:

تميزت هذه الفترة ببروز تحالف إيراني إسرائيلي شمل جميع المجالات سواء العسكرية او الأمنية أو الاقتصادية أو الإجتماعية، وتطورت هذه العلاقة إلى درجة إعتماد إسرائيل على موارد أساسية من إيران، وكذلك إعتماد إيران على بعض الخبرات الإسرائيلية، وفي هذه المرحلة أيضا انقطعت العلاقات بين إيران وإسرائيل لفترة قصيرة لا تتجاوز السنتين في عهد حكومة محمد مصدق.

٢.٢.٢أولاً: مرحلة الاعتراف بالأمر الواقع ١٩٤٨- ١٩٥٠:

رغم وقوف إيران إلى جانب الدول العربية في الأمم المتحدة، وتصويتها ضد قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، إلا أنه كانت هناك إتصالات إيرانية إسرائيلية، وكانت بداية هذه الإتصالات منذ نهاية الأربعينات، وشهدت البداية الفعلية لهذه العلاقات بعد إعلان قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ على أرض فلسطين، وشهدت العلاقات إنتعاشاً كبيراً في بداية عام ١٩٥٠ عندما أعلنت إيران اعترافها بدولة إسرائيل (هاشم، ١٩٨٨؛ ٨١). وتبين أن الدوافع من وراء الاعتراف بإسرائيل هو إساءة الدول العربية إلى كرامة إيران عندما لم تبلغها بالمفاوضات التي دارت بين الدول العربية وإسرائيل حول اتفاق الهدنة، بالإضافة إلى وجود إتصالات بين إيران وإسرائيل تعود إلى ما قبل الإعلان عن قيام إسرائيل عام ١٩٤٨، والتي تمحورت حول نشاطات الوكالة اليهودية، والعرض الإسرائيلي لتهجير يهود إيران إلى إسرائيل والتواصل الواضح بين جهاز الموساد الإسرائيلي والمخابرات الإيراني (زهران، ١٩٩٣؛ ٣٩).

وأسهمت هذه المرحلة بردة فعل شعبية عنيفة بعد الاعتراف الإيراني بإسرائيل، تمثلت في تحريض كبار علماء الدين الشيعة الجماهير الإيرانية ضد الحكومة، مما أدى الى إغتيال رئيس الحكومة رزم اراه، وبعد إغتياله تسلم محمد مصدق الحكومة، بعد أن إضطر الشاه بتكليفه بتشكيل الوزارة عام ١٩٥١م (الدولية، ١٩٦٦؛ ١٢٩).

وتمكن الشاه في الفترة السابقة من فتح أوسع المجالات للإسرائيليين، فأصبح في إيران جيش من الخبراء اليهود يعملون في الجيش والأمن وحتى في وزارة الزراعة التي أصبحت فيها أكثر من ٢٠٠ مهندس زراعي وأصبح لليهود شركات ومؤسسات واسعة الإنتشار وتشكل ثقلا اقتصاديا في العاصمة طهران (الغريب، ١٩٨٢؛ ٩٣).

٢.٢.٣ثانياً: مرحلة توتر وانقطاع العلاقات الإيرانية الإسرائيلية١٩٥١– ١٩٥٣:

بدأت هذه المرحلة بتولي حكومة محمد مصدق الوطنية الحكم في أعقاب إغتيال رئيس الوزراء الإيراني، رزم أراه في الثالث والعشرين من مارس ١٩٥١م، وقامت باستدعاء ممثل إيران في إسرائيل في ٤ يوليو ١٩٥١، وكان الأمر مقدمه لسحب الاعتراف بإسرائيل من قبل الحكومة الإيرانية وفي الثامن من نفس الشهر، تم إغلاق القنصلية الإيرانية في إسرائيل بشكل رسمي (زهران، ١٩٩٣؛ ٤٠).

وأصدرت وزارة الخارجية الإيرانية بلاغا رسمياً أورد بالنص "**تعلن وزارة الخارجية رسميا، انها أرسلت اليوم الى القنصلية الإيرانية العامة في فلسطين تلغرافيا، تخبرها فيه بأن القنصلية العامة المذكورة في فلسطين قد أصبحت منذ اليوم منحلة**"، وجاءت لهجة البلاغ صارمة، حيث إستمسكت بكلمة فلسطين لا إسرائيل وإستمسكت بالقول أن القنصلية "منحلة" وهي صفة قاطعة (هاشم، ١٩٨٨؛ ٨٢). وتعتبر اللغة القاسية من قبل وزارة الخارجية الإيرانية دليل على رفضها شرعية إسرائيل، والتي رفضت بقاء أي علاقة بينها وبين إسرائيل منذ اليوم الأول لاستلامها مقاليد الحكم، وفي المقابل عَمقت علاقتها مع الفلسطينيين وأكدت على حقهم التاريخي في فلسطين وجَرمت إسرائيل.

ومن بين الأسباب التي دفعت حكومة محمد مصدق إلى سحب ممثله من إسرائيل هي توتر العلاقات مع الغرب اثر تأميم النفط الإيراني من قبل الحكومة الإيرانية (عنبتاوي و مرشد، ١٩٦٦؛ ٣٤٧)، وفي المقابل أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن غوريون أن على إسرائيل أن تستمر في علاقتها مع إيران وسعت إسرائيل بكل جهدها لتوثيق علاقتها، وخاصة في عهد حكومة محمد

مصدق بالإضافة إلى قيام بن غوريون برسم خطة لتحالف إسرائيل مع كل من إيران وتركيا وأثيوبيا من أجل التقليل من عزلتها وتحقيق أهدافها (الرشدان، ٢٠٠٥).

وردت عليه حكومة مصدق بمشاركتها مع جميع الدول العربية التي قاطعت إسرائيل، وإزداد التعاون بين مصر وإيران، خاصة بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو١٩٥٢، وأصدر وزير الخارجية الإيراني حسين فاطمي، قرار بعدم الإشتراك في مؤتمر الهيئة الصحية الدولية في قبرص، بسبب مشاركة إسرائيل فيه (زهران، ١٩٩٣؛ ٤٠). ويعتبر أبرز ما قام به رئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق في فترة حكمه خلال السبعة والعشرين شهراً، هو تأميم النفط وتطبيق الإشتراكية والوقوف في وجه النفوذ الأجنبي وأيده في ذلك علماء الشيعة والشيوعيون في خطواته ضد الإستعمار في ١٩ أب ١٩٥٣م (شاكر، ١٩٩٥؛ ٨٣). ويمكن القول بأن ذلك دفع الغرب يبحث في كيفية القضاء على حكم مصدق الذي حقق إنجازات كبيرة على الصعيد الداخلي والخارجي، وتعتبر فترة محمد مصدق رئيس الحكومة في إيران فترة قصيرة ولكن مثلت هذه الفترة التحدي الأكبر للدول الغربية و إنكار إسرائيل من الوجود، حيث أدارت وكالة المخابرات الأمريكية إنقلابا على حكومة محمد مصدق بقيادة الجنرال زاهدي، وكان السبب في ذلك وقوفه مع القوى الثورية في المنطقة، بالإضافة إلى تأميم النفط وإلغاء الاعتراف بإسرائيل. وبذلك شهدت الفترة الممتدة من ١٩٥١-١٩٥٣ توتراً كبير بين إيران وإسرائيل، ولكن سرعان ما إنتهت هذه التوترات، بإستنجاد رئيس وزراء إسرائيل ديفيد بن غوريون بالدول العظمى للإطاحة بالحكومة الإيرانية وسرعان ما نجحت الدول العظمى بالإطاحة بالحكومة الإيرانية عام ١٩٥٣.

٢.٢.٤ثالثاً: مرحلة عودة العلاقات الإيرانية الإسرائيلية ١٩٥٣-١٩٧٩:

٢.٢.٤.١مرحلة تأسيس العلاقة:

بعد الإنقلاب على حكومة مصدق، عاد حكم الشاه محمد رضا بهلوي بشكل أقوى من ذي قبل، واستمر في الحكم فترة طويلة امتدت خمس وعشرين عام، واستطاع أن يحقق الكثير لدول الغرب وخاصة في مجال النفط واستطاع أن يحافظ على الوجود الإسرائيلي في المنطقة.

واستطاع الشاه إعادة تشيد جهاز السافاك (المخابرات الايرانية) بمعاونة المخابرات الأمريكية المركزية وجهاز المخابرات الإسرائيلي "الموساد"، واستطاع بناء مؤسسة عسكرية في الفترة الممتدة من ١٩٥٣ الى ١٩٧٢، وقام بزيادة ميزانية القوات المسلحة من ٦٠ مليون دولار إلى ملياري دولار، وقام الشاه بحبس محمد مصدق رئيس الحكومة السابق، وإعدام وزير خارجيته حسين فاطمي، وبذلك نجح الأمريكيون في خلع مصدق وإعادة الشاه من روما إلى إيران، كما تم تعين الجنرال فضل الله زاهدي لرئاسة الوزراء، واستفادت الولايات المتحدة الأمريكية من عودته في وقف تأميم البترول وإعادة توزيع الأنصبة الأجنبية بطريقة جديدة وإعادة الاعتراف الرسمي بإسرائيل (السبكي، ١٩٩٩؛ ١٨٨).

يمكن القول، إن الشاه استطاع أن يتعاون مع الكثير من الدول الغربية في جميع المجالات سواء العسكرية أو الاقتصادية أو السياسية، ووصلت العلاقة بينهم إلى أعلى مستوى، واستطاع الشاه كبح جماح المعارضة وتمزيق المنظمات المناوئة لسلطته وقام بحل الجبهة الوطنية المعارضة.

وقامت حكومة زاهدي في عام ١٩٥٣م، بتعميق العلاقات الإيرانية الإسرائيلية وبدأت طائرات شركة العال الإسرائيلية تهبط في مطار طهران، وقامت بفتح فرع للوكالة اليهودية في إيران، وزادت العلاقات التجارية بين البلدين، وبدأ شحن البترول الإيراني لإسرائيل عام ١٩٥٥ وقامت إسرائيل ببث إذاعة باللغة الفارسية موجهة إلى الشعب الإيراني، وقررت فتح القنصلية الإسرائيلية في إيران مما أدى الى زيادة التوتر بين إيران والعرب (زهران، ١٩٩٣؛ ٤٠).

اعتمدت إيران الأسلوب غير المباشر في علاقاتها مع إسرائيل حتى رُصد في تبادل الزيارات بأنها عن طرق الصدفة، فعلى سبيل المثال دافيد بن غوريون، رئيس وزراء إسرائيل في تلك الفترة (اضطرت) طائرته للهبوط في طهران- واجتمع مع مسؤولين إيرانيين من ضمنهم علي أميني بالإضافة إلى إسحاق بن زفي رئيس إسرائيل قام في أواخر الخمسينات بزيارة إيران عن طريقة الصدفة وهو في طريقه إلى بورما واستقبله شقيق الشاه وأحد الوزراء في المطار (الرحمن، ١٩٦٧؛ ٤٠).

وشهدت العلاقات الإيرانية الإسرائيلية أواسط الخمسينات انتعاشاً واسعا، بعد دخول الشاه في صراع مع الرئيس جمال عبد الناصر، وقامت إيران بالاعتراف بإسرائيل في عام ١٩٦٠ بصورة رسمية وواقعية وأعتبر الشاه هذه العلاقات علاقات استراتيجية بعد تصاعد الدور المصري بقيادة جمال عبد الناصر ضد الأنظمة الملكية وضد الإمبريالية وضد حلف بغداد، بالإضافة إلى قيام عبد الناصر بدعم ثورة العراق عام ١٩٥٨ (البزاز، ١٩٨٦؛ ٤٨)، وكانت النتيجة لكل هذه الأعمال تحول الاعتراف الرسمي الإيراني بإسرائيل إلى تحالف استراتيجي.

٢.٢.٤.٢مرحلة اتزان العلاقة:

في ظل توتر العلاقات بين العرب وإيران أرسل الملك السعودي سعود بن عبد العزيز خطاباً شخصياً إلى الشاه حول موضوع النفط، وأرسلت حكومة مصر أيضاً رسالة تؤكد فيها أن جميع أسواقها مفتوحة أمام المستهلك الإيراني، وردت إيران على ذلك أن النفط الإيراني يصل إلى إسرائيل دون علم الحكومة، وأعلن وزير الخارجية الإيراني أن الحكومة أصدرت تعليمات إلى شركات النفط الوطنية الإيرانية بتجنب جميع المعاملات مع إسرائيل، ورد عليه المتحدث بإسم الشركة مؤكد أن الحكومة الإيرانية والشركة لا سلطة لهما على العمليات التي تقوم بها سبع عشرة شركة أمريكية وبريطانية وفرنسية وهولندية بالتسويق الإيراني في الخارج، وردت إيران على رسالة مصر، بأنها سترسل وفدا إلى القاهرة لتنشيط التبادل التجاري بينهما (هاشم، ١٩٨٨؛ ٨٣).

وأراد الشاه من وراء هذا الموقف عدم خسارة العرب، وفي نفس الوقت الإبقاء على علاقة جيدة مع إسرائيل، وذلك من أجل كسب ثقتهم ومحاولة إقامة علاقات قوية معهم تقوم على أساس المصالح الإيرانية.

واستطاع الإسرائيليون أن يشبعوا شعور الشاه محمد رضا بهلوي بالعظمة ورغبته في بسط نفوذه في النطاق الإقليمي، واستطاعوا أن يثيروا فيه البعد التاريخي للعلاقات الإيرانية الإسرائيلية خاصة العلاقات التاريخية للأقليتين اليهودية والفارسية منذ عهد كورش الثاني، واستطاعوا إستثمار عداء الشاه للعراق ومصر، وزار جنرالات الشاه إسرائيل وتلقوا تدريبات فيها إلى جانب عمليات تسليح واسعة، وبلغ التعاون العسكري بينهما للتخطيط لإنتاج أسلحة نووية مشتركة في مشروع

(الزهرة)، إلى جانب العلاقات التجارية حيث بلغت صادرات إسرائيل لإيران عام ١٩٧١ "٣٢.٩ " مليون دولار، وفى مجال النفط كانت إيران مصدرا رئيسيا لتزويد إسرائيل خلال حربي عام ١٩٦٧م و١٩٧٣م بعد هذه الفترة كانت إسرائيل تعتمد على نسبة ٩٠% من حاجاتها النفطية من إيران حتى عام ١٩٧٩ (البزاز، ١٩٨٦؛ ٤٨؛ ٤٩).

وفي الخامس عشر من سبتمبر عام ١٩٦٨م نقلت وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى ممثليها في إيران ست تصميمات لإنشاء المساكن التي يمكن بناؤها بسرعة وتساعد المتضررين من الزلازل هناك، وتعتبر إسرائيل هي أول دولة في العالم تقوم بتقديم المساعدات العاجلة لإيران وذلك عندما أرسلت احتياجات المنكوبين من الزلزال (موسى، ١٩٧١؛ ٣٧٩).

يمكن القول، بأن العلاقات القائمة بين إيران وإسرائيل خلال تلك الفترة، قامت على أساس العداء للقومية العربية خاصة مصر والعراق، حيث أن العراق وقفت أمام تحقيق نفوذ إيران في المنطقة العربية، بالإضافة إلى أن العراق هو البلد المتصل برا بين إيران وباقي الدول العربية، ومصر أيضاً وقفت في عهد جمال عبد الناصر بشكل واضح أمام سياسات الشاه المؤيدة لإسرائيل، ويتضح أنه طوال عهد الشاه ظلت العلاقات حميمة جداً بين إيران وإسرائيل ووصلت إلى الذروة في الستينات، وفى حرب يونيو من عام ١٩٦٧م، ساند الشاه إسرائيل بالمال والعتاد والبترول وزار موشي ديان طهران كوزير للحرب الإسرائيلي، واستطاع أن يحصل من الشاه على كل ما تحتاجه إسرائيل من تبرعات اليهود الأغنياء.

وفي أواسط ستينات القرن الماضي شهدت العلاقات الإيرانية العربية تحسناً ملحوظاً وفى نفس الوقت شهدت العلاقات الإيرانية الإسرائيلية تراجعاً بسبب ظهور عوامل إقليمية ودولية منها الوساطة بين مصر وإيران، واستقالة رئيس الوزراء الإسرائيلي دافيد بن غوريون في عام١٩٦٢، وموقف إيران إزاء عدم استجابتها لمطالب غربية لنشر صواريخ على حدود الإتحاد السوفيتي بعد وقوع هزيمة يونيو ١٩٦٧ (زهران، ١٩٩٣؛ ٤٠).

ويرى الباحث بأن توجه إيران الى المنطقة العربية خاصة في عهد الرئيس السادات دليل على أن الشاه بدأ بتغير إستراتيجيته ومواقفه تجاه الدول العربية، ولوحظ هذا التغير بشكل واضح بعد هزيمة إسرائيل في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م، الذي غير المعادلة لصالح العرب.

٢.٢.٤.٣مرحلة نهاية العلاقة بين إيران وإسرائيل:

بدأت هذه المرحلة بعد حرب١٩٧٣، حيث حاول الشاه أن يعود إلى المربع العربي وقام بمساندة السادات، وردت إسرائيل على ذلك بالإنتقام من الشاه خلال أيامه الأخيرة، حيث تمكن القسم الفارسي بالإذاعة الإسرائيلية في إسرائيل من لعب دور كبير ضد الشاه، وفي المقابل قامت بإذاعة خطب وبيانات الخميني من منفاه (جبريل، ١٩٨٧؛ ٤٨)، وأدى هزيمة إسرائيل في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م الى اهتزاز صورتها لدي إيران، وقام الشاه باتباع سياسه متزنة وذلك من خلال الاستمرار بإمداد إسرائيل بالنفط، وفي نفس الوقت قام بتقديم دعم نفطي إلى مصر، وعالج الجرحى السوريين في طهران، ووافق على اختراق الجسر الجوي السوفيتي للأجواء الإيرانية في طريقها إلى سوريا محملة بالإمدادات، وقام الشاه بزيارة مصر في يناير من العام ١٩٧٥م، وأطلع السادات على نتائج مباحثاته مع رئيس الوزراء الإسرائيلي رابين وطلب السادات إيقاف ضخ نفط إيران عبر خط إيلات حيفا، وأصدرا بياناً مشتركاً مخيباً لإسرائيل، حيث ندد بالإستيطان الإسرائيلي وأكدا على ضرورة إشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف، ومطالبته بإنسحاب إسرائيل إلى حدود ١٩٦٧، وعارض تغيير معالم القدس (هاشم، ١٩٨٨؛ ٨٥؛ ٨٦). ويتضح أن الشاه غير من رؤيته تجاه العرب وذلك بعد هزيمة إسرائيل في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، وقام بالتعاون الجاد مع كل من مصر والسعودية ونجح في عقد بعض الاتفاقات التجارية، وحافظ على علاقات متساوية ومتزنة بين العرب وإسرائيل، وتغيرت صورة إسرائيل لدى حلفاءها الإقليمين والدوليين وسعت إسرائيل لإعادة الهيبة لقوتها، وذلك بالإستعانة بالدول الكبرى التي ساعدت إسرائيل على إعادة هيبتها في المنطقة.

وفي عام ١٩٧٨ هدد الشاه صراحة باستخدام سلاح النفط ضد إسرائيل، هذه التصريحات جعلت إسرائيل تبحث عن مصادر بديلة للطاقة، وفى نفس الوقت قامت إحتجاجات كبيرة في طهران ضد الشاه من المعارضة، وبعد تزايد المعارضة ضد نظام الشاه، أصبح يهود إيران مهددين بصفة

مستمرة، وشهدت طهران أعمال العنف بشكل يومي ضد اليهود، وغادر الشاه إيران وإسرائيل مديونة لها بما يقارب ملياري دولار عبارة عن صادرات إيرانية لإسرائيل من النفط والسجاد وغيرها، بالإضافة الى القروض المالية (جبريل، ١٩٨٧؛ ٤٨).

وخرج الشاه في السادس عشر من يناير عام ١٩٧٩م، من إيران بصفة نهائية وذلك بعد فشله بالتهدئة مع المعارضة، وتشكلت حكومة شهبور بختيار المؤيد للشاه، وبعد سقوط حكومة بختيار بأيام انتهت مرحلة مزدهرة من العلاقات الإيرانية الإسرائيلية (موقع دوت مصر ، ٢٠١٥).

٢.٢.٥ خلاصة:

يتضح لنا من خلال تتبع العلاقات الإيرانية الإسرائيلية أنها كانت موجودة قبل قيام "إسرائيل" عام ١٩٤٨، والدليل على ذلك التعاون القوي بين إيران والوكالة اليهودية خاصة في المجال الأمني والتعاون الكبير بين جهاز الموساد والمخابرات الإيرانية، والتعاون في مجال تهجير اليهود من أصل إيراني إلى الدولة المستقبلية "إسرائيل" بالإضافة الى نشاطات الوكالة اليهودية أيضاً، وتعتبر إيران هي الدولة الإسلامية الثانية بعد تركيا التي قامت بالاعتراف بإسرائيل، حيث اعترفت بإسرائيل عام ١٩٥٠ على اثرها قامت مظاهرات في جميع أنحاء ايران، وادى ذلك الى صعود محمد مصدق الذى سحب الاعتراف بإسرائيل، وفي نفس الوقت غادر الشاه محمد رضا بهلوي الأراضي الإيرانية، ولم يستمر محمد مصدق في الحكم بسبب عودة الإضطرابات مرة أخرى الى إيران والدور الكبير من المخابرات الأمريكية لإسقاط حكومته، ويتضح أن المخابرات الأمريكية استطاعت أعادة الشاه مره أخرى إلى الحكم، واستطاع الشاه خلال الفترة من ١٩٥٣-١٩٧٩ إنعاش العلاقات الإيرانية الإسرائيلية، وخلال فترة حكم الشاه والتي استمرت لمدة خمس وعشرون عاماً تطورت العلاقات بين إيران وإسرائيل في جميع المجالات خاصة التعاون الاقتصادي والعسكري والسياسي بين البلدين، ففي المجال الاقتصادي تنوع التعاون خاصة في المجال الزراعي والصناعي بالإضافة إلى إنشاء مشاريع مائية. وفى المجال الأمني تم تدريب عدد كبير من الإيرانيين في مجال الجاسوسية ونسقت إيران مع إسرائيل في موضوع الأكراد في العراق بالإضافة إلى قيام إسرائيل بإنشاء جهاز المخابرات الإيراني "السافاك"، بالتعاون مع المخابرات الأمريكية، وفى المجال العسكري قامت إيران بشراء

أسلحة إسرائيلية مقابل إمداد إسرائيل بالنفط، وفى المجال السياسي تم تكثيف زيارات للدبلوماسيين الإسرائيليين إلى إيران وبالعكس.

٢.٣ المبحث الثاني: التنافس الإيراني الإسرائيلي ١٩٧٩-٢٠٠٤:

٢.٣.١مقدمة:

شهدت هذه الفترة مراحل مختلفة اتسمت معظمها بالفتور والتأزم، وأحياناً اخرى بالتذبذب والتأرجح، وشهدت هذه المرحلة تنافساً حاداً بسبب التغيرات التي طرأت على المنطقة بشكل عام وعلى إيران وإسرائيل بشكل خاص، وسيتناول هذه المبحث قسمين رئيسيين الأول يتحدث عن التنافس في عهد الخميني ١٩٧٩-١٩٨٩، والثاني يتحدث عن التنافس في عهد علي خامنئي ١٩٨٩-٢٠٠٤.

٢.٣.٢ أولا: التنافس الإيراني الإسرائيلي ١٩٧٩-١٩٨٩:

بعد عودة الإمام الخميني إلى العاصمة طهران في فبراير ١٩٧٩، استقبله في المطار ٥٠٠٠ يهودي يرفعون صورة الخميني تعبيراً عن الوحدة الوطنية ومحاولة التقرب منه (هاشم، ١٩٨٨؛ ٨٧)، ولكن إيران دخلت واقعا جديدا، وانتقلت العلاقات الإيرانية الإسرائيلية الى مرحلة مغايرة، وبدأ بإعلان أول حكومة بعد الثورة وهي حكومة مهدى بازركان في شهر فبراير من عام ١٩٧٩م، وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين إيران وإسرائيل، وتوقفت علاقات البريد والطيران بين الدولتين (زهران، ١٩٩٣؛ ٤١)، وعلى النقيض الأخر أقامت إيران علاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت تقيم في بيروت، كما منحتهم حق التمثيل الدبلوماسي لدرجة اعطائهم المبنى الذي كانت تقيم فيه الممثلية الإسرائيلية في طهران (الزويري، ٢٠١٤). وكان ذلك بعد مهاجمة مباني السفارة الإسرائيلية من قبل الجماهير الإيرانية والتي قامت برفع العلم الفلسطيني عليها وإجبار البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية الخروج من إيران.

وعقد الإمام الخميني مؤتمراً صحافيا في الخامس من فبراير ١٩٧٩ أي بعد وصوله بأربعة أيام إلى طهران وذلك في مقر إقامته بمدرسة علوي بطهران، حدد فيه برنامجه السياسي على النحو التالي (السبكي، ١٩٩٩؛ ٢٢٠؛ ٢٢١):

١. إن الرأي العام والشعب قد اعترفوا به زعيما للبلاد.
٢. أنه عين حكومة مؤقته لإجراء الاستفتاء .
٣. إن معارضة الحكومة التي عينها تعد معارضة لحكم الله.

وفي خضم هذه الأحداث وبعد خطابات الخميني المعادية لإسرائيل اقترح شارون والقادة العسكريون الإسرائيليون في عام ١٩٧٩، بأن يقوموا بإرسال قوة من المظليين الى طهران لإجهاض الثورة وإعادة الملكية وتدخل بيغن، وقال "أن عددا من المظليين الإسرائيليين غير قادريين على التحكم بمصير دولة بمساحة وسكان وتاريخ إيران وهذا يعني أن القادة العسكريين الإسرائيليين قد قرأوا الخريطة السياسية والعسكرية الإيرانية بصورة خاطئة في أغلب الأحيان" (الاستراتيجية، ١٩٩٧؛ ٢٦).

بدأ واضحاً أن الفترة ما بين عام "١٩٧٩م– ١٩٨٩م" هي الفترة الأولى لنشر أفكار الثورة الإسلامية في إيران حيث أهتمت القيادة الإيرانية في تلك الفترة بنشر أفكار الثورة في الداخل والخارج وقامت بتثبيت قواعدها في الداخل خلال تلك الفترة، أما في الخارج فإهتمت إيران بتصدير الثورة وقد نجحت إيران في وضع الأُسس الأولى لتصدير الثورة من خلال الأقليات الشيعية في البلدان المجاورة.

٢.٣.٣ثانياً: الموقف الإيراني من القضية الفلسطينية بعد الثورة الإيرانية:

ركَزت إيران منذ انتصار الثورة الإيرانية على اعتبار قضية فلسطين خاصة القدس – قضية إسلامية ذات اولوية للسياسة الخارجية الإيرانية، وبعد مغادرة الدبلوماسيين الإسرائيليين طهران وصل رئيس م.ت.ف ياسر عرفات طهران، واجتمع مع الخميني فوراً، وأعلن أن الثورة الفلسطينية قدمت إلى الثورة الإيرانية السلاح والتدريب، وأيد الخميني أقوال عرفات وقال أنها ستكافئ الثورة الفلسطينية بالمشاركة الإيرانية في تحرير القدس، وبعد فترة قصيرة من ذلك ساد الفتور في العلاقات بسبب موقف المنظمة المساند للعراق في حربه مع إيران (**الحميد، ٢٠٠٦؛ ٢٢٩**).

وعقب إندلاع الحرب العراقية – الإيرانية حاول الرئيس ياسر عرفات التوسط بين العراق والدول الخليجية الداعمة له من جهة وبين إيران من جهة أخرى، غير أن الوساطة التي قام بها الطيب

عبدالرحيم لم تنجح، مما أدى بعرفات أن يقف إلى جانب العراق بعد أن يئس من كل الوساطات (الخمار، ٢٠١٣).

فبذلك لم يدم التوافق بين الثورة الإيرانية والثورة الفلسطينية، حيث أصبحت هناك قطيعة بين ياسر عرفات وقيادة الثورة الإسلامية كادت أن تؤدي إلى إغلاق السفارة الفلسطينية لو لم تبد بعض الشخصيات الإيرانية والسفير الفلسطيني في طهران صلاح الزواوي، الحنكة في هذا المجال وبقية السفارة الفلسطينية مفتوحة في طهران دون تحقيق تقدم في العلاقات بين إيران والسلطة الفلسطينية بسبب وقوف السلطة بجانب العراق ضد إيران (عزيزي، ٢٠٠٤).

بالمقابل عمدت إيران لنشر مفاهيم عن الثورة الإسلامية بين صفوف التنظيمات الفلسطينية في غزة والضفة الغربية(حماس–الجهاد الاسلامي) وأكد ذلك إعتقال إسرائيل لأفراد من تنظيم يسمى الجهاد عام ١٩٨١، ثم اعتقال ٣٠ فردا من أعضاء الجهاد الاسلامي في الضفة الغربية فيما بعد، وسعت إيران لفتح إتصالات مع قيادات طلابية في غزة وارتبطت هجمات على دور السينما ومحلات بيع الخمور في الاراضي ٤٨ بشعارات الخميني وصوره، وإتهمت إسرائيل إيران بالعمل لبناء روابط بين التنظيمات الفلسطينية واللبنانية (الحميد، ٢٠٠٦؛ ٤٠).

ويرى الباحث أن إيران بعد الثورة اهتمت بالقضية الفلسطينية، اهتماماً كبيراً ويعود ذلك الإهتمام لما للقضية الفلسطينية من أهمية محورية بين شعوب المنطقة ولقدسية هذه القضية، وحاولت إيران التقرب من حركات المقاومة الاسلامية وخاصة حماس والجهاد الإسلامي من خلال الدعم المالي والعسكري لها، ولكنها لم تنجح بفرض شروطها الكاملة عليهم مقابل المال والعتاد العسكري التي تقوم بمدها للفصائل الفلسطينية المقاومة.

٢.٣.٤ثالثاً: صفقات السلاح الإيرانية الإسرائيلية في عهد الخميني ١٩٨٠–١٩٨٦:

استخدمت إسرائيل علاقات التسليح كوسيلة في تنفيذ السياسيات الخارجية، وكأداة دبلوماسية بحيث تصبح الروابط الناشئة عن تصدير السلاح بديلا عن العلاقات الدبلوماسية الرسمية، وبديلا عن العلاقات المفتوحة بسبب عدم إستعداد بعض الدول توثيق العلاقات الرسمية مع إسرائيل

لاعتبارات محلية أو إقليمية، ويظهر أن إسرائيل استطاعت بحنكتها الدبلوماسية إعادة العلاقات مع الدول التي ترغب بإقامة علاقات معها ولكنها في نفس الوقت تخشى الغضب الجماهيري، ويمكن القول بأن أغلب هذه العلاقات قامت على أساس حاجة هذه الدول إلى إسرائيل خاصة فيما يتعلق بالمجال العسكري، حيث استفادت إسرائيل من ذلك خلال حرب الخليج وطورت سياستها الخارجية، وفتحت أمامها أفاق واسعة واستطاعت كسر الحواجز الإقليمية. ويتضح أن إسرائيل منذ اندلاع حرب الخليج سعت إلى مساعدة إيران، بدفع المزيد من الأسلحة إليها، ليس من أجل ضمان انتصارها، بل من أجل استمرار الحرب، في حين أحاطت بإيران ظروف دولية حيث أن العزلة كانت واضحة انعكست على تصدير الأسلحة اليها، ويظهر أن إيران لم تفوت الفرصة في استيراد الأسلحة الإسرائيلية– الأمريكية التي قامت تل ابيب بإرسالها إلى إيران.

وكانت بداية صفقات السلاح والمنتجات الإسرائيلية التي أخذت تغزو أسواق طهران عام ١٩٨١ ظهرت مع حادثه سقوط طائرة الشحن الأرجنتينية[١]، التي كانت البداية في وقائع قضية الصفقات، انظر الخريطة رقم (٢.١)، وفى نفس الوقت ١٩٨١ تم إعدام فلسطينيين كان يعملان ضمن حرس الخميني بعد قيامهما بفضح العلاقة (جبريل، ١٩٨٧؛ ٤٨).

وكانت قد عقدت إدارة الرئيس الامريكي رونالد ريغان صفقة سرية تبيع بموجبها أسلحة متطورة لإيران في حربها ضد العراق من خلال وساطة إسرائيلية، مقابل اطلاق إيران سراح رهائن أمريكان اختطفوا في جنوب لبنان، وأثارت أقوال لوزير العدل الأمريكي ردود فعل الوزراء في إسرائيل من بينهم أعضاء المجلس الوزاري المصغر[٢] وخاصة التعتيم الذى فرضه رئيس الحكومة ووزير الخارجية والدفاع الإسرائيلي في الموضوع، وأسفر ذلك الضغط الكبير على الحكومة الإسرائيلية عن صدور بيان رسمي تضمن الاعتراف بقيام إسرائيل بنقل الأسلحة وقطع الغيار العسكرية إلى إيران، وإنكارها بنقل أثمانها إلى متمردي الكونتراس (العودة، ١٩٨٦؛ ٣٧).

[١] تحطمت طائرة شحن ارجنتينية من نوع (كاندير سي ال٤٤) فوق اراضي الاتحاد السوفيتي قرب منطقة يريغان في ارمينيا عندما كانت تقوم بثالث رحلة من مجموع اثنتي عشر رحلة مقررة لها من تل ابيب الى طهران لنقل شحنات من الاسلحة والذخيرة وقطع الغيار الامريكية الصنع وغيرها من الكيان الصهيوني الى ايران (العابدين، ٢٠١٠).

[٢] يوجد في اسرائيل للحكومة مجلس مصغر يتكون من الوزارات المهمة فقط مثل الدفاع والخارجية، وتنعقد جلسات هذا المجلس في وقت الاحداث الهامة والطارئة وفي اغلب الاحيان لا يعلم وزراء الحكومة الاخرين بنتائج اجتماع المجلس المصغر.

يظهر واضحاً من خلال الوثائق السرية أن صفقة السلاح بين إيران وإسرائيل بأنها واقعية وأن إيران اضطرت لهذه الصفقة لمواجهة العراق، ويلاحظ بأن إسرائيل وامريكا مدت إيران بالسلاح والعتاد رغم اعتبار إيران عدواً لها، ونتج من ذلك أن إسرائيل دعمت عدوها ضد عدوها الأخر لتطبيق نظرية (شد الأطراف)[1] في علاقاتها مع دول المحيط (الدائرة الثالثة) لإضعاف القلب، وخلق توترات دائمة على أطراف الوطن العربي، ولكي تمتص قوة الزخم المتصادم مع إسرائيل.

٢.٣.٥رابعاً: التنافس الإيراني الإسرائيلي ١٩٨٩ الى ٢٠٠٥:

٢.٣.٥.١فترة حكم المرشد علي خامنئي:

بعد وفاة الخميني عام ١٩٨٩م، أصبح المرشد الجديد للثورة علي خامنئي، وخلال مرحلة خامنئي سنتناول مرحلتين الأولي: هي فترة حكم الرئيس هاشمي رافسنجاني "١٩٨٩-١٩٩٧" والثانية هي فترة حكم محمد خاتمي الممتدة من عام ١٩٩٧ حتى ٢٠٠٥.

وتعتبر مفارقة الخميني للإيرانيين كمرشد روحي في أحرج أوقاتهم وأصعب أحوالهم، بمثابة ترك أتباع الخميني في فراغ دستوري وعقائدي، حيث ترك السلطة العليا في الدولة التي تخضع لها السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية للفقيه الأوحد الذى تجتمع عليه الأمة (الفرقان، ١٩٨٩؛٢٨).

ويمكن القول بأنه غلبت على هذه الفترة "١٩٨٩-٢٠٠٤" أن تحولت إيران من الثورة إلى الدولة، وأخذت تطبق أركان الدولة بشكل تدريجي ومنهجي.

١. فترة حكم الرئيس رفسنجاني:

منذ وصول الرئيس هاشمي رافسنجاني إلى الحكم عام ١٩٨٩، بدأت السياسة الخارجية الإيرانية تميل على المستوي السلوكي إلى النهج الواقعي، وقامت بإعادة صياغة علاقاتها العربية والإسلامية

[1] ان الهدف الاكبر لاستراتيجية شد الاطراف تطويق المنطقة العربية وشد العرب والمسلمين كي يكون بئسهم بينهم شديد، وكي لا تكون هناك قضية اسمها فلسطين او تحرير بيت المقدس الشريف اوعراق محتل .ان اول من اعتمد هذه الاستراتيجية القادة الصهاينة لاسرائيل فقد جاء في خطاب(بن غوريون) ١٩٤٨ اول رئيس وزراء لاسرائيل والقول له (نحن شعب صغير وإمكانياتنا ومواردنا محدودة ...فحسب ستراتيجية التحالف المحيط باعتبار إسرائيل محاصرة بدول عربية معادية ولذلك يتوجب عليها أن تبحث عن حلفاء في الدائرة الخارجية خلف الدائرة العربية المحيطة وفي أوساط الأقليات العرقية والدينية في الدول العربية والإسلامية التي تشكل جميعها احتياطيًا للصداقة (الطائي، ٢٠١٠).

(ادريس٢، ٢٠٠٢؛ ٦٠). وفيما يتعلق بالعلاقات مع الغرب فقد صرح رفسنجاني بأنه سيستمر في خط الإمام الثابت وهو (لا شرقية ولا غربية) وعدل ذلك بأن هذه السياسة تعني الحفاظ على علاقات صحيحة مع القوي الخارجية، وأن السياسة الخارجية ستظل ملتزمة بمبادئها الأساسية التي رسمها الإمام الخميني (هشام، ١٩٨٩؛ ١٥).

وفى المقابل نظر قادة إسرائيل وخاصة رابين وبيرس إلى أن إيران تشكل الخطر الأعظم الذي واجهته إسرائيل، وأن إيران تشكل تهديدا رئيسيا للاستقرار في الشرق الأوسط بكامله، وهذا التهديد يعزي إلى مساندتها لحركات المقاومة ومحاولتها لتصبح قوة نووية بالإضافة إلى كونها نموذج يقتدي به الاسلاميون (شاحاك، ١٩٩٨؛ ١٢١). ويلاحظ هنا أن نظرة إسرائيل لإيران نظرة تخوف خاصة بعد محاولات إيران الجادة الإستعانة ببعض الدول للحصول على القنبلة النووية، وهذا الأمر جعل القادة الإسرائيليون يضعون إيران على سلم أولوياتهم وخاصة في إطار التهديد المستقبلي لإسرائيل.

ومنذ شهر مارس من عام ١٩٩٢، تم تعبئة الرأي العام الإسرائيلي حيال إيران لعملية إعداد حيال حرب مع إيران هدفها، كما يتمنى الإسرائيليون، إيقاع هزيمة عسكرية وسياسية شاملة بإيران، وتعالت الأصوات في إسرائيل بين قائل بأن إسرائيل سوف تخوض الحرب وحدها إلى قائل بأنها تسعى لإقناع الغرب بالقيام بهذه المهمة (الاستراتجية، ١٩٩٧؛ ٢٣).

وحاولت إسرائيل تقديم رؤية لجميع الدول بأن امتلاك إيران للسلاح النووي، يعني تهديد لمصالح جميع الدول في منطقة الشرق الأوسط، حيث قدمت رؤية لأمريكا بأنه في حال امتلاك إيران السلاح النووي فإنه سيؤدي إلى تهديد مصالحها النفطية في الخليج، بالإضافة إلى أن إسرائيل حاولت استدراج تركيا لتكون حليفا محتملا ضد إيران، ولعبت في ذلك على ورقة الأكراد والتي تتمتع إسرائيل بعلاقة قوية معهم، وكذلك رسخت للعرب الأطماع الإيرانية في الخليج العربي، بالإضافة إلى عرض إسرائيل الكثير من السيناريوهات العديدة في حال امتلاك إيران للسلاح النووي.

واشتركت كافة الصحف العبرية في الدعوة إلى ضرب إيران بإستثناء صحيفة هآرتس، التي لم تجرؤ حتى على تحدي تلك الدعوة، أما صحف اليسار الصهيوني، مثل دافار وعال هشمار فإنها في هذا الموضوع تميزت من سواها بحماسة لمحاربة إيران (شاحاك٢، ١٩٩٧؛ ٨٩).

وفي خضم هذه الأحداث رأى أحد كبار الضباط العسكريين وأحد القائمين على صياغة الإستراتيجيات الإسرائيلية وهو "دنيال ليشيم" أنه لا بد من "محاكاة إيران الحالة العراقية"، وذلك من خلال خوض إيران منافسة مع إمارات الخليج والسعودية على الجزر المهمة، وبذلك تُكرر إيران خطأ صدام حسين في الكويت، وتنشأ حرب في المنطقة، وهذا يؤدي إلى فرض رقابات مشددة على التطور الإيراني للأسلحة النووية تماماً كما حصل مع العراق (الاستراتيجية، ١٩٩٧؛ ٢٤)، ولوحظ أن إسرائيل سعت من وراء ذلك الى أن تتوفر لديها القدرة على أن تشرح للعالم أجمع " مدى الحاجة إلى استفزاز إيران وجرها نحو الحرب"

إن أسباب العداء الإيراني الإسرائيلي تمثل في موقف الثورة الإيرانية المعارض لسياسة إسرائيل في المنطقة وقطع العلاقات الدبلوماسية منذ أكثر من ٣٦عاماً، بالإضافة إلى دعم إيران للمقاومة اللبنانية والفلسطينية، والنشاط الإيراني الإعلامي والإستخباراتي ضد إسرائيل (السياسي، ٢٠٠٠؛ ٢١).

وفي نفس فترة رفسنجاني آثار التقارب التركي الإيراني الذي قاده نجم الدين أربكان حفيظة كلا من إسرائيل والولايات المتحدة عام ١٩٩٦، وخصوصا أن الثورة الإيرانية لم تتوقف عند الإطاحة بالشاه، بل قضت على قواعد التعاون الإسرائيلي الإيراني، عبر جهازي (الموساد) اليهودي و(السافاك) الإيراني (درويش، ٢٠٠٢؛ ٢٧٣).

ويمكن القول أنه خلال هذه الفترة حافظ رفسنجاني على الخطوط العريضة لنهج الثورة وذلك على الرغم من التحولات التي قام بها في السياسة الداخلية والخارجية.

وبعد انتهاء فترة حكم الرئيس رفسنجاني عام ١٩٩٧، استلم الحكم الرئيس محمد خاتمي الذي حكم من ١٩٩٧ الى ٢٠٠٤، والذي ينتمي إلى التيار الإصلاحي في إيران.

٢. حكم الرئيس محمد خاتمي:

شهدت إيران مع إنتخاب خاتمي رئيساً للبلاد، المخاض الأكثر حدة ومصيرية منذ قيام الجمهورية الإسلامية في الصراع بين الإصلاحيين والمحافظين، وهذا الصراع حدد النتائج التي رسمت شكل إيران العام ومستقبله وطبيعة علاقاته وتحالفاته الإقليمية والدولية (السياسي، ١٩٩٩؛ ٢٢).

ووافق خاتمي بقبول حل الدولتين وقبول الوجود الإسرائيلي على أرض فلسطين، ولم يشكك خاتمي في حق إسرائيل في الوجود، وصرح أيضا جلالي (سفير إيران باليونسكو) لباكشيدورون وهو كبير الحاخامات الإسرائيليين، عندما التقاه في إحدى المؤتمرات أن "إيران ليست العراق وهي لن تهاجم إسرائيل أبدا"، كان ذلك عام ١٩٩٨(عدي،٢٠١٣).

وطرح الرئيس خاتمي خلال عهده أفكار إصلاحية تتعلق بإقامة علاقات إيرانية أمريكية ضمن

منظومة "حوار الحضارات" ودعا إلى ضرورة توسيع صلاحيات رئيس الجمهورية والقيام بتقديم لوائح جديدة فيما يتعلق بقانون الصحافة (ناصر، ٢٠١١).

كل هذه العوامل دفعت الإدارة الأمريكية إلى تهيئة الأجواء، أو تدفئتها مع إيران وصدرت اشارات عديدة من واشنطن تجاه طهران توحي بالرغبة في بدء حوار فعال تمهيداً لتطبيع العلاقات ومن هذه الإشارات، وضع الإدارة الأمريكية منظمة "مجاهدي خلق" الإيرانية، المعارضة في قائمة المنظمات الإرهابية في العالم، وكانت هذه بداية فعلية لتعاون الإدارة الأمريكية و محاولة إيران فتح علاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية في ظل رفض إسرائيل المطلق لهذه العلاقة التي تهدد مكانتها ووجودها، لكن هذا التقارب سرعان ما تلاشى، وذلك في ضوء كثرة الخلافات الأمريكية الإيرانية سواء ما هو متعلق باستمرار الحظر الاقتصادي الأمريكي الشامل أو الخلافات الإقليمية نتيجة تواجد القوات الأمريكية في الخليج وتواجدها السابق في أفغانستان وبعض دول آسيا الوسطى (مطر ع.، ٢٠٠٤).

يظهر خلال فترة حكم الرئيس خاتمي أن إيران قامت بالإنفتاح على العالم الخارجي وبخاصة على الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الغربية، وشاركتها في الكثير من المؤتمرات، وكان ذلك مع الإحتفاظ بالخطوط العريضة لمبادئ الثورة الإيرانية.

ويتضح أن منهج الإصلاحيين أظهر الفروق الواضحة بين سياسة التيار الإصلاحي والتيار المتشدد، ولعل عودة التيار الإصلاحي إلى رئاسة إيران مرة أخرى في عام ٢٠١٤، وانتخاب الرئيس حسن روحاني، الذي تقرب من الغرب وتحاور بشكل رسمي مع الإدارة الأمريكية وهذا ما يؤكد سياستهم الوضحة في التحاور والإنفتاح مع الغرب.

٢.٣.٦خلاصة:

شهدت فترة حكم الخميني من ١٩٧٩– ١٩٨٩ تغييراً واضحاً في السياسة الخارجية الإيرانية، واستطاع الخميني أن يضع لنفسه نظام ولاية الفقيه واسند له جميع السلطات في الدولة، وعمل الخميني على تصدير المنهج الثوري إلى خارج إيران خاصة الدول المجاورة، وقامت بمواجهته كلاً من امريكا وإسرائيل، وحاولت ربطه بالإرهاب أكثر من مرة، وبعد وفاة الخميني شهدت إيران مرحلة أخرى وذلك بعد استلام علي خامنئي لقب قائد الثورة والذي التزم بنهج الثورة الإيرانية وأُنتخب في عهده الرئيس رفسنجاني وذلك في الفترة الممتدة من ١٩٨٩ الى ١٩٩٧ واستطاع أن يحافظ على النهج الثوري، وفي عهده انتقلت إيران من الثورة إلى الدولة تحت ضوابط ومبادئ الثورة الإيرانية، وبعد انتهاء مدة حكم الرئيس رفسنجاني حل الرئيس خاتمي من ١٩٩٧ الى ٢٠٠٤، ويعتبر خاتمي الرجل الاصلاحي الأول الذي قام بالإنفتاح على الغرب، وأدي ذلك إلى التغير الكبير في السياسة الخارجية الإيرانية مع الدول العربية والأوربية، ويتضح لنا بأن ظهور التيار الإصلاحي في عام ١٩٩٧ أدى إلى رسم شكل إيران العام وخاصة فيما يتعلق بمستقبله وطبيعة علاقات وتحالفاته في المستقبل، وعلى الرغم من كل ذلك لم يتم الخروج عن مبادئ الثورة وكان هناك إلتزام بالخطوط العريضة التي وضعها رأس النظام خامنئي.

الفصل الثالث

محددات التنافس الإيراني الإسرائيلي

الفصل الثالث

محددات التنافس الإيراني الإسرائيلي

تمهيد

٣.١ المبحث الأول: المحددات الداخلية الإيرانية الإسرائيلية

٣.٢ مقدمة

٣.٢.١ أولاً: النظام السياسي الإيراني الإسرائيلي

٣.٢.٢ ثانياً: العامل العسكري في إيران وإسرائيل

٣.٢.٣ ثالثاً: العامل الاقتصادي

٣.٢.٤ خلاصة

٣.٣ المبحث الثاني: المحددات الخارجية للتنافس الإيراني الإسرائيلي

٣.٣.١ مقدمة

٣.٣.٢ أولاً: الولايات المتحدة

٣.٣.٣ ثانياً: الجمهورية الروسية

٣.٣.٤ ثالثاً: الجمهورية التركية

٣.٣.٥ رابعاً: الإمارات العربية المتحدة

٣.٣.٦ خامساً: دولة قطر

٣.٣.٧ خلاصة

٣.١ تمهيد:

لكل من إيران وإسرائيل محددات سواء كانت داخلية أو خارجية أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر في الصراع الإيراني الإسرائيلي، وستناول في هذا الفصل أبرز المحددات الداخلية والخارجية لكل من إيران وإسرائيل، حيث سيتم التركيز على المحددات الداخلية والتي من أهمها: النظام السياسي والقدرات العسكرية والاقتصادية التي يمتلكها كلاً من البلدين، بالإضافة إلى تناول المحددات الخارجية وخاصة علاقة الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا بكل من إيران وإسرائيل، حيث أن العلاقات الأمريكية الإيرانية مرت بمراحل إيجابية في عهد الشاه وتلاها قيام الثورة عام ١٩٧٩م، والتي انعكست سلبا على العلاقات الإيرانية الأمريكية، وفي المقابل يتضح أن العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل شهدت تحالفاً ورعاية أمريكية منذ نشأتها، وشهدت هذه العلاقة تطوراً كبيراً بعد انهيار الإتحاد السوفيتي وسقوط الشاه حيث اعتمدت الولايات المتحدة على إسرائيل بشكل كبير وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، وجعلت منها كيان تابع لها في قلب الوطن العربي لتحقيق الأهداف الأمريكية في المنطقة، ولعب الإتحاد الروسي دوراً بارزاً أيضا في الصراع الإيراني الإسرائيلي، حيث أن روسيا عملت على توازن علاقتها بين كل من إيران وإسرائيل، وجعلت علاقتها بهما قائمة على مصالحها أولاً.

٣.٢ المبحث الاول: المحددات الداخلية الايرانية الاسرائيلية:

٣.٢.١مقدمة:

يمكن قياس قوة أي دولة وخاصة محدداتها الداخلية بالإعتماد على أكثر من منهج، وقد بنى البعض قياسه على متغير واحد (كالمتغير العسكري أو المتغير الاقتصادي) بينما تم القياس لدى آخرين على أساس (السكان – المساحة – القدرة العسكرية – إجمالي الناتج المحلي – التكنولوجيا) (Merritt & Zinnes, 1988; 141; 151). وسنقوم بتجزئة كل متغير من المتغيرات السابقة إلى متغيرات فرعية وإعطاء كل متغير فرعي وزنه بمقدار ما يُرى من أهمية.

حيث يشكل كلاً من العامل السياسي والعسكري والاقتصادي عنصر قوة للدولة، ويشكل النظام السياسي في كل من إيران وإسرائيل عاملاً مهماً وذلك نظراً لقوة هيكليته السياسية التي يتمتع به كلا منهما، بالإضافة إلى أن العامل العسكري لكل من إيران وإسرائيل فإنه يحتل مكانة هامة، وذلك لأن إيران تحاول أن تتطور في هذا المجال لتحتل مكانة إقليمية وتحقق نفوذاً عسكرياً، وإسرائيل هي الأُخرى تمكنت من بناء مؤسسة عسكرية قوية في المنطقة، وللقوة الاقتصادية أيضاً التي تتمتع بها كلا من إيران وإسرائيل دوراً بارزاً في تدعيم دورهما ومكانتهما الدولية وتتميز إيران في هذا المجال عن إسرائيل بسبب إحتياطاتها الكبيرة من النفط والغاز، بخلاف إسرائيل التي تصب جهدها في إكتشاف إحتياطات قليلة في عرض البحر الأبيض المتوسط.

٣.٢.٢ أولاً: ملامح النظام السياسي الإيراني والإسرائيلي:

أصبحت مؤسسات الحكم في إيران من أكثر وأعقد المؤسسات وأكثرها تداخلاً، وكل ذلك لخدمة مؤسسة أو سلطة الولي الفقيه، وظهر هذا التداخل بين مؤسسات السلطة بعد مجيء الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، واتضح ذلك من خلال انقسام مؤسسات السلطة في إيران إلى مؤسسات دينية سياسية ومؤسسات سياسية دينية وسنتناول القسمين بشكل مفصل، وفي المقابل فإن النظام السياسي الإسرائيلي نظام نيابي برلماني، على شاكلة النظام البرلماني الإنجليزي، حيث تكون الوزارة مسؤولة أمام المجلس النيابي، بمعنى أنها مسؤولة مسؤولية جماعية عن تصرفاتها المتعلقة بإدارة شئون الدولة أمام المجلس،

وأن تكون حائزة على ثقة أغلبية أعضاء المجلس النيابي بحيث يجب عليها أن تقدم استقالتها إذا فقدت الثقة (خلف، ٢٠١٢؛ ٦٣). ويظهر أن النظام السياسي الإسرائيلي لم يستند إلى تقاليد عريقة أو أعراف راسخة ومنيعة كما هوا الحال في بريطانيا، ولم يستند إلى دستور كما هو الأمر في الولايات المتحدة الامريكية، إذ لا يوجد دستور في إسرائيل حتى الأن، فقد استعاضت إسرائيل عن وضع دستور لها بسن مجموعة من القوانين الأساسية التي تعالج وظائف مختلف أذرع الحكم والمؤسسات الرسمية في الدولة (محارب، ٢٠١٣؛ ٧٤).

يظهر واضحاً من خلال المقارنة بين النظامين أن النظام السياسي الإيراني معقد ويتركب من مؤسسات غير موجودة في الأنظمة السياسية الأخرى، ولعل الهدف من ذلك هو احكام قبضة رجال الدين على السلطة ولكن بصورة ديمقراطية، أما في النظام السياسي الإسرائيلي فإنه أشبه بالأنظمة السياسية السائدة في جميع دول العالم، وخاصة ما يتعلق بالسلطات الثلاث، ويرى الباحث بأنه على الرغم من تعقيده وتشابك النظام السياسي الإيراني إلا أنه نظام يعطي للدولة قوة وهيبة من خلال خضوع جميع السلطات لمرجعية واحدة.

والقسم الأول من النظام السياسي الإيراني (المؤسسات الدينية السياسية) والتي لا يتمتع بها النظام السياسي الإسرائيلي تتدرج في سياقه ست مؤسسات أساسية هي:

٣.٢.٢.١ المرشد الأعلى:

عقب انتصار الثورة الإيرانية اقتضت الأوضاع الجديدة تغيير المعادلة السياسية الحاكمة فجاء دستور ١٩٧٩، مانحاً كل الصلاحيات للإمام (الولي الفقيه) ونظمت العلاقة بينه وبين الأُمة باعتبارها صاحبة السيادة على نفسها زمن الغيبة[١]، بذلك يعد منصب المرشد الأعلى للثورة أقوى مؤسسة في إيران، ويرتبط هذا المنصب بشكل لصيق بالنظرية السياسية الدينية التي وضع أساسها الإمام الخميني المتمثلة في ولاية الفقيه (الكريم، ١٩٩٦؛ ٦٠)، وكَرست القيادة الإيرانية بعد الثورة مركزية الدور الشعبي الذي طغى على دور الأحزاب السياسية فيها، وفي استفتاء شعبي عام على

[١] تحدثت الكثير من الروايات عند الشيعة عن مجيء أناس قبل خروج الإمام المهدي عليه السلام يوطئون له سلطانه ويعملون على تمهيد الأرض ومنطقة الشرق الأوسط خصوصاً لقدومه.

هوية النظام الجديد اختار الشعب بالأغلبية شبه مطلقة بنسبة(٩٨%) ترسيخ نظام جمهوري إسلامي للحكم، فجسدت ديناميكية النظام جدلية العلاقة بين المؤسسة المنتخبة والمؤسسة الدينية (الحسيني، ٢٠١٢؛ ٢٨٩).

ويُحسب للإمام الخميني في بداية حكمه بأنه حذر من خطر الصهيونية العالمية على الإسلام والثورة الإسلامية قائلاً: إن عداء إسرائيل يستهدف الإسلام، وخطر إسرائيل يشمل الشرق الأوسط والأقاليم الإسلامية "إن إسرائيل تهدف إلى الهيمنة على الدول الإسلامية من النيل إلى الفرات" (يوسفي، ٢٠٠٣). فيما تعتبر إسرائيل انتصار الثورة الإسلامية كان من التطورات الأكثر خطورة والأكثر تهديد التي عرفتها إسرائيل منذ زمن بعيد " وأعلن إسحاق رابين: أن التغيير في إيران شَكل ضربة قوية جداً ومع التباكي على فقدان العلاقة الإستراتيجية مع إيران، لم ينسى الإسرائيليون التشهير والقدح بزعماء الثورة الإيرانية، خاصة الإمام الخميني الذي وصفوه بالرجل المتعصب" (سعده، ٢٠١٢؛ ٣٢).

ويضطلع الولي الفقيه في إيران بعددٍ كبيرٍ من الصلاحيات وفق الدستور وهي (مركز سورية للبحوث والدراسات، ٢٠١٤؛ ٤؛ ٥):

١- تعيين السياسات العامة لنظام جمهورية إيران الإسلامية.

٣- إصدار الأمر بالاستفتاء العام.

٤- القيادة العامة للقوات المسلحة.

٥- إعلان الحرب والسلام والنفير العام.

ويرى الباحث أن المرشد الأعلى في إيران شكل عامل قوة للنظام السياسي الإيراني حيث أنه يعتبر المرجعية العليا للبلاد ولجميع السلطات في الدولة، وهذا الأمر بخلاف أي دولة في العالم، وبخلاف إسرائيل التي تنقص من الجانب الديني في السياسة، ويلاحظ إهتمام القيادات الإيرانية وخاصة الخميني بالقضية الفلسطينية ودعمها ضد إسرائيل في المجالات المالية والعسكرية والسياسية.

٣.٢.٢.٢ مراجع التقليد:

هم الفقهاء الذين وصلوا إلى درجات العلم والعدالة وينبغي أن يذعن لهم المجتمع وطلاب العلم، ويعتبر مفهوم "مراجع التقليد" مفهوم شيعي معناه رجوع المسلمين الشيعة إلى من بلغ رتبة الإجتهاد والأعلمية في إستنباط الأحكام الشرعية (الكريم، ١٩٩٦؛ ٦٠).

ويعتبر هذا العامل عنصر قوة في النظام السياسي الإيراني لما له من قوة في التأثير على العامة من المواطنين الإيرانيين ومرجعية من خلالها يتم نشر أفكار قائد الثورة.

٣.٢.٢.٣الحوزات العلمية:

هي عبارة عن مكان لطلاب التعليم الديني يتدرجون فيها من ثقة الإسلام إلى حجة الإسلام والمسلمين إلى آية الله العظمى، وتعتبر الحوزات مؤسسة إجتماعية قائمة على مجموعة من النظم والروابط والضوابط الإجتماعية التي تحكم علماء الدين وتساعدهم على أداء دورهم في المجتمع (عتيقة و نسرين، ٢٠٠٨؛ ٢٣)، وتنال الحوزة العلمية في مدينة قم شهرة واسعة لكونها قد خرجت "مراجع التقليد" عظام مثل (منتظري) وتعود أهمية ودور علماء الحوزة الدينية وهيبتهم داخل المجتمع الشيعي، باعتبارهم القوى التقليدية التي تساند المرشد (الحسيني، ٢٠١٢؛ ٣٠٥).

ويمكن القول بأن الحوزات العلمية تمنح المحدد الديني عنصر قوة كونه يُخرج علماء يتم من خلالهم الوصول الى مراتب دينية عليا في الدولة.

٣.٢.٢.٤مجلس الخبراء:

يتألف مجلس الخبراء، ، من ٨٦ رجل دين ومقره مدينة قُم ينتخبهم الشعب لفترة ثماني سنوات، ويقوم هؤلاء بدورهم بإنتخاب المرشد الأعلى من بين صفوفهم حسب المادة ١٠٧ من دستور عام ١٩٧٩م، ويستطيع المجلس خلع المرشد الأعلى إذا أصبح عاجزاً عن أداء واجباته، أو إذا فقد مؤهلاً او أكثر من المؤهلات التي توافرها لشغل المنصب، ويجتمع أعضاء المجلس مرة واحدة كل عام لمدة يومين ويكون ذلك في طهران، بالإضافة إلى الإجتماعات غير العادية في الأزمات (مركز سورية للبحوث والدراسات، ٢٠١٤؛ ٥).

ولا بد أن يكون المرشح لمجلس الخبراء من الفقهاء، ولابد أن يكون من المذهب الاثنى عشري، ولا بد أن يكون مؤمنا بنظرية ولاية الفقيه، وهذا المجلس هو الذي يختار بعد ذلك الولي الفقيه الذي يخلف الخميني بعد موته، ليظل وليا فقيها حاكما طوال حياته بعد ذلك (السرجاني، ٢٠١١؛ ١١٤).

ويظهر أن مجلس الخبراء يعتبر من أقوى المجالس في إيران حيث يعطي للنظام قوة لما له من تأثير على خلع أعلى سلطة في الدولة وتعينه في نفس الوقت، وهذا الأمر يعطيه هيبة على جميع السلطات في الدولة سواء السياسية أو الدينية، حسب المذهب الإثنى عشري.

٣.٢.٢.٥ مجلس صيانة الدستور:

يعتبر مجلس صيانة الدستور الورقة الأقوى في يد (الولي الفقيه) من ناحية أنه يراقب من خلاله أعمال البرلمان ويرفض ما يراه من قوانين وتشريعات مخالفة للشريعة الاسلامية.

إن الإطار الدستوري الذي حكم دور مجلس صيانة الدستور في الرقابة على القوانين وتفسير مواد الدستور والإشراف على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، قد جعل منه مجلسا مشرفاً على المجلس التشريعي، ويتبين أن مجلس صيانة الدستور هو الضمانة العلمية لإنطباق القوانين مع أحكام الشريعة الإسلامية ومواد الدستور، خاصة وأنه لا ينفذ ولا يوضع موضع التطبيق أي قانون دون موافقة مجلس صيانة الدستور (غازي، ٢٠١٤).

يمكن القول، بأن مجلس صيانة الدستور واحداً من أهم مؤسسات صنع القرار في إيران وينبع قوة هذا المجلس من كونه الضامن لتماثل القوانين التشريعية مع أحكام الشريعة الإسلامية وهذا الأمر يعطي ضمانه للنظام الديني في المحافظة على الرجوع إلى الاحكام التشريعية، بالإضافة الى منحه رداً أياً من هذه التشريعات بذريعة مخالفتها لمبادئ الشريعة الإسلامية.

٣.٢.٢.٦ مجلس تشخيص مصلحة النظام:

تطلب وجود مثل هذا المجلس الحكم بين سلطات مجلس الشورى التشريعية وسلطات مجلس صيانة الدستور الفقيه – الدستورية العليا، وأضاف إليها خامنئي مهام جديدة أبرزها رسم السياسات العامة والإشراف على تنفيذها (الكريم، ١٩٩٦؛ ٦١)، وتأسس هذا المجلس عام ١٩٨٨، ويعتبر من المؤسسات المرتبطة مباشرةً بالخميني الذي يعين رئيسه، ويعتبر هيئة إستشارية له، مما يفسر أهمية

المجلس في صناعة القرار الإيراني الداخلي والخارجي، وتكون المجلس في بادئ الأمر من اثنى عشر عضوا يمثلون رؤساء السلطات الثلاثة وفقهاء "مجلس صيانة الدستور" والمرشد أو من يمثله ورئيس الوزراء أو من يمثله ويبلغ عدد أعضائه أربعة وثلاثين عضوا (الحسيني، ٢٠١٢؛ ٢٩٩).

يمكن القول، بعد إستعراض النظام السياسي الديني الإيراني إلا انه يمتاز ويتفرد عن باقي أنظمة الحكم في العالم بفلسفته السياسية والدستورية الخاصة، فإنه بالإضافة إلى السلطات التشريعية والتنفذية والقضائية هناك سلطة أخرى وهي سلطة الولي الفقيه "القائد".

أما النوع الثاني من المؤسسات والذي تغلب عليها الصفة السياسية لكل من إيران وإسرائيل فهي ممثلة بـ التالي:

٣.٢.٢.٧ رئاسة الجمهورية في إيران وإسرائيل:

يعتبر رئيس الجمهورية في إيران أعلى سلطة رسمية في البلاد بعد مقام القيادة، وهو ينتخب مباشرة من الشعب بالأكثرية المطلقة لفترة مدتها أربع سنوات، ولا يجوز إنتخابه لأكثر من دورتين متتاليتين وهو مسؤول ومختص عن تنفيذ الدستور والتوقيع على مقررات مجلس الشورى وعلى نتيجة الاستفتاء العام، بالإضافة إلى التوقيع على المعاهدات أو العقود والاتفاقيات مع الحكومات أو الإتحادات الدولية بعد موافقة مجلس الشورى (المؤمن و واخرون ، ٢٠١٠؛ ٧٤).

وهناك شروط لا بد من توافرها في المرشحين للرئاسة قبل الانتخابات، حيث يجب أن ينال هؤلاء موافقة "مجلس صيانة الدستور" وموافقة المرشد، ورغم أن الدستور أعتبر الرئيس الرجل الثاني في إيران بعد المرشد إلا أن الواقع العملي لا يقر بذلك فليس للرئيس المساحة الواسعة دستوريا لتغيير مسار سياسات الدولة بعيدا عما يقره المرشد، بالإضافة إلى دور مؤسسات السلطة التشريعية التي تشكل عوائق حقيقية لسلطة الرئيس ايضاً (الحسيني، ٢٠١٢؛ ٢٩٢؛ ٢٩٤).

ويعتبر الرئيس في إيران هو رئيس الوزراء في نفس الوقت بخلاف بعض الدول الأخرى التي تعطي رئيس الوزراء صلاحيات كبيرة وبخلاف إسرائيل التي تمنح جميع السلطات لرئيس الوزراء، ويتضح لنا أن الرئيس هو صاحب السلطة الثانية بعد المرشد الأعلى في إيران.

إن موقف المؤسسة الرئاسية في إيران تجاه إسرائيل هو العدائية الواضحة وتُعتبر فترة حكم الرئيس السابق محمود أحمد نجاد فترة شهدت تصعيداً ملحوظا في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه إسرائيل، وعدت مرحلة حكمه والتوجهات العامة للسياسة الخارجية الإيرانية بأنها عودة إلى عهد السنوات الأولي للثورة الإيرانية، وخلال فترة حكمه أدان الرئيس أحمد نجاد السياسة الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني، وشكك بالمحرقة اليهودية التي يدعيها اليهود وأكد على أن إسرائيل ستزول من على الخارطة (العبيدي م.، ٢٠١٠؛ ٧٦)، أما الفترة الحالية فقد أسفرت الإنتخابات الرئاسية السابعة في جمهورية إيران الإسلامية التي خاضها ثمانية مرشحين وجرت في ١٤ حزيران(يونيو) ٢٠١٣، عن فوز المرشح الإصلاحي حسن روحاني الذي حصل على ١٨,٦ مليون صوتاً، وكانت نسبته ٥٠.٦٨% من أصوات الناخبين، ونجح الرئيس روحاني بإحداث تغييراً في سياسة إيران الداخلية نحو الإنفراج ومزيد من الحريات وكان له تأثير في تعديل سياسة إيران الخارجية، وكان ذلك كله بموافقة ومرجعية المرشد الاعلى في ايران.

أما رئاسة الدولة في إسرائيل فإن النظام الإسرائيلي إبتكر مؤسسة رئاسة الدولة التي تمنح صاحب هذا المنصب صلاحيات رمزية أساساً، ومع ذلك فان رئيس الدولة يؤدي دوراً ملموساً في الحياة السياسية يُعد طابعاً توافقياً تجميعياً، وينتخب الرئيس من الكنيست بإقتراع سري بأكثرية الأعضاء (٦١عضوا)، وذلك قبل انتهاء مدة الرئيس السابق ما بين ٣٠ و٩٠يوماً، ويحق للكنيست عزل الرئيس من منصبه ويتم ذلك بعد أن يقدم ٢٠ عضو كنيست على الأقل شكوى من قيام الرئيس بتصرف غير لائق (منصور و فراج، ٢٠١١؛ ٩٩؛ ١٠٠) انظر الى الجدول رقم (١.٦).

وأقر الكنيست القانون الأساسي لرئيس الدولة وحدد طريقة إنتخابه وهو أن تكون ولاية الرئيس مدة خمسة سنوات، ولكن تم تغير المدة إلى سبعة سنوات قابلة للتجديد مرة أخرى فقط، وأكد القانون الأساسي أن لكل مواطن إسرائيلي يستوفي الشروط القانونية الحق في ترشيح نفسه لمنصب الرئاسة، وبين سبل إقصاء الرئيس عن منصبه وشروطه، ولا يتمتع رئيس الدولة في إسرائيل بصلاحيات كبيرة ومهمة فنظام الحكم برلماني في الأساس، ورئيس الحكومة هو الشخصية الأقوى في المؤسسة

الحاكمة لما يستحوذ عليه من مسؤوليات تشريعية وتنفيذية، لذلك يبقى منصب الرئيس في إسرائيل تمثيليا ورمزيا، لا تنفيذيا أو إداريا (عبد الهادي و منصور، ٢٠٠٤؛ ١٥؛ ١٦).

ويصنف الملف الإيراني بالنسبة للرئاسة في إسرائيل كقضية أولى من خمس قضايا أساسية، حيث أن الموضوع الإيراني كان حاضراً في علاقات إسرائيل الخارجية مع كل الدول تقريبا: مع الإتحاد الأوربي، والولايات المتحدة الأمريكية (غانم، ٢٠١٣؛ ١٠١؛ ١٠٢).

ويرى الباحث أن صلاحيات الرئيس في إسرائيل صورية "رمزية" مشابهة للنظام الإنجليزي الملكي، بخلاف صلاحيات الرئيس في إيران والذي يتمتع بصلاحيات أوسع بكثير من الرئيس في إسرائيل، ويلاحظ أن الرئيس في إيران ينتخب مباشرة من الشعب حيث أن فترة حكمة "٤" سنوات وبحد أقصى دورتين، وهذا الأمر بخلاف الرئيس الإسرائيلي الذي يعيين من قبل الكنيست والتي تصل فترة حكمة الى "٧" سنوات، وبذلك يتضح أن فترة حكم الرئيس في إسرائيل أعلى من فترة حكم الرئيس في إيران، وعامل القوة في النظامين يرجح الى النظام الرئاسي الإيراني نظراً للصلاحيات المتوفرة للرئيس.

٣.٢.٢.٨ رئيس الحكومة في إيران و إسرائيل :

يعتبر الرئيس في إيران هو نفسه رئيس الوزراء حيث أنه يتمتع تلقائياً بصلاحيات رئيس الوزراء غير الموجودة ضمن الهيكل السياسي لجمهورية إيران، وذلك بخلاف إسرائيل التي تعطي لرئيس وزراءها منصب منفصل عن الرئيس وصلاحيات أكبر.

والحكومة في إسرائيل هي مركز القوة في النظام السياسي وفيها تتم عملية صنع القرارات الرسمية والقانونية، ويتمتع رئيس الحكومة بعوامل قوة مهمة، الأمر الذي يجعل الحكومة الإسرائيلية حكومة رئيس الوزراء وتنبع قوة رئيس الحكومة من العوامل التالية (محارب، ٢٠١٣؛ ٨١):

١. كونه زعيم حزبه (حزب الأغلبية)، ومكانته في حزبه تدعم عادة مكانته في الحكومة.
٢. هو الذي يقود الحكومة ويرأس جلساتها ويحدد جدول أعمالها.
٣. إستقالته تعني إستقالة الحكومة بأسرها.

٤. يتمتع بصلاحيات إقالة أي وزير من الحكومة.
٥. اتخاذ القرارات المهمة يتم عادة في دائرة رئيس الحكومة أو في (مطبخه).

وتجدر الإشارة إلى أن حكومات إسرائيل المتعاقبة كلها كانت إئتلافية، وظلت تسبق تأليفها مساومات مضنية، اكتسبت الأحزاب الإسرائيلية خبرة واسعة بمناوراتها، ومنذ عام ١٩٩٦ حدد عدد الوزرات بـ١٨ وزارة فضم بعضها إلى بعض لتلائم العدد القانوني، ومن أهم الوزارات تأتي في المرتبة الأولي وزارات الخارجية والدفاع والمالية، أمَا المرتبة الثانية فتأتي وزارة التربية والتعليم، العدل، الداخلية، والأمن الداخلي، والمواصلات، والإسكان والبناء (عبد الهادي و منصور، ٢٠٠٤؛ ٣٨؛ ٣٩).

ومن أكثر الخصائص إلتصاقاً بإختبار رئيس الحكومة في إسرائيل هو مدى قربه من بوتقة الصهر للمجتمع الاسرائيلي (المؤسسة العسكرية) فمعظم الحكومات التي توالت على إسرائيل ضمت شخصيات لها خبرة عسكرية وأمنية ومسألة ضمان الأمن محور إهتمام القادة من بن غوريون، وموشيه ديان وشمعون بيرس وشارون وبنيامين نتنياهو وغيرهم فالماضي العسكري شكل ولا يزال يشكل الجزء الأهم من مؤهلات الزعيم السياسي لتولي قيادة رأس الهرم السياسي في إسرائيل (خلف، ٢٠١٢؛ ٧٨).

يظهر واضحاً أن الحكومة في إسرائيل تتمتع بصلاحيات تنظيمية واسعة فهي التي تحدد صلاحيات كل وزير وتتمتع بالسلطة الأولى والأخيرة في الدولة في مقابل الحكم الفخري للرئيس، واتضح أن أغلب شخصيات رؤساء الحكومة السابقين في إسرائيل هم من العسكريين، وذلك نتيجة طبيعية للعسكرة المجتمعية داخل إسرائيل، أمَا إيران فانه كما تم توضيحه في السابق فإن منصب رئيس الوزراء غير موجود داخل الهيكلية الإيرانية، ويعطي تلقائياً للرئيس.

٣.٢.٢.٩ السلطة التشريعية في ايران واسرائيل:

يتم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية إنتخاب البرلمان بالإقتراع السري كل ٤ أعوام منذ عام ١٩٨٠، وعلى الرغم من أن دستور عام ١٩٧٠ يؤكد في المادة ٥٦ أن السيادة المطلقة لله، فإنه

يذكر صراحة أيضا أن البرلمان هو الجهة التي يعهد إليها بهذه السيادة، وعلى الرغم من أن البرلمان هو أقوى مجلس تشريعي من الناحية الدستورية نظرياً، إلا أن جميع قراراته والقوانين الصادرة عنه مقيدة بمراجعة وموافقة " مجلس صيانة الدستور" واحتكامها أيضا إلى "مجمع تشخيص مصلحة النظام" بحجة التأكد من عدم تعارضها مع أحكام الشريعة (الحسيني، ٢٠١٢؛ ٢٩٨؛ ٢٩٧).

ويبلغ عدد نواب مجلس الشورى الإسلامي أو البرلمان ٢٩٣ عضواً، وينص الدستور على أن أعضاء المجلس هم من المسلمين عميقي الإيمان بالإسلام، ويسمح البرلمان الإيراني للأقليات بالتمثيل فيه، لكن وفقا لمعايير أخرى تختلف عن تلك المتبعة مع الفرقة الاثني عشرية الحاكمة، لا سيما مع الطوائف والديانات الزرادشتية واليهودية والنصرانية الأشورية حيث يكون لهم ممثل واحد في البرلمان وللأرمن أثنان (سعيد، ٢٠٠٩؛ ٧٨).

أما البرلمان الإسرائيلي فإنه يطلق عليه الكنيست وتعتبر السلطة التشريعية من المؤسسة الحاكمة فيها، كما أنه مصدر سلطة الحكومة المسؤولة أمامه، وهو الهيئة المركزية في النظام السياسي وينظم بواسطة القانون الأساسي (عبد الهادي، وآخرون، ٢٠٠٤؛ ١٨)، والسلطة التشريعية الإسرائيلية تمتلك حق التصديق على البرنامج الحكومي السياسي وتتولى أيضا وضع القوانين المنظمة لمكانة ونشاطات المؤسسة العسكرية، وتراقب إقامتها و تمويلها، وسير عملها وتمتلك الموافقة أو التعديل على الموازنة المقدمة من الحكومة، ويعتبر عدم تقديم الحكومة لها خلال ثلاثة شهور من تكليف الحكومة بأنه تصويت على الثقة بالحكومة بذلك تسقط، ولها حق الموافقة على المعاهدات الخارجية وهي مالكة لقرارها بالموافقة أو الرفض على الإعتمادات المالية المقترحة لتنفيذ برامج السياسة الخارجية (خلف، ٢٠١٢؛ ٦٩).

ويتكون الكنيست من مجلس واحد، يضم ١٢٠ عضواً، ويجري إنتخابهم بالإقتراع السري، وعلى أساس التمثيل النسبي، وتم تحديد عدد أعضاء الكنيست بمقتضي عدد أعضاء المجلس الأكبر، وهو ١٢٠ عضو يتم إنتخابهم كل أربعة أعوام، ويتألف الكنيست من عدة هيئات هي: هيئة الكنيست العامة التي تضم أعضاءه جميعاً، لجانه، رئيسه، جهازان أحدهم إداري والأخر أمني للحفاظ على أمن المبني وأعضائه، وهي بإمرة رئيسه (منصور، وآخرون، ٢٠١١؛ ٦٤)

ويرى الباحث أن عدد أعضاء البرلمان الإيراني أكبر بكثير من عدد أعضاء البرلمان الإسرائيلي، وذلك نظراً لكثرة عدد سكان إيران مقارنة بإسرائيل بالإضافة إلى تمثيلها مدن أكثر وأكبر، وفيما تعتبر صلاحيات البرلمان الإسرائيلي أقوى بكثير من صلاحيات البرلمان الإيراني ويعود ضعف البرلمان الإيراني نظراً لأن جميع قراراته مقيدة بمراجعة وموافقة من مجلس صيانة الدستور وإحتكامها عند الإختلاف بين الشورى وصيانة الدستور لمجلس تشخيص مصلحة النظام، في حين أن الكنيست الإسرائيلي يتمتع بصلاحية تأليف الحكومة ومراقبة السلطة التنفيذية والتشريعية وإقرار الميزانية، وتشريع القوانين، دون الإحتكام لأي سلطة أخرى.

٣.٢.٣ ثانياً: العامل العسكري في إيران وإسرائيل:

يتمتع العامل العسكري في إيران بإهتمام كبير من قبل المسؤولين، وتعمل إيران على التطوير المستمر في هذا المجال، وتعتبر إيران من أكثر الدول إنفاقاً على الدفاع وخاصة في المجال العسكري في منطقة الشرق الأوسط، في المقابل تتمتع إسرائيل بإهتمام أكبر في المجال العسكري ولم يقتصر الأمر على الأسلحة التقليدية بل يمتد إلى الأسلحة الغير تقليدية، ويميل ميزان القوى في العامل العسكري لإسرائيل بسبب تمتعها بـ الأسلحة التقليدية والأسلحة غير التقليدية يضاف إلى أن إسرائيل تتمتع في المجال الجوي بإمكانيات مضاعفة مرات مقارنة مع إيران، بالإضافة إلى أن إسرائيل تتمتع بالمجال البحري بقدرات كبيرة حيث إنها استوردت العديد من الغواصات البحرية من ألمانيا بتقنيات عالية، ويبقى تفوق إيران فقط في المجال البري وبخاصة أنها تتمتع بعدد بشري كبير في مقابل إسرائيل التي تتمتع بعدد بشري قليل حيث إن الاحتياط الايراني من الجيش وحده ١٣ مليون جندي.

٣.٢.٣.١ القدرات العسكرية الإيرانية والإسرائيلية:

كانت إيران في السابق وخاصة في عهد الشاه محمد رضا بهلوي تعتمد على مصادرها في الأسلحة من الإتحاد السوفيتي وكوريا الشمالية وكانت تستورد منها المدافع والطائرات وناقلات الجند والأليات المصفحة، واعتمدت أيضاً على ليبيا وسوريا واستوردت منها الأسلحة الخفيفة والصواريخ الموجهة ضد الدبابات، واستوردت من إسرائيل أيضاً قطع الغيار للدبابات وذخيرتها (ابيب، وآخرون،

١٩٨٤). واستطاعت أيضاً أن تبرم مع إسرائيل صفقات سلاح سرية في الأعوام ١٩٧٩، ١٩٨٢، ١٩٨٩، وفي الأعوام الماضية تراجعت إيران في استيراد السلاح من الخارج بشكل كبير وهو ما أكده وزير الدفاع الإيراني غير مرة بقوله "إن إيران وصلت إلى مرحلة الإكتفاء الذاتي على صعيد حاجاتها القتالية، وباتت تتمتع بإمكانات فريدة في مجال الحرب الإلكترونية ومقدرات دفاعية كاملة في المنطقة، لاسيما في مجال إنتاج مختلف أنواع الصواريخ وعلى رأسها صاروخ شهاب٣ (وليد، ٢٠٠٨).

أمَا فيما يخص إسرائيل فقد حققت صادراتها من الأسلحة نمواً ملحوظاً في السنوات الأخيرة على الرغم من تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية، لتبلغ ذروتها محققة عائداً بلغ نحو سبعة مليارات دولار عام ٢٠١٢، حيث تحتل إسرائيل ما بين المرتبة الرابعة والسادسة في العالم في مجال مبيعات الأسلحة وتقوم بتصدير معظم أسلحتها إلى الولايات المتحدة وأوروبا تليها جنوب شرق أسيا وامريكا الجنوبية. (غانم، ٢٠١٣؛ ١٦٥؛ ١٦٦).

يتضح أن إسرائيل تعتبر من بين أكبر الدول الخمسة في مجال بيع الأسلحة للخارج، ويتمتع السلاح الإسرائيلي المُباع للخارج بتقنيات عالية مقارنة مع أسلحة الدول الأخرى، في حين نرى أنَ إيران لم تحقق النجاح المرجو من القيام بتصدريها للسلاح للخارج، ويلاحظ أن أسلحتها المصنعة محلياً لم ترقَ إلى كفاءة السلاح الإسرائيلي والعالمي.

٣.٢.٣.٢ القوات المسلحة الإيرانية والإسرائيلية:

تشمل القوات المسلحة الإيرانية الحرس الثوري والجيش، وتنقسم الى القوات البرية، والقوات الجوية، والقوات البحرية، والقوة العسكرية الإيرانية لها مركزها الإستراتيجي المؤثر على صعيد العالم من ناحية العدد والعتاد والجهوزية التامة والقدرة على التعبئة.

وتناول الدستور الإيراني الجيش وقوات حرس الثورة وقوات التعبئة والتنظيم في تسع مواد، وتخضع المؤسسة العسكرية لإدارة المرشد، وتضع الحكومة الإجراءات اللازمة للتوفيق بين مجالات وأماكن عمل قوات حرس الثورة وباقي قوات الجيش لكي لا يقع أي تداخل بينهما، ولا تتحمل القوات

المسلحة (الجيش والحرس) مسؤولية حماية إستقلال ووحدة الأراضي الإيرانية وحراسة الحدود فقط، بل أيضاً الدفاع عن النظام الإسلامي للدولة (الحسيني، ٢٠١٢؛ ٣٠١).

بينما تتألف المؤسسة العسكرية الإسرائيلية من الجيش ووزارة الدفاع التي تخضع بدورها للحكومة، فالجيش وله هيكليته الخاصة يمثل القوة العسكرية التنفيذية، والذي يتألف من القوة البرية والجوية والبحرية، بينما تمثل وزارة الدفاع بأقسامها، سيطرة السلطة السياسية على الجيش (الاشقر، ١٩٧٩؛ ١٢). ومسؤوليتها الدفاع عن إسرائيل من أي تهديد عسكري داخلي أو خارجي، ويرأسها سياسيا وزير الدفاع، ويقع مقرها في تل ابيب.

وفي إسرائيل يعتبر رئيس الأركان العامة هو "القائد العام للجيش" الذي يحمل أعلى رتبة عسكرية "راف الوف" (جنرال) يتم تعينه في منصبه في جلسة للحكومة وبناء على أقتراع وزير الدفاع ويتولى مهامه ٣ أعوام ويمكن للحكومة أن تمدها الى أربعة أعوام، ويندرج تحت إمرته هيئة الأركان كلها،" القوات البرية والقوات البحرية والقوات الجوية"، ويكون رئيس الأركان هو المسؤول أمام رئيس الدولة عن واجب الدفاع عن البلاد وعمليات قواته داخل وخارج الوطن (حمدونة، ٢٠١٣؛ ٤)، وتتكون هيئة الأركان العامة الإسرائيلية من رؤساء الشعب العسكرية وقادة المناطق، وقادة أسلحة الجو والبحرية والمدرعات، إضافة إلى قائد سلاح المظلات والمشاة والسكرتير العسكري لكل من رئيس الحكومة ووزير الدفاع والمستشار المالي لوزارة الدفاع والناطق بإسم الجيش الإسرائيلي (سارة، ١٩٩٩؛ ٣٩)، بذلك تكون هيئة الأركان هي الهيئة العليا للأسلحة البرية الجوية والبحرية.

يتضح أن الجيش والحرس الثوري في إيران يتبع إلى المرشد الأعلى فيتدخل فيهما بشكل كبير، بينما في إسرائيل يتبع الجيش لرئيس الأركان والذي يعتبر القائد العام للجيش وتكون مسؤوليته أمام رئيس الوزراء للدفاع عن إسرائيل.

٣.٢.٣.٣أولاً: القوات البرية الإيرانية (القوات المسلحة والحرس الثوري) والإسرائيلية (الجيش ورئاسة الأركان):

يُقدر عدد الجيش الإيراني حوالي ٥٤٥,٠٠٠ جندي وضابط وهو يقسم على الشكل التالي:

- القوات البرية: ٤٦٥,٠٠٠ جندي وضابط.
- القوات الجوية: ٢٨,٠٠٠ طيار.
- القوة البحرية: ٥٢.٠٠٠ بحار.

بالإضافة إلى قوات الباسيج فهو رقم هائل وهو الأعلى في العالم وهي قوات مسلحة عددها يقارب ١٣,٠٠٠,٠٠٠ جندي وضابط، وهؤلاء يتم استدعائهم في أي لحظة وهي قوات تسمي بقوات التعبئة (زعرور، ٢٠١٣؛ ١٠٥).

إن الجيش الإيراني يتمتع بحجم كبير من القوات البرية مقارنة مع جيوش المنطقة، ووفق الدستور يعتبر الجيش المسؤول عن حماية إستقلال ووحدة الأراضي الإيرانية، والدفاع عن النظام الإسلامي للدولة، كما نص الدستور على إسلامية الجيش في تصوراته وأن يعتمد في افراده على المسلمين المؤمنين بمبادئ الثورة الإسلامية، ويضمن الدستور عدم حدوث تداخل بين عملي الحرس الثوري والجيش عبر تكليف الحكومة بإتخاذ الإجراءات اللازمة لعدم حدوث ذلك (سعيد، ٢٠٠٩؛ ٨١).

أمَا قوات الحرس الثوري بعد تأسيسها عام ١٩٧٩ تتمثل مهمتها الرئيسية في حماية الثورة ومنجزاتها، ويسيطر الحرس الثوري على جزء كبير من ترسانة إيران العسكرية، وكثيراً ما تسلم إليه أحدث أنظمة الأسلحة قبل أن تسلم للقوات المسلحة النظامية ويوجد للحرس الثوري العديد من الوحدات الخاصة، من بينها جهاز استخبارات الحرس الثوري، فيما تعتبر القوات المسلحة النظامية الإيرانية جيش محترف ويبقى موالياً للقيادة السياسية ولا يرغب في التدخل في صراعات السلطة الداخلية لرجال الدين، أما الحرس الثوري فإنه على العكس يعتبر نفسه يحمي الثورة (بوختا، ٢٠٠٣؛ ٩٦).

ويرى الباحث أنه من الصعب الحصول على أرقام دقيقة حول حجم قوات الحرس الثوري والجيش والأسلحة الإيرانية التي يمتلكها فمعظمها تقديرات يضعها الباحثون بخلاف الجيش الإسرائيلي الذي يمكن الحصول على تقديرات شبه دقيقة بعدد جيشه، ويلاحظ أن إسرائيل تتخوف بشكل دائم من الحرس الثوري بسبب ولائه المطلق إلى المرشد الأعلى والعداء الظاهر لإسرائيل ويعطي الحرس الثوري لإيران قوة إضافية لقوة الدولة بسبب الولاء المطلق للقيادة الدينية، والتي لا تتمتع بها إسرائيل فجيشها لا يقاتل على عقيدة واضحة، ومن مبادئ الحرس الثوري الأساسية تحرير القدس من أيدي اليهود، وتتخوف إسرائيل من الإنتماء الديني الذي يحمله أعضاء الحرس الثوري وأثبت قدراته الدفاعية في الحروب التي خاضتها إيران وخاصة حرب الخليج الأولى والثانية.

والسيادة على القوات المسلحة بشقيها تكون من خلال المرشد الأعلى مباشرة، فكل قيادات الجيش والحرس الثوري يعينون من قبل المرشد الأعلى ولا يحاسبون إلا من قبله، وتقود القوات النظامية الجيش والحرس الثوري قيادات مشتركة لضمان عدم التداخل (سعيد، ٢٠٠٩؛ ٨١).

ويضاف إلى القوات المسلحة والحرس الثوري الإيراني قوات الباسيج والتي تعتبر أقوى مؤسسة شبه عسكرية في إيران بعد قوات الحرس الثوري، تأسست بقرار من الخميني في ٢٦ نوفمبر ١٩٧٩، حيث أمر فيها بإنشاء (جيش من ٢٠ مليون فرد) لحماية الجمهورية الإيرانية من التدخل الأمريكي من الخارج ومن الأعداء من الداخل، والباسيج تعني التعبئة أو قوات التعبئة الشعبية وهي قوات شبه عسكرية تتكون من متطوعين من المدنيين الذكور، وتتبع الباسيج إلى سلطة المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية(Militia, 2009) .

وتحاول إيران توسيع قوات الباسيج في الدول الأخرى وقد أعلن اللواء حسين همدان قائد فيلق (محمد رسول الله) للحرس الثوري أن ما يقارب ١٠ ألاف شخص من المسلحين المقاتلين مع نظام الأسد إنضموا إلى (الباسيج)، واستطاعت إيران من ذلك تكوين قوات جديدة من الباسيج في كل من لبنان وسوريا بالإضافة الى تكوينه وتنظيمه في العراق (العربية، ٢٠١٤).

في المقابل يبلغ عدد القوات البرية الإسرائيلية، في الخدمة الفعلية نحو ١٤١,٠٠٠جندي، أما قوات الإحتياط فيبلغ عددها ٣٨٠,٠٠٠ جندي، فيصبح مجموع القوات البرية ٥٢١,٠٠٠ جندي، (حمدونة، ٢٠١٣؛ ٣٢). وتشكل الأسلحة البرية عمادة الجيش الإسرائيلي وتقوم بالمهام الأساسية في عمليات الهجوم والدفاع على السواء، وتقوم على أساس الدمج بين أسلحة برية متعددة، منها الدبابات والمدفعية والهندسة والمشاة، وعلى أساس التعاون مع كل من سلاح الجو وسلاح البحرية (سارة، ١٩٩٩؛ ٤٨).

ويتضح من ذلك أن مجموع القوات البرية النظامية والاحتياطية تبلغ حوالي نصف مليون جندي، ويمكن أن يصل العدد إلى نحو ٦٠٠.٠٠٠ ألف جندي عند التعبئة العامة.

وتضم القوات البرية ١٢ فرقة مدرعة، و٤ ألوية مشاه ميكانيكية مستقلة و٣ ألوية محمولة جواً، و١٠ ألوية مشاه دفاع اقليمي و٤ ألوية مدفعية مستقلة و٣ كتائب مدفعية مستقلة، فضلاً عن مختلف وحدات الصواريخ أرض_ أرض ووحدات الدفاع الجوي (عزمي؛ ١٤٠؛ ١٤١)، ويعتمد التسليح الأساسي للقوات البرية على دبابات القتال الرئيسية التي يبلغ عددها ٣٨٩٥ دبابة وسلاح المدفعية بالإضافة الى راجمات الصواريخ المتعددة السبطانات وصواريخ أرض –أرض والاسلحة المضادة للدروع (سارة، ١٩٩٩؛ ٤٩؛ ٥٠).

ويمكن القول بأن هناك فرق شاسع بين القوات البرية الإسرائيلية والإيرانية وأن عدد القوات البرية الإيرانية يفوق القوات البرية الإسرائيلية بكثير حيث أن عدد القوات البرية الإسرائيلية ١٣٣,٠٠٠ مقابل ٤٦٥,٠٠٠ عدد القوات البرية الإيرانية، فيما تتمتع إسرائيل بالتكنولوجيا العسكرية الحديثة مقابل تمتع إيران بالقليل من ذلك، ويلاحظ بأن المحدد البري في المجال العسكري يميل لإيران من ناحية العدد أكثر من إسرائيل، أما من الناحية التكنولوجية المستخدمة فيميل لإسرائيل.

٣.٢.٣.٤القوات الجوية الإيرانية:

تمتلك إيران حوالي ٧٠ طائرة تجسس وحرب إلكترونية و ١٥٠ طائرة نقل متعددة المهمات، وما يقارب ٤١٥ مروحية هجومية و ٧٥٠ مروحية نقل متعددة المهمات (زعرور، ٢٠١٣؛ ١٢٤).

وتتكون القوات الجوية الإيرانية من ٥٢,٠٠٠ طيار بما فيهم ١٥,٠٠٠ في قطاع الدفاع الجوي، وتمتلك إيران أكثر من ٣٠٠ طائرة حربية، وتعاني القوات الجوية الإيرانية من ضعف في إمكانيات الصيانة، كما تعتبر المقدرات التكنولوجية المتوفرة للقوات قديمة مقارنة بالقوات الإقليمية الأخرى (والاستراتيجية، ٢٠٠٦) أنظر إلى جدول(١.٨).

بالمقابل تعتبر القوة الجوية الإسرائيلية هي الدرع الإستراتيجي الرئيس وهي تمثل جزءاً كبيراً وفعالاً من سياسة الردع الإسرائيلية، وهي تعوض تأكل العمق الاستراتيجي لإسرائيل، والإعتماد على سلاح الجو يجنب إسرائيل الخسائر البشرية، وتمتلك إسرائيل أكثر المعدات والأجهزة تعقيداً وتقدماً في العالم (خلف، ٢٠١٢؛ ٩٧)، وتمتلك إسرائيل من طائرات وتكنولوجيا متطورة ما يمكنها من شن غارات شبيهة جداً بتلك التي شنتها قوات الحلف الأطلسي ضد يوغسلافيا، بحيث تمكنت في فترة وجيزة من تدمير دفاعات العدو وإخضاعه من دون خسائر تذكر، ويمتلك سلاح الجو الإسرائيلي أضخم عدد من طائرات أف١٦ خارج الولايات المتحدة، ووصل عددها ٣١٩ طائرة بالإضافة الى ٨٧طائرة اف ١٥ (منصور، وآخرون، ٢٠١١؛ ٦٢٧).

ويقدم سلاح الجو مستوى من الإسناد للقوات، ويقوم بهجمات الأعمق ضد الأهداف الحيوية والإستراتيجية، كما يشغل مكانة مهمة في نظام جمع المعلومات، وهو من أحدث وأقوي أسلحة الجو في منطقة الشرق الأوسط، ويتمتع سلاح الجو الإسرائيلي بمزايا فنية وتقنية عالية، تختصرها القاعدة التقنية التي يوفرها التعاون العسكري الامريكي الإسرائيلي (سارة، ١٩٩٩؛ ٥٠).

ويبلغ إجمالي الطائرات و المقاتلات والقاذفات الإسرائيلية ٦٤٥ طائرة منها ٧٤ طائرة (f15) و ٢٥ طائرة (استرايك f15)، وكذلك ٥٥ طائرة (فانتوم ٢٠٠٠) بجانب ١٢٠ مقاتلة متعددة المهام و١٢٠ طائرة قاذفة هجومية (سكاي هوك –أ–٤) وعشرات طائرات احتياطية، ويبلغ عدد أفراد سلاح الجو الإسرائيلي النظاميين ٣٢,٥٠٠ جندي أما عدد قوات الإحتياط في هذا السلاح فتبلغ ٥٤ ألف

جندي، وبذلك يصبح العدد الكامل لهذا السلاح عند التعبئة النهائية ٨٦,٥٠٠ جندي (حمدونة، ٢٠١٣؛ ٣٤).

ويظهر أن السلاح الجوي الإسرائيلي مبني على ثلاثة أسس وهي القدرة على الهجوم في العمق الإستراتيجي للدول المجاورة، والقدرة على الدعم الميداني القريب للقوات البرية، تحقيق دفاع جوي فعال للعمق الإستراتيجي الإسرائيلي.

يمكن القول بأن هناك تفوق نوعي في عدد الطائرات الإسرائيلية بالمقارنة مع الطائرات الإيرانية والتي لا ترتقي إلى التكنولوجيا الإسرائيلية، ويظهر تفوق سلاح الجو الإسرائيلي أيضاً بالطائرات الإستطلاعية "طائرة بدون طيار" التي استطاعت إسرائيل تصديرها إلى دول العالم، وبخاصة إلى اليابان وتركيا والهند والصين، وغيرها ويلاحظ بأن إسرائيل استطاعت جعل هذا المحدد عامل قوة إستراتيجية ومعتمد عليها بالدرجة الأولى في الحروب.

٣.٢.٣.٥ القوات البحرية الإيرانية:

تتكون القوات البحرية الإيرانية من ٢٨,٠٠٠جندي، وتمتلك إيران عدداً متواضعاً ومحدوداً من القطع البحرية، وهي ذات قدرة هجومية محدودة نسبياً، لكن في صلب الدفاعات البحرية الإيرانية تأتي الصواريخ المضادة للسفن والغواصات التي تمتلكها إيران وبأعداد كبيرة، هذه الصواريخ تؤمن لإيران ميزة إعتراضية ودفاعية وقدرة على تدمير القطع البحرية المعادية، وتعوض أعداد الصواريخ عن النقص في القطع البحرية (زعرور، ٢٠١٣؛ ٢٣٤).

ويمكن لإيران توجيه قدراتها العسكرية لمهاجمة ناقلات النفط التي تسهل إصابتها وهي تمر عبر الخليج، فبدلا من محاولة تحقيق النصر في معركة مباشرة مع البحرية الأمريكية، بمقدور إيران إكتساب مجموعة واسعة من القدرات لتهديد ناقلات النفط عبر الخليج أو مهاجمتها (كوردزمان؛ ١٤٦).

بالمقابل يبلغ إجمالي القوات البحرية الإسرائيلية العاملة٩,٥٠٠ جندي، بالإضافة إلى ١٠,٠٠٠ جندي من قوات الإحتياط وبذلك يبلغ المجموع الإجمالي للقوات البحرية ١٩,٥٠٠ جندي،

والقواعد البحرية عددها ٣ قواعد هي إسدود وإيلات وحيفا، وتوجد قوة كوماندوس مؤلفة من ٣٠٠ جندي من الضفادع البشرية يتلقون تدريبا لا يقل عن ٢٠ شهرا (حمدونة، ٢٠١٣؛ ٣٦).

وتتألف أسلحة ومعدات هذه القوات من القطع البحرية التالية: الغواصات و سفن السطح القتالية وزوارق الدورية الساحلية و قطع الإنزال البرمائي الرئيسية وقوة الكوماندوز البحرية (عزمي؛ ١٥٨). وحصلت إسرائيل من ألمانيا على خمس غواصات من نوع دولفين تستطيع أن تحمل صواريخ مزودة رؤوساً نووية، وتتميز بتطورها وسهولة قيادتها ويبلغ حجمها ضعف غواصات غال القديمة (منصور، وآخرون، ٢٠١١؛ ٦٣٠)، وفي ٢٠١٥ فاستطاعت إسرائيل استيراد مجموعة من الغواصات الألمانية ذات الانتشار المحدود في العالم.

يتضح أن سلاح البحرية الاسرائيلي يتمتع بتكنولوجيا عالية جداً بالإضافة إلى تمتعه بالعديد من الغواصات الألمانية التي قام بجلبها من ألمانيا حديثاً، وفي المقابل يظهر ضعف البحرية الإيرانية واعتمادها على بعض الزوارق والسفن البحرية. وضعف الإمكانات البحرية الإيرانية مقابل التفوق الكبير للبحرية الإسرائيلية، ويظهر أن المحدد البحري في ميزان القوة يميل إلى سلاح البحرية الإسرائيلية لما تتمتع به من إمكانية محدودة الانتشار على المستوى العالم، بالمقابل لا تغفل امكانية تمتع إيران بتحقيق انتصار غير مباشر ضد العدو في المجال البحري، من خلال الإمكانات المتواضعة.

٣.٢.٤ثالثاً: العامل الاقتصادي:

إرتكز اقتصاد إيران في الماضي على الزراعة التي تحقق لها إستقراراً داخلياً، بيدَ أن اكتشاف واستغلال حقول النفط في جنوب غرب البلاد عمل على تحويل جذري في الاقتصاد الإيراني إذ حقق مصادر دخل إضافية (حميدة، ١٩٨٨؛ ٧٠٢).

إن الخصائص الأساسية للاقتصاد الإيراني تتمثل في أنه أحادي الاقتصاد أي أن إعتماده الأساسي على عوائد الصادرات النفطية، وهذا الوضع الاقتصادي يجعل تقلبات الأسعار لهذه المادة الخام والحيوية في الأسواق العالمية تتحكم فيه، وبالتالي يؤثر على الحياة الاقتصادية وعلى مستوى

معيشة المواطن الإيراني العادي مضافاً إلى أن قطاع النفط والغاز الطبيعي في إيران يواجه بعض المشاكل التي يستوجب إيجاد الحلول لها في سبيل زيادة الإنتاج (علي، ٢٠٠٦؛ ١١١).

ومنذ فرض العقوبات النفطية على إيران عام ٢٠١٢، بدأت طهران تركز جدياً على تحويل اقتصادها إلى اقتصاد غير نفطي يعتمد في جانب من جوانبه على سياسة تنمية الصادرات غير النفطية (بدوي، ٢٠١٤). وتحاول إيران الآن تحصين اقتصادها من خلال السيطرة أو الإعتماد على الخارج حيث تقوم ببناء البنى التحتية اللازمة لتحقيق الاكتفاء الذاتي، وقد نجحت في مجالات عدة حتى الأن، وحاليا يقوم جزء من الجهد الإيراني على بناء مصافي لتكرير النفط لسد الحاجة للبنزين وإستعمال إيران الشركات الأجنبية كوسيلة من وسائل كسر الحصار الاقتصادي أو العقوبات الأمريكية الإسرائيلية (زعرور، ٢٠١٣؛ ١٠٥).

وجميع هذه المشاكل بالإضافة إلى التناقضات السياسية والإجتماعية والطبقية أدت إلى تحول المجتمع الإيراني إلى قطبين، قطب الأكثرية الفقيرة، وقطب الأقلية المتنعمة بكل الخيرات (كنعان، ١٩٩٩؛ ٨٥).

ويرى الباحث أن اعتماد الاقتصاد الإيراني على النفط كمصدر دخل رئيسي يعتبر عامل ضعف للاقتصاد الإيراني، حيث أنه في حالة أي تدهور لأسعار النفط العالمية فان ذلك سينعكس سلباً على الاقتصاد بالكامل، وبالتالي نصل الى نتيجة مفادها أنه رغم اعتبار النفط عامل قوة للدولة إلا أنه في نفس الوقت وجوده وحده داخل اقتصاد الدولة يعتبر عامل ضعف.

أما في إسرائيل فان الاقتصاد يعد من أهم مقومات الدولة بصفه عامة، وعماد دولة إسرائيل بصفة خاصة، وعبر عن ذلك شمعون بيريس في أحد تصريحاته بأن القوة الاقتصادية في المقام الأول، وليست القوة العسكرية هي التي ستحدد مستقبل دولة إسرائيل، ففي المستقبل سيكون المواجهات في مختبرات البحث والتطور أكثر منها في جبهات القتال، فالحروب بحاجة إلى اقتصاد متين يتولى مهمة الإنفاق العسكري، وهذا ما عبرت عنها الحكمة القائلة بأن "الجيوش لا تزحف على بطون خاوية" (زيادة، ٢٠١٤؛ ٢٢).

وتظهر إحدى التحولات الكبرى في بنية الاقتصاد الإسرائيلي جلية في فروع الاقتصاد، إذ تحول الاقتصاد من بناء تقليدي إرتكز بالأساس على فروع لا تتطلب مستوى عاليا من الثقافة والعلم كالزراعة والبناء، إلى اقتصاد يرتكز أكثر على التطور الصناعي والتكنولوجي هذا التغيير الجذري يستند على التحول الحاصل في بنية القوى العاملة.

وتعد إسرائيل نفسها لتكون في موقع الهيمنة في النظام الشرق أوسطي المقترح، نظراً لقوتها الاقتصادية وتقدمها العلمي والتكنولوجي، وبسبب علاقاتها بالولايات المتحدة بالإضافة إلى تفوقها العسكري (كيالي؛ ٢٦٤).

وتحاول إسرائيل تكريس الاقتصاد سواء الداخلي أو المساعدات الخارجية لدعم أعمال التطوير والتصنيع العسكري بما يحقق متطلبات الأمن الإسرائيلي، على ألا يكون تحقيق التفوق النوعي في حالة الحرب فقط بل وفي السلم أيضاً مع ترسيخ هذا المفهوم في ادراك الدول الإقليمية بالمنطقة (عودة، ٢٠١٣؛ ٥٦؛ ٥٧)، ودعا القادة الإسرائيليون إلى تحقيق المزاوجة بين العبقرية الإسرائيلية والمال العربي (النفطي) والأيدي العاملة المصرية باعتبارها مدخلاً لتحقيق الرخاء (كيالي؛ ٢٦٤).

فيما يتكبد المحدد الاقتصادي الإسرائيلي خسائر قاسية بسبب الحروب، حيث إن حرب غزة ٢٠١٤ تكبد فيها خسائر بمليارات الدولارات، والتي أدت إلى اتخاذ العشرات من شركات الطيران العالمية قراراً بتعليق رحلاتها إلى تل أبيب، ما فاقم من أزمة الاقتصاد وكبد الإسرائيليين مزيداً من الخسائر، واعترف مسؤولون في وزارة الدفاع الإسرائيلية أن كلفة الأيام الـ١٢ الأولى من الحرب على غزة بلغت ٥٨٥ مليون دولار وهذا الرقم ليس سوى التكلفة العسكرية المباشرة التي ينفقها الجيش الإسرائيلي (عايش، ٢٠١٤).

يتضح أن أهم قطاعات الاقتصاد الإسرائيلي التي تعتمد عليها إسرائيل بصورة مباشرة هي قطاع الزراعة والصناعة، ومع التطور الواضح داخل إسرائيل أصبح بالدرجة الأولى قطاع الصناعة أهم قطاع تعتمد عليه إسرائيل، بعكس إيران التي تعتمد على اقتصاد أحادي، وخاصة اعتمادها على

النفط، وهذا العامل (العامل الاقتصادي) حسب رأي الباحث يعطي لإسرائيل عامل قوة من خلال اعتمادها على أكثر من مورد في اقتصادها.

٣.٢.٤.١ الموارد النفطية في إيران وإسرائيل:

أصبح النفط الإيراني حديثاً الركن الأساسي لاقتصاد البلاد، ولا تستطيع إيران أن تتحكم بالنفط كثيراً بالرغم انخفاض سعره، وحين مقارنة السلع المنتجة من مشتقات النفط نجدها تباع بأسعار باهظة بينما يباع النفط بسعر رخيص (خاتمي، التنمية السياسية التنمية الاقتصادية والامن، ٢٠٠٢؛ ١٧٤).

وفي مجال النفط والغاز تعتبر إيران الدولة الثانية في العالم في احتياط الغاز والثالثة عالميا من ناحية احتياطي البترول، ويبلغ احتياطي الغاز ٤١ تريليون متر مكعب تقريباً، واحتياطي البترول ١٥٤,٦ مليار برميل، وتستعمل إيران الكثير من الشركات الوهمية للقيام بتعاملاتها مع الدول تفاديا للعقوبات، كما أن هناك الكثير من البنوك الكبيرة في العالم لا تزال تتعامل مع إيران ولكن بسرية وتعمل إيران على زيادة إنتاجها من الغاز بشكل أوسع جداً مستهدفة الأسواق الأوربية والأسيوية التي نالت حتى الآن حصة الأسد من العقود (زعرور، ٢٠١٣؛ ١٠٤؛ ١٠٥).

إن بيع النفط بسعر زهيد يعود إلى المشاكل داخل منظمة الأوبك بإضافة إلى أن مصالح الدول العظمي وهي المستهلك الأساسي للنفط تتطلب ذلك، وأسفرت هذه الأحداث عن عودة الأُسلوب الإستعماري السابق، أي الإعتماد على نوع واحد من الإنتاج الذي يباع بسعر رخيص، وكذلك إضمحلال القطاع الخاص وإنتشار الفقر (كنعان، ١٩٩٩؛ ٨٥)، فيما تعتبر إيران في الستينات والسبعينات المصدر الرئيس لصادرات النفط الإسرائيلية لدرجة أن إيران كانت تعتبر الممول الأساسي للنفط الإسرائيلي أثناء حربي ١٩٦٧ ،١٩٧٣ وفي هذا الإتجاه وفرت إيران في تلك الفترة أكثر من ٩٠% من احتياجات إسرائيل النفطية، في المقابل بادرت إسرائيل بتصدير المنتجات الصناعية والأسلحة لإسرائيل (يوسفي، ٢٠٠٣).

وفي بداية عام ٢٠١٤ ومع وجود الرئيس روحاني الذي ينتمي إلى التيار الإصلاحي قام الغرب بتخفيف العقوبات الاقتصادية على إيران، وظهر ذلك واضحاً في التدرج الإيراني نحو زيادة صادراتها النفطية وزيادة علاقاتها الاقتصادية مع البلدان المجاورة، هذا الأمر أدى الى غضب إسرائيل التي حاولت مراراً استمرار فرض العقوبات على إيران والتأثير على سعر بيع النفط عالميا من خلال دول الإتحاد الأوربي، في المقابل رفع كبار الزبائن الآسيويين مشترياتهم من النفط الإيراني بنسبة ٢٩,٤ بالمئة في يوليو ٢٠١٤ مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي، وحصلت الصين وهي أكبر عملاء إيران على الجزء الأكبر من الزيادة التي حدثت منذ تخفيف العقوبات الغربية على طهران في بداية العام، وإشترت الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية معا ١,٠٢٩ مليون برميل يوميا (عربية، ٢٠١٤).

وتعترف إيران بأن العقوبات الدولية على قطاعي الطاقة والمالية الرئيسية في إيران أضرَت بالاقتصاد الإيراني، وقد أسهمت هذه العقوبات بشكل كبير في دفع إيران إلى القبول بفرض قيود على برنامجها النووي مقابل تخفيف متواضع ومحدود للعقوبات المفروضة، وهو ما تضمنه اتفاق جنيف النووي، الذي جرى التوقيع عليه في السادس من يوليو ٢٠١٥ الموعد النهائي لتوقيع اتفاق شامل (الصمادي، ٢٠١٥؛ ٤).

في المقابل فإن إسرائيل وفي غضون عقد من الزمان، بين سنوات ١٩٩٩ و٢٠١٠ انتقلت من موقع الدولة الفقيرة طاقوياً إلى موقع الدولة التي تتطلع إلى تصدير الغاز للأسواق العالمية بعد سلسلة من الاكتشافات المهمة لاحتياطات الغاز قبالة السواحل الفلسطينية الشمالية والجنوبية في البحر الابيض المتوسط، ويعد حقل لفياتان أهم اكتشاف للغاز حققته إسرائيل كما أنه الأهم في العالم في عام ٢٠١٠ إذ يصل الاحتياطي المتوسط المؤكد لهذا الحقل ١٧ ترليون قدم مكعب (المركز السياسات، العربي للابحاث ودراسة، ٢٠١٢؛ ٥).

وتؤمن ثورة الغاز مزايا اقتصادية ملحوظة لإسرائيل ومساهمة كبيرة في تحسين نوعية البيئة، وعزز اكتشاف الغاز أمن الطاقة الإسرائيلية على الأمد البعيد، ولكنها ولدت تحديات أمنية جديدة متمثلة في الدفاع عن مرافق حيوية في عرض البحر، بعيداً عن الساحل (إيفن، وآخرون، ٢٠١٤؛ ١).

وترغب إسرائيل في تقليص اعتمادها على المصادر الخارجية للغاز الطبيعي تماماً كما هو الحال في استيراد الإحتياجات الحيوية الآخرى مثل الأغذية، المياه، والمواد الخام المهمة، إذ ما تزال إسرائيل تعاني خطر العزلة في منطقة الشرق الأوسط وتتأثر قدرتها على تأمين حصولها على الطاقة من مصادر خارجية بشكل كبير بأحداث وتطورات اقليمية مثل اندلاع حرب مع إيران وعدم الإستقرار في منطقة الشرق الأوسط (غانم، ٢٠١٣؛ ١٨٣).

وتعتبر كميات الغاز حديثا هي الكميات الأكبر المكتشفة، والتي يمكن لإسرائيل أن تقوم بتصديرها إلى دول الجوار، حتى أن مصر في السنوات القادمة ستكون من مستوردي الغاز الإسرائيلي بدلاً من كونها المصدر الأول لإسرائيل وستأخذه بالسعر الذى تحدده إسرائيل.

وتبقى المعضلة أن كميات الغاز في إسرائيل ضئيلة بالقياس لاحتياطي الغاز الطبيعي العالمي، فان لدي إيران احتياطي مؤكد يبلغ ١١٨٧ تريليون قدم٣، ولدى قطر احتياطي مؤكد يبلغ ٨٨٥ تريليون قدم٣، ولدى مصر احتياطي مؤكد يبلغ ٧٢ تريليون قدم مكعب (هندرسون، ٢٠١٤؛ ٢).

وتعمل إسرائيل على تقلص اعتمادها على دول أخرى في مجال الطاقة وتحاول إسرائيل ربط قطاع الصناعة وقطاع النقل وجميع القطاعات الإنتاجية بمصدر الطاقة الرئيس وهو الغاز، وعلى النقيض الأخر يظهر ذلك واضحاً في إيران اعتمادها على النفط الخاص بها وسد الإحتياجات الداخلية والتي يعطيها امتيازات كبيرة جداً (إيفن، وآخرون، ٢٠١٤؛ ٧) .

ويرى الباحث أنه من المتوقع أن يشكل الغاز الإسرائيلي عاملا مهما في السياسة الخارجية الإسرائيلية في المرحلة المقبلة وسيكون لهذا المورد الطبيعي دوراً في تعزيز مكانتها الاقتصادية والدولية، وبخاصة مع الدول التي ترى في العلاقات الاقتصادية دعمه للعلاقات الدبلوماسية والإستراتيجية، وتبقي المشكلة الأكبر التي تواجهها إسرائيل هي كيفية حماية هذا المورد الاقتصادي الهام، وتُسجل نقطة ضعف لدى إسرائيل، ولكمية الغاز المكتشفة في إسرائيل للمقياس العالمي فإنها تبقي أيضا ضئيلة نسبيا، أما في إيران فإنها تتمتع بكميات كبيرة وضخمة على مستوى العالم، وتبقي نقطة الضعف عندها اعتمادها عليه كمورد وحيد، فيلاحظ مما سبق أن محدد النفط بالنسبة لإيران

يشكل عامل قوة لما تتمتع بهِ من كميات ضخمة عالمياً، أما إسرائيل فإن اكتشاف الغاز بكميات كبيرة سيعطيها هذا الأمر عامل قوة وخاصة في مجال التصدير للدول المجاورة.

٣.٢.٤.٢ الزراعة:

كانت إيران تعتمد قديماً على إستغلال موارد الأرض وتربية الماشية مما يدل على أن الزراعة كانت تشكل الدعامة الرئيسية في اقتصاد البلاد (حميدة، ١٩٨٨؛ ٧٠٢)، ومع ظهور النفط الإيراني اعتمدت إيران عليه بشكل مباشر، وانعكس ذلك على قطاع الزارعة وظهر الأثر الوضح للزراعة في التراجع.

ويظهر أن رقعة الأراضي الصالحة للزراعة لا تتجاوز ٤٥%، من مساحة البلاد العامة، في حين تحتل الصحاري، ٢٥% وتستأثر الجبال العالية بنسبة ٣٠%، ولكن المساحة المستغلة فعلياً لا تتجاوز ١٥%، من المساحة الكلية في البلاد، أو حوالى ٢٤ مليون هكتار (حميدة، ١٩٨٨؛ ٧٠٢).

أما في إسرائيل فإن الزراعة لعبت دوراً أساسياً مزدوجاً في عملية الإنماء، باعتبارها نشاطاً اقتصاديا وباعتبارها مستوعباً أساسياً للهجرة وربط القادمين بالأرض، وواجهت الزراعة مشاكل أساسية منها ندرة المياه، ولم ينمو هذا القطاع بسبب الإنخفاض النسبي في أسعار الناتج الزراعي.

ولعب التعاون الزراعي خلال الثمانيات والتسعينات دوراً اساسياً في العلاقة بين الجماعة الأوربية وإسرائيل حيث كانت غالبية المنتجات الزراعية من إسرائيل تجد طريقها الى السوق الأوربي (الخالدي، ١٩٩٨؛ ٧)، فيما أثرت انتفاضة الأقصى على الناتج المحلي الإجمالي في إسرائيل وكانت الحوادث الأمنية من الأسباب الرئيسية للركود في الاإتصاد الإسرائيلي، ويلحق الصراع الحالي الضرر بالتجمعات السكن والعمل الخاص بالسكان (تاكنبر، ٢٠٠٠؛ ١٤٥).

ومن أهم المؤسسات الزراعية في إسرائيل الكيبوتس[١] والموشاف، وأصبح في عام ١٩٨٨ في إسرائيل، ٦٤٨ كيبوتسا وموشافا، انتجت ٨٨% من الإنتاج الزراعي في تلك السنة، وللزراعة في

[١] الكيبوتس: قطاع زراعي في إسرائيل يقوم على المجتمعات التعاونية أي "الكيبوتس والموشاف" التي تقوم على أراضي حكومية مستأجرة بموجب عقود طويلة الأجل.

إسرائيل تخطيط مركزي يحيط بأدق التفاصيل ويتم التسويق لذلك عبر مؤسستين : وزارة الزراعة التي تشرف على الإنتاج الزراعي والتسويق، ودائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية التي تشرف على بناء المستعمرات الزراعية الجديدة لإستقبال المهاجرين الجدد (النقيب، ١٩٩٥؛ ٧١).

وتعتبر التقنيات الموجودة في إسرائيل هي الأكثر تعقيداً وتطوراً في العالم والقادرة على الإنتاج بكثرة، ويبلغ مجموع الناتج المحلي من الزراعة خمسمائة وعشرون مليون دولار في السنة زد على ذلك أن الإسرائيليين هم أكثر المستهلكين للخضار والفواكه في العالم، ويشكل هذا القطاع ٢.٥% من مجموع الناتج المحلي و٣,٦% من صادرات إسرائيل، ويوظف القطاع الزراعي حوالي ٣.٧% من مجموع العمال في إسرائيل، ويتم إنتاج ما يصل إلى ٩٥% من احتياجاتها الغذائية للدولة (قناة i24، ٢٠١٤).

يمكن القول، بأن الزراعة كمحدد داخلي وعنصر قوة أسهم في إستقبال المهاجرين من الخارج وعلى صعيد الكيبوتس والموشاف أصبح الإتجاه نحو الصناعات والهندسة الوراثية، بالإضافة إلى انه تراجع نسبة العمالة بسبب التقدم التكنولوجي واستخدام الآلات الحديثة، أما في إيران فإنها قديماً اعتمدت عليها كمورد أساسي ولكن مع ظهور النفط بكميات كبيرة تراجعت الزراعة، ويظهر من ذلك أن إسرائيل تفوقت على إيران والدول المجاورة في مجال الزراعة وكان العامل الزراعي مصدر قوة لإسرائيل، على الرغم من المساحة الضيقة لإسرائيل، إلا أنها استطاعت تصدير منتجات نادرة على المستوى الدولي.

٣.٢.٤.٣ الصناعة في إيران وإسرائيل:

يستوعب التصنيع في إيران حوالي ٢٥% من العمالة، وتعتبر المنتجات الرئيسية المصنعة هي الإسمنت والمنتجات الغذائية والمنتجات البترولية والمنسوجات، وتنتج مصانع إيران أيضا المواد الكيمائية والسلع الجلدية والآلات والنحاس المنقى والصلب (الفولاذ) والتبغ، ويمثل قطاع الصناعة نسبة ٢٢% من إجمالي الناتج المحلي في عام ٢٠١٠ (الدولي، ٢٠١٤؛ ١).

وتراقب إسرائيل الصناعة في إيران وخاصة الصناعة العسكرية وتحاول معرفة القدرة الحقيقية للصناعة الإيرانية ومدى توافر مواد الخام لها، وتتخوف إسرائيل من تطور صناعة إيران العسكرية

وتحاول فرض العراقيل أمام صناعتها، وتحاول أن تكون الأقوى من بين الدول الإقليمية في مجال الصناعة وخاصة الصناعة التكنولوجية والصناعة العسكرية، ويتضح أن الصناعة في إيران لا تشكل سوى ٢٢% من الناتج المحلي، وهذا يوضح مدى التراجع في مجال الصناعة في إيران.

أما في إسرائيل فإن هناك ثلاثة مراحل للقطاع الصناعي منذ نشأة إسرائيل وهي المرحلة الأولي في بداية الخمسينات، حيث لم تحظَ الصناعة بالإهتمام الكبير من قبل الحكومة لأن الأولوية كانت للزراعة ولبناء المستعمرات الجديدة من أجل استيعاب موجات الهجرة، وبدأت المرحلة الثانية وهي التطور الصناعي التي تميزت بإقامة صناعات تنتج سلعاً تحل محل السلع الأجنبية المستوردة، واستمرت هذه المرحلة طوال الستينات والسبعينات، وأصبحت الحاجة ماسة الى زيادة الصادرات الإسرائيلية، وبدأت المرحلة الثالثة وهي مرحلة التصنيع من أجل التصدير (النقيب، ١٩٩٥؛ ٧٢). يلاحظ أن الحكومة الإسرائيلية الأولي لم تضم وزير للصناعة، وقسمت مسؤولية الفرع بين وزرات مختلفة، وتدخل الوزارات المختلفة في أُمور تتعلق بالصناعة لم يشجع المبادرة الصناعية وكان جل اهتمام الصنَاعِيين الحصول على مخصصات بالعملة الصعبة والمواد الخام واهتموا فقط بتسويق منتجاتهم في السوق المحلية.

وتميزت إسرائيل في الوقت الحاضر في المجال التكنولوجي– الصناعيا فتخصصها بالقطاعات الصناعية العلمية والإنتاجية بخلاف الدول العربية في التقسيم المقترح للعمل والإنتاج فتتخصص بمجالات العمل الهامشية – غير الإنتاجية، حيث تقدم المال والأيدي العاملة والسوق الى جانب قيام الصناعات التي تتطلب كثافة عمالية (كيالي؛ ٢٦٦).

يتضح لنا أن الصادرات الصناعية الإسرائيلية أصبحت تتقدم بشكل كبير وملحوظ في مقابل تراجع الصادرات الزراعية الإسرائيلية إلى دول العالم، وتتميز إسرائيل عن إيران بالصناعة وخاصة صناعة التكنولوجيا حيث أن إسرائيل تفوقت على جميع الدول المحيطة بها، وأصبحت المصدر الأول لهذه التكنولوجيا، وأصبحت تنافس الصناعات العالمية، ويظهر واضحا أن إيران مازالت ضعيفة في مجال الصناعة، وخاصة التكنولوجية المطلوبة عالمياً.

٣.٢.٥خلاصة:

بعد استعراض المحددات الداخلية والخارجية لكل من إيران وإسرائيل قمنا بقياس هذه المحددات والتي تعتبر عامل قوة للدولة فتم استخدام المتغير السياسي والمتغير العسكري والمتغير الاقتصادي، وتم إعطاء كل متغير وزنه الحقيقي بمقدار ما يُرى من أهمية، فظهر أن النظام السياسي الإيراني هو نموذج فريد وخاصة فيما يتعلق بالمؤسسات الدينية والتي تتمتع بها إيران عن غيرها من دول العالم.

أما إسرائيل فإن نظامها السياسي قوي ولكن بدرجة أقل من النظام السياسي الإيراني نظراً لأن النظام السياسي الإسرائيلي لا يتمتع بنظام ديني مراقب لشؤون الدولة، أما على صعيد الأهداف الإستراتيجية فإن إيران وإسرائيل قوية في هذا المجال، أما القدرة الدبلوماسية الخارجية والتي سنتناولها في المبحث القادم فإن إسرائيل تتمتع بمجال أوسع من إسرائيل على صعيد الدبلوماسية الخارجية نظراً للعقوبات الدولية المفروضة على إيران.

ويتضح أن العامل العسكري تفوقت فيه إسرائيل على إيران وخاصة في مجال القوات الجوية والبحرية والتكنولوجيا المستخدمة في القوات البرية، ويظهر في المقابل الضعف لدى القوات الجوية والبحرية الإيرانية بالمقارنة مع إسرائيل، على الرغم من تفوق إيران في العامل البري بسبب حجم القوات البرية الكبير، أما فيما يتعلق بالعامل الاقتصادي فإن إيران تمتعت بمزايا كبيرة وخاصة بالكمية الكبيرة من البترول والغاز، وعلى الرغم من أنها تعطيها عامل قوة إلا أنَ اعتمادها عليها وحدها يعتبر عامل ضعف وفي المقابل إسرائيل تمتعت بمزايا كبيرة في هذا العامل.

٣.٣ المبحث الثاني: المحددات الخارجية للتنافس الإيراني الإسرائيلي

٣.٣.١مقدمة:

يلعب المحدد الخارجي في أي دولة من دول العالم دوراً مهماً في تحديد موقع الدولة خاصة فيما يتعلق بالتحالفات الإقليمية والدولية، والتي تعطي الدولة ميزَة آخرى من مزايا القوة، فإسرائيل المنبوذة عربيا تتمتع باحتضان من أقوى دول العالم وبخاصة من الولايات المتحدة الأمريكية والتي منحت إسرائيل المزيد من القوة على الأرض، بالإضافة إلى أن الحروب العربية الإسرائيلية السابقة أثبتت تدخل الولايات المتحدة أكثر من مرة لحماية إسرائيل.

٣.٣.٢ أولاً: الولايات المتحدة:

٣.٣.٢.١ الولايات المتحدة وإيران:

كانت إيران في ظل حكم الشاه رأس الجسر للنفوذ والمصالح الأمريكية في المنطقة وبات الشاه رجل أمريكا وشرطي الخليج لحماية المصالح والنفوذ الأمريكي (الخطاب، ٢٠٠٤؛ ٣٣). وبسقوط الشاه سقط مبدأ نيكسون[١] القاضي بالإعتماد على الحلفاء المحليين فتغير ميزان القوي المحلي والخوف من عدوى الثورة الاسلامية وعدم وجود بديل محلي لإيران قادر على القيام بدور شرطي الإمبريالية كل ذلك دفع القادة الأمريكيين إلى ضرورة البحث عن إستراتيجية جديدة في الخليج العربي لحماية المصالح الأمريكية في الخليج (شكر، ١٩٨٢؛ ٨٥). وإرتفعت درجة العداء بين الولايات المتحدة وإيران خاصة بعد الثورة مباشرة طيلة ولاية الخميني، فالخلاف في جوهره أساسي وجذري ويمس المصالح ويقف الدعم اللامحدود المستمر الذي تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل عقبة رئيسية أمام تخطيه، خاصة وأن التحالف مع إسرائيل الدعامة الأساسية للإستراتيجية الأمريكية في المنطقة والأداة الأولى لتحقيق مصالحها (الشرقاوي، ٢٠٠٤).

[١] مبدأ نيكسون: أعلنه الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون في يوليو عام ١٩٦٩ م ؛ وينص على أن الولايات المتحدة ستعمل على تشجيع بلدان العالم الثالث على تحمل مسؤوليات أكبر في الدفاع عن نفسها، وأن يقتصر دور أمريكا على تقديم المشورة وتزويد تلك الدول بالخبرة والمساعدة (الموسوعة السياسية ، ٢٠١٣).

وشهدت العلاقات الأمريكية الإيرانية حالة عداء تاريخي وبالأحرى عداء إستراتيجياً عميقا، فعندما قامت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، أطاحت بكل المصالح الأمريكية في المنطقة، وأرست نظاما دينياً شديد العداء للولايات المتحدة الأمريكية، وفي نفس الوقت شكل احتجاز الرهائن الأمريكيين في لبنان لمدة (٤٤٤) يوماً كرهائن على أيدي حزب الله المدعومة من إيران، إهانة عميقة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، ولن تنسى امريكا سلسلة الإهانات التي كانت تتلقاها من النظام الإيراني (الحمداني، ٢٠١١؛ ١٦).

إن الولايات المتحدة الأمريكية تنظر بعين الاعتبار إلى تزايد النفوذ الإقليمي لإيران من عدة زوايا فهي التي أزاحت حكومة طالبان من أفغانستان وبذلك خلصت الجمهورية الإسلامية في إيران من نظام الحكم الأفغاني الذي كان يزعجها، كما أسقطت نظام صدام حسين فأراحت إيران من الضغط الذي كان يمثله العراق منذ قيام نظام الحكم الاسلامي في أواخر التسعينِات (المشاقبة و شبلي، التحديات الامنية للسياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط، ٢٠١٢؛ ١٧١).

وتنظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى موقع إيران الجيوستراتيجي على المستوى الإقليمي والدولي بإهتمام كبير فهي تشرف على سواحل طويلة وعلى مسطحات مائية عدة أهمها هي(الخليج العربي، خليج عمان ، البحر العربي، بحر قزوين)، وتفرض هيمنتها على أهم مضيق إستراتيجي في العالم (مضيق هرمز) ذو الأهمية الاقتصادية والتاريخية. إضافة إلى أنها تمثل الحزام الأمني الجنوبي للاتحاد السوفيتي السابق بالإضافة إلى تمتع إيران بالنفط، لذا فليس من المستغرب أن تنال إيران بسبب موقعها هذا اهتمام وتنافس الدول العظمي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية (علي، ايران فى الاستراتيجية الامريكية ، ٢٠٠٩؛ ١٥٨).

ومنذ أوائل التسعينات والمسؤولون الأمريكيون يميلون إلى تصوير إيران على أنها أكثر أعدائها خطورة، لأنها الخصم الأكثر ترجيحا في الحصول على أسلحة نووية، (ميرشايمر و والت، ٢٠٠٧؛ ٤٢٣).

يري الباحث بأن إيران تعتبر معضلة إستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية بحكم عدة عوامل أهمها، إزدياد النفوذ الإيراني في تقرير الشأن العراقي، والسعي لامتلاك الأسلحة النووية، ودعم حركات المقاومة في العالم العربي، وهذا الأمر يعطي لإيران فرصة كبيرة للتقرب من الولايات المتحدة وفرض بعض الأجندة الخاصة بها.

ويُقر الرئيس الحالي حسن روحاني بوجود مصالح مشتركة كثيرة، اقتصاديا وسياسيا وأن هذه المصالح المتبادلة تعاني من العراقيل نتيجة للعلاقات العدائية بين البلدين، وعلى سبيل المثال فهم يرون أن الجهاديين والمتطرفين يمثلون عداء مشتركاً وخطيراً لكل من إيران والولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في المنطقة، لذا ينبغي أن يتم التعاون من أجل استئصالهم أو على الأقل إحتوائهم، وأختار المرشد الأعلى خلال هذه المرحلة العمل تحت شعار "مرونة الشجعان" فظروف إيران اليوم باتت مختلفة، والملفات تتزاحم في المنطقة التي يعاد فيها خلط الأوراق، وباتت طهران بحاجة إلى ليونة دون تقديم تنازلات مصيرية، وإستدعت المتغيرات الداخلية والإقليمية أن يفتح المرشد مجالا أكبر أمام الحكومة للتوصل إلى اتفاق نووي مع الغرب يجعل إيران تتنفس الصعداء اقتصاديا، وهذا يعني إنتعاش كل مؤسساتها فتعود الفائدة على الجميع (مقدم و الصمادي، ٢٠١٤؛ ١٨؛ ١٩). ويمكن القول بأن هذا التقارب بين إيران وامريكا أعطاها عامل قوة إضافية للمحدد الخارجي الإيراني وخاصة في ظل رفض إسرائيل لهذا التقارب ومحاولتها إفشاله.

٣.٣.٢.٢ ثانياً: الولايات المتحدة وإسرائيل:

تعد العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل علاقة خاصة أو غير عادية بالمقارنة بعلاقات هاتين الدولتين مع الدول الآخرى، وذلك بالنظر إلى التأييد الأمريكي لها، ومن الناحية الرسمية فإن هذه العلاقة لم تأخذ شكل التحالف الرسمي ولم تكن عضواً في أي نظام تحالف معها ومع ذلك فان العلاقة من الناحية العملية وصلت في وقوتها إلى مستوى التحالف الملزم سواء كان مكتوبا أو غير مكتوب بين الطرفين (السلطان، ٢٠٠٢؛ ٢٩٥). وتتميز العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية بالثبات والاستمرارية، كونها تقوم على الإلتزام التام بأمن إسرائيل ورفاهيتها، وجاء إعتماد إسرائيل على المعونات الأمريكية المقدمة لها بصورة أساسية في المجالات العسكرية والذي يأتي بهدف ضمان

تفوقها الإستراتيجي على الدول العربية كافة، فقد مولت الولايات المتحدة برامج إسرائيل المتعلقة بمنظومات الصواريخ، ومشروع طائرة لافي، الذي بلغت كلفته نحو مليار دولار امريكي، وتعتبر هذه المعونات تأكيداً على الطبيعة الخاصة في علاقات الطرفيين حيث يرتبط حجم تدفق المعونات الأمريكية الرسمية بتصاعد أحداث الصراع العربي الإسرائيلي (المشاقبة و شبلي، ٢٠١٢؛ ٢٣٢).

ومنذ حرب اكتوبر عام ١٩٧٣م اغرقت الولايات المتحدة اسرائيل بقدرٍ هائل من الدعم، وكانت اسرائيل على مدار هذه الحقبة الطويلة اكبر متلق على الاطلاق لهذا الدعم والمعونات الاجمالية والهبات السنوية منذ الحرب العالمية الثانية، فإجمالي العون الامريكي المباشر لإسرائيل يفوق ١٤٠ مليار دولار، وتتلقى اسرائيل نحو ٣مليار دولار سنوياً، فاذا ما قسمنا ذلك بالمقياس الفردي نرى ان لكل اسرائيلي عوناً مباشرا يبلغ نحو ٥٠٠ دولار سنوياً، وفضلاً عن ذلك تزود واشنطن إسرائيل بدعم دبلوماسي مضطرد ومتواصل، فمنذ عام ١٩٨٢ اعترضت الولايات المتحدة على أكثر من "٥٤" قرارا دوليا من قرارات مجلس الامن الدولي واستخدمتها جميعها في صالح إسرائيل وإشتهرت امريكا بـ "سيف الفيتو" لأنها أُعتُبرت منقذة لإسرائيل، وهذا العدد يفوق العدد الاجمالي للمرات التي استخدم فيها اعضاء مجلس الامن الاخرون مجتمعين حق الفيتو.

ويمكن القول بأن إسرائيل تمتعت خلال العقود الماضية بدعم أمريكي في جميع المجالات سواء العسكرية أو الاقتصادية أو اليساسية، وإلتزمت امريكا بذلك الدعم، وأثبتت امريكا عملياً ذلك بتدخلها في أكثر من موقف لحماية أمن وسلامة إسرائيل وخاصة في حروبها مع الدول المجاورة.

وشكل الملف النووي الإيراني حديثا نقطة خلاف مركزية بين إسرائيل والولايات المتحدة حيث طالبت إسرائيل الولايات المتحدة بوضع خطوط حمراء لإيران حول مشروعها النووي وتخصيب اليورانيوم، على أن تقوم امريكا بعدها بتوجيه ضربة عسكرية لإيران، الأمر الذي رفضته امريكا وخرجت بشكل صريح ضده، إلى درجة كشف التوترات بين البلدين في هذا الملف (غانم، ٢٠١٣؛ ١١٠)، وأدت أيضاً معارضة اللوبي الصهيوني للسياسة الأمريكية، الإنفراج بين إيران والولايات المتحدة وإلى تقوية أصحاب الخط المتشدد في إيران، وبالتالي جعل مشاكل إسرائيل الأمنية أكثر سوءاً (ميرشايمر و والت، ٢٠٠٧؛ ٤٤٢).

إن إسرائيل اليوم بحاجة إلى الإلتزام الأمريكي تجاهها، وأصبحت الخشية الإسرائيلية الحقيقية هي تحول الولايات المتحدة عن التدخل المباشر إلى تلاعب أكثر دهاء، وهذا يمثل تهديداً لإسرائيل إن احتاجت يوماً إلى تدخل مباشر لا إلى تلاعب (فريدمان، ٢٠١٤؛ ١٤٧).

ويرى الباحث أن التحالف الأمريكي الإسرائيلي أعطى لإسرائيل قوة كبيرة في تدعيم محددها الخارجي وخاصة اعتمادها على حليف يعتبر القوة العالمية الأولي، بالمقابل إيران تحاول من جديد فتح خطوط مع الولايات المتحدة الأمريكية لكي تحصل على تدعيم محددها الخارجي، وهذا ما يقوم به الرئيس الجديد حسن روحاني من خلال إقامة علاقات مع امريكا والغرب لتحقيق كسر للحصار ورفع العقوبات على إيران.

٣.٣.٣ثانياً: الجمهورية الروسية:

٣.٣.٣.١ روسيا وإيران:

لم تكن إيران قريبة من روسيا بعد الثورة الإسلامية فالايدلوجيا الشيوعية لم تنسجم مع الإسلام بحسب آية الله الخميني، ولكن بسبب انفراج تسعينيات القرن الماضي والضغط المستمر من الغرب على إيران قرب كلا من موسكو وطهران من بعضهما البعض، ذلك أنه لم يكن لدى الطرفين من خيار سوى التعاون واستفادة روسيا من هذا التقرب، والتي كانت تعاني من عقدة النقص كقوة عظمى منهزمة وأخذت روسيا على عاتقها بناء مصنع بوشهر للطاقة النووية (فايزولينا، ٢٠١٤).

وتقوم السياسة الإيرانية تجاه موسكو على محددات المكاسب في صفقات التسليح والبرنامج النووي، واستخدام الظهير الروسي في مواجهة التحديات الأمريكية، والإعتماد على الفيتو الروسي في حال قرر الغرب تصعيد المواجهة مع إيران عبر مجلس الأمن، إضافة إلى إضطرار إيران الإعتماد على روسيا في القضايا الإقليمية في بحر قزوين وأسيا الوسطى والتي تشكل مجالاً إستراتيجياً لكلا الطرفين، وقد استفادت إيران من علاقتها مع روسيا أيضاً عبر عملية استقواء محدود، كان سببه الأكبر غياب الفاعلية العربية، حيث امتد نفوذها إلى كل من العراق وسورية ولبنان، دون أن يكون هذا الإستقواء مطلقاً (والبحوث، ٢٠١٥؛ ٤).

ومن جهة آخرى ثمة إعتقاد واسع بين المسؤولين الروس بأن طهران، سوف تبادر إلى الإستغناء عنهم في اللحظة التي تنفتح فيها آفاق التعاون مع الغرب، وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية، وأبدت روسيا امتعاضاً شديداً بسبب اقصائها عن المفاوضات السرية التي جرت بين واشنطن وطهران في بداية عام ٢٠١٥، في سلطنة عمان وأدت إلى التوصل إلى اتفاق جنيف المرحلي حول البرنامج النووي الإيراني، في الوقت ذاته، فثمة قلق روسي ناجم عن طموحات إيران أن تحل محلها كمصدر رئيس للطاقة إلى أوروبا (وحدة تحليل السياسات في المركز العربي، ٢٠١٥؛ ٥).

ورغم الإطار العام للعلاقات الإيرانية الروسية الذي يتسم بطابع التقارب المصلحي الإستراتيجي، إلا أن العلاقات بين الطرفين تمر أحياناً بمراحل من التجاذب والتنافر حول عديد من القضايا، وذلك يعود إلى ضعف مأسسة بنية العلاقات بين الطرفين، واعتمادها على حجم المنافع المكتسبة فحسب، فهي تمثيل حقيقي لمقولة "لا صداقة دائمة ولا عداوة دائمة، بل مصالح دوما"، ويعزى التذبذب في العلاقات الروسية الإيرانية إلى عدم وجود إستراتيجية روسية عملية واضحة تجاه إيران، وتقوم السياسة الإيرانية تجاه موسكو على محددات المكاسب في صفقات التسليح والبرنامج النووي واستخدام الظهير الروسي في مواجهة التحديات الأمريكية والإعتماد على الفيتو الروسي (نعناع، ٢٠١٥؛ ٤).

بيد أن، النمو المطرد في العلاقات العسكرية بين البلدين يمكن تفسيره في ضوء مجموعة من الاعتبارات لعل أهمها، النظر لما تمثله عائدات تجارة السلاح من موارد لا غنى عنه بالنسبة لروسيا، خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها، ومن ناحية تعتبر روسيا هي المصدر الوحيد المتاح أمام إيران للحصول على الأسلحة والتكنولوجيا العسكرية والنووية وذلك في ظل الحظر المفروض عليهما من جانب الغرب (الخزار، ٢٠٠٤).

يتضح بأن التحالف الإيراني الروسي لا يقوم على استراتيجية تحالف دائمه، بل يتغير تبعاً لتغير المصالح الموجودة لدي الطرفين، فتقارب إيران لروسيا هو نتيجة طبيعية لمواجهة العقوبات الغربية المفروضة عليها، بالإضافة إلى أن روسيا مازالت تقدم إيران كورقة للمساومة مع الولايات

المتحدة والغرب، وتستفيد من هذا العامل في إحراز المزيد من أهدافها، ويعد التحالف الروسي بالنسبة لإيران عامل قوة تضاف إلى عناصر القوة الإيرانية، وخاصة المكاسب التي تجنيها إيران من روسيا في صفقات التسليح والبرنامج النووي والإعتماد على الفيتو الروسي، بالإضافة إلى الاستفادة من روسيا في القضايا الإقليمية، إلا أنَ هذا العامل يمكن أن يضعف أو يصيبه التذبذب حال الوصول الى مصالحه مع الولايات المتحدة الامريكية والغرب.

٣.٣.٣.٢ روسيا واسرائيل:

إن لروسيا علاقات قوية بإيران وإسرائيل معاً، وهى لا تحبذ أن تكون في موقف تدفع فيه لإختيار أحد الطرفيين، فروسيا نظراً لعدم وجود نشاط الدول الغربية في إيران استطاعت أن تملأ فراغ هذه الدول، وبالمقابل لروسيا مثل هذه العلاقة مع إسرائيل وإنها أضحت مثل الدول الغربية تدافع عن وجود إسرائيل في المنطقة، وفي إسرائيل جالية يهودية من أصل روسي تشكل حوالي ربع سكانها ويترأس اليهودي الروسي "ناتان شارانكي" حزب مجاليا في إسرائيل وله علاقة قوية مع روسيا ورئيسها (جريدة القبس، ٢٠٠٦).

بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي اتجهت العلاقات الروسية الإسرائيلية بإتجاه إعادة العلاقات الدبلوماسية بشكل كامل، وتمثلت هذه الخطوات بإقامة علاقات تجارية مع إسرائيل، وبعد مجيئ (يلتسن) على رأس القيادة الروسية تعزز التعاون العسكري بين البلدين، فضلاً عن التعاون الاقتصادي، إذ باتت رؤوس الأموال الروسية بيد كبار اليهود، وباتت البنوك والبورصات ووسائل الإعلام من الوسائل الضاغطة في تشكيل الموقف الروسي من قضايا الشرق الأوسط (على، ٢٠٠٩؛ ١٥٧).

واكتسبت إسرائيل من علاقاتها مع روسيا اعتبارات عدة يمكن إجمالها في الآتي (الشوبكي، ٢٠٠٦؛ ١٦٢):

١. الإسرائيليون من أصل روسي: يشكل الإسرائيليون الناطقون بالروسية شريحة واسعة في إسرائيل (نحو ٢٠% من السكان)، ويمثل القاسم الثقافي المشترك بين روسيا وهؤلاء، وله تأثير على مواقف روسيا تجاه إسرائيل.
٢. اليهود الروس: يوجد في روسيا أعداد كبيرة من اليهود كمواطنين، الأمر الذي لا يمكن تجاهله في رسم العلاقة مع إسرائيل لا سيما وأن اليهود باتوا يسيطرون على أهم المرافق الاقتصادية، فضلاً عن السيطرة على وسائل الإعلام الروسية.
٣. المصالح الاقتصادية: بات العامل الاقتصادي محركاً فعالاً في صياغة وتنشيط العلاقات بين البلدين، ولروسيا مصالح اقتصادية كبيرة من الصعب التضحية بها.

أما فيما يخص علاقة إسرائيل مع روسيا بعد أحداث جورجيا، فقد سارعت إسرائيل إلى إصلاح علاقتها بروسيا بعد أن وضعت الحرب بين روسيا وجورجيا أوزارها في اغسطس ٢٠٠٨ مباشرة، والتي اتُهمت فيها بالوقوف إلى جانب جورجيا ودعمها، فقامت إسرائيل بزيارة روسيا بعد شهرين فقط من انتهاء حرب جورجيا لرأب الصدع الذي أصاب العلاقات بين البلدين ولم تستثمر الدول العربية هذا الحدث في تطوير علاقتها مع روسيا (منور، ٢٠٠٩) .

ورد وزير الخارجية الروسي على تخوف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من الاتفاق الإطاري بين القوى العالمية الست (٥+١) وإيران بأن الاتفاق بين القوى العالمية الست وإيران بشأن برنامج إيران النووي لن يؤدي إلى سباق تسلح جديد، وسيكبح الاتفاق الأبحاث النووية الإيرانية لمدة عقد وسيرفع العقوبات الغربية تدريجيا عن طهران، وستكون إيران أكثر بلد يتعرض للفحص والتفتيش حال نقلت المبادئ التي إتفق عليها في "لوزان" إلى لجنة الاتفاقات العملية (رووداو، ٢٠١٥).

ويرى الباحث، أن المحدد الخارجي بالنسبة لإسرائيل أقوى من المحدد الخارجي بالنسبة لإيران، حيث أن إسرائيل استطاعت أن تدير علاقاتها مع الدول العظمى والكبرى بحنكة وذكاء عالية، ويظهر ذلك بأنها حظيت بدعم كل من امريكا وروسيا، بل وتحمل الجانبين الدفاع عن الوجود الإسرائيلي بفلسطين المحتلة، في مقابل ذلك يظهر أن المحدد الخارجي بالنسبة لإيران ضعيف جداً

بالمقارنة مع إسرائيل حيث إنها تتمتع بعلاقات سيئة مع الكثير من الدول الغربية وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك نتيجة تصلب القيادة الدينية الإيرانية الزائد عن حده.

٣.٣.٤ ثالثاً: الجمهورية التركيا:

إن لتركيا دور بارز وكبير في المنطقة حيث أن تركيا استطاعت أن تقيم علاقات خارجية مع كل من إيران وإسرائيل، ويظهر أن تركيا خلال السنوات الأخيرة استطاعت تحقيق تقدم كبير مع إيران، فنجد أن العلاقات الإيرانية التركية امتدت إلى الكثير من المجالات.

حيث أن علاقاتها مع إيران تميزت بالإعتماد المتبادل، ونجد أن تركيا تعتمد بشكل كلي على النفط الإيراني وتسعى إلى استبدال الغاز الطبيعي الروسي بنظيره الإيراني، كما تنظر إيران لتركيا على اعتبار أنها البوابة الرئيسية البرية لها مع دول القارة الأوربية، إلا أن تنامي العلاقات الثنائية بين الدولتين كان في أوجه في مجال التعاون الأمني خاصة فيما يتعلق بالقضية الكردية، ومخاطر تقسيم العراق، وما ينتج عنه من حزب العمال الكردستاني وتهديد الأمن والإستقرار الداخلي لكل من تركيا وإيران من ناحية أخرى (ملكاوي، ٢٠١٣؛ ٣٤).

ويظهر من ذلك أن فرص التعاون بين تركيا وإيران فرضتها تقاليد ثباتة ومن أهمها (الدين، ٢٠١٢):

١. الموقع المفتوح لكل منهما للأخر : تركيا بوابة إيران إلى الغرب وإيران بوابة تركيا إلى آسيا.
٢. النزعة الوطنية – القومية القوية المعطوفة على أرث إمبراطوري لكل منهما بحيث يجتنبان أي محاولة للعب بالتوازنات الداخلية للأخر مهما بدا أن هناك أوراقا قابلة للاستخدام : العلويون في تركيا و الأذريين في إيران على سبيل المثال.
٣. المصالح الاقتصادية المتبادلة لجهة التجارة والإستثمار وموارد الطاقة وخطوط النقل حيث لا مصلحة لأحد منهما في إضعافها، خصوصاً في محاولات خنق إيران اقتصادياً وحماية تركيا لاقتصادها الصاعد من تأثيرات الأزمة الاقتصادية العالمية.
٤. الإدراك التام بأن الصدام المباشر بينهما في ظل توازن الرعب هو تدمير لكل منهما.

وبعد وصول حزب العدالة والتنمية التركي إلى السلطة عام ٢٠٠٢، تبنت تركيا سياسة حل المشاكل "تصفير المشكلات" مع دول جوارها إلى مستوى الصفر، ونجم عن ذلك تحسن علاقاتها مع الكثير من الدول المجاورة لها ومنها، إيران وسوريا واليونان وأرمينيا وأذربيجان، وأخذت العلاقات التركية الإيرانية تتحسن منذ مجيئ حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في تركيا، بالإضافة إلى مواجهة البلدين القضية الكردية، وتقاربت مواقف تركيا وإيران في بعض القضايا مثل القضية الفلسطينية حيث شجبت حكومة أردوغان العدوان الإسرائيلي على غزة، وتطورت العلاقات الاقتصادية بين البلدين، ولاسيما في مجال الطاقة حيث تعد إيران أهم مزودي الطاقة لتركيا وتعتبر الطريق الوحيد لتركيا نحو دول القوقاز وآسيا الوسطى (توفيق، ٢٠١٥؛ ٤).

ويظهر من ذلك أن العلاقات التركية الإيرانية تعمقت في ظل وجود حزب العدالة والتنمية، واستطاعت إيران أن تكون أحد موردي النفط الأساسي لتركيا، هذا بالإضافة إلى التعاون في جميع المجالات سواء الأمنية أو السياسية أو غيرها، ويظهر أن تركيا كمحدد خارجي تعتبر عامل قوة أكثر منه كعامل ضعف بالنسبة لإيران.

أما العلاقات التركية الإسرائيلية فقد قامت إسرائيل في منتصف التسعينات بتجديد علاقات التحالف على أساس مبدأ شد الأطراف بفعالية مع تركيا، وكانت على نحو غير معتاد في تاريخ علاقات إسرائيل مع دول الأطراف، وقد استمر هذا التحالف حتى بدايات القرن الحالي، حيث صاغ الطرفان علاقات تجارية قوية وتعاوناً أمنيا واسعا بينهما (ألفر، ٢٠١٠؛ ٢).

وتعاونت تركيا مع إسرائيل في المجال المائي خلال فترة التسعينات، ويتدرج هذا ضمن المسار التطوري للعلاقات الإسرائيلية التركية منذ عام ١٩٤٨، ونتيجة حتمية للتداخل والتفاعل المصلحي، في العلاقات الثنائية بين البلدين، فضلا عن تأثيرات الحرب الباردة، وفي نفس اللحظة نجحت إسرائيل إلى حد ما في إستثمار رغبة تركيا في تقربها من اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة وحاجاتها لتطوير ترسانتها العسكرية (سرور، ٢٠٠٨؛ ٢٠٦).

أما في ظل حكومة أردوغان فقد مرت العلاقات التركية الإسرائيلية بحالة من التدهور الشديد وخاصة بعد أن مثل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة أواخر عام ٢٠٠٨م ومطلع عام ٢٠٠٩ نقطة فارقة في علاقات الطرفين لأول مرة منذ تبادل الطرفان السفراء للمرة الأولى بعد الاعتراف التركي بإسرائيل، عام ١٩٤٩، وشهدت بعدها العلاقات التركية الإسرائيلية تأكل وتراجع، رغم استمراره بشكل ضعيف، ونقل صيغة هذه العلاقة ونوعيتها من علاقات تحالف كانت سائدة بين الطرفين في الفترة من (١٩٩٣-٢٠٠٣) إلى علاقات تناقض وتراجع (العدوان، ٢٠١٣؛ ٩٤).

ويظهر من ذلك أن هناك نقاط التقاء متعددة بين تركيا وإسرائيل في ظل وجود حالة العداء دفعت هذه الأمور إلى المحافظة على العلاقات الاقتصادية والأمنية والعسكرية بين الطرفين.

ومن أبرز ما شجع أردوغان بتقليص العلاقات مع إسرائيل هو تقليص دور المؤسسة العسكرية وسطوتها على سياسة الدولة وقرارتها، حيث قام أردوغان بإجراء إصلاحات دستورية عميقة شاملة قللت من تدخل المؤسسة العسكرية في عملية صنع القرار على الصعيد الداخلي والخارجي.

و من أبرز ما دخلت به العلاقات التركية الإسرائيلية منذ وصول حزب العدالة والتنمية للحكم دخلت في مراحل مختلفة كانت الأولى تطور العلاقة وجاءت بعد زيارة وزير الخارجية عبد الله غول إلى إسرائيل عام ٢٠٠٥، وكانت هذه الزيارة تأكيد على اتزان السياسة التركية الجديدة، أما المرحلة الثانية فهي تباين العلاقة حيث سرعان ما عادت إلى التوتر عام ٢٠٠٦ بسبب الحرب الإسرائيلية على لبنان حيث تم تجميد حركات العلاقات التركية الإسرائيلية وزاد التوتر بين البلدين ، أما المرحلة الثالثة هي توتر العلاقات بعد العداون على قطاع غزة ٢٠٠٨ حيث عبر أردوغان عن إستيائه من تصرفات أولمرت الذي اجتمع به قبل يومين من العدوان ولم يخبره بشيء عنها، بل إنهما تباحثا في ترتيب عملية السلام والمصالحة في الشرق الاوسط، وطالب بفك الحصار المفروض على قطاع غزة وزاد الدعم التركي الشعبي والرسمي للقضية الفلسطينية، أما المرحلة الرابعة وهي تدهور العلاقات التركية الإسرائيلية عام ٢٠١٠م فقد أخذت طريقا حاداً من العلاقات لكلا البلدين بسبب القضايا العربية العالقة وأهمها الحصار، وأعلن أردوغان أن تركيا تسعى مع دول أخرى لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة، واستطاعت تركيا تسير أسطول بحري في مايو ٢٠١٠ رغم تهديد

إسرائيل له إلا لأن ذلك لم يثني المتضامنون الذين اصروا على الوصول الى غايتهم المنشودة، فباغتت القوات الإسرائيلية الأسطول وإعترضته في المياه الدولية واستخدمت الرصاص الحي فقتلت تسعة متضامنين يحملون الجنسية التركية في سفينة مرمرة وهذا الأمر أدخل العلاقات في تدهور واضح (الغول، ٢٠١١؛ ١٢٢).

وتعتبر تركيا كمحدد قوة خارجي بالنسبة لإيران في الوقت الحاضر أكثر من إسرائيل ويعود السبب لذلك أن تركيا دخلت مع إسرائيل في تدهور واضح في العلاقة وخاصة بعد حادثة اسطول الحرية والذي أودى بحياة تسعة متضامنين أتراك على يد القوات الإسرائيلية.

ويظهر واضحا مما سبق أن إيران استطاعت إقامة علاقات تجارية وأمنية ودبلوماسية كبيرة مع تركيا وإعتمدت تركيا بعض الشيء على النفط الإيراني كبديل للنفط الروسي، أما إسرائيل فإنها قبل وجود حزب العدالة والتنمية استطاعت إقامة علاقات عسكرية واقتصادية وسياسية قوية مع تركيا ووصلت مرحلة العلاقات إلى أوجها ويلاحظ تقلص هذه العلاقات وخاصة العسكرية منها بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم، ولا يمكن أن ننفي هذه العلاقات بل وصلت إلى مراحل صعبة.

٣.٣.٥ رابعاً: الإمارات العربية:

قام شاه إيران بالإستيلاء على الجزر الامارتية الثلاثة "أبو موسى وطنب الكبرى والصغرى" في نوفمبر عام ١٩٧١ عقب الإنسحاب البريطاني منها، وظلت العلاقات الإيرانية الإمارتية بالغة التوتر والحساسية، ودعمت الإمارات العراق في حربه مع ايران كما دعمت الولايات المتحدة الأمريكية في حرب ناقلات النفط ضد إيران عام ١٩٨٧– ١٩٨٨، ورغم توتر العلاقات على المستوى السياسي والدبلوماسي والأمني، إلا أن الإمارات تعد شريكاً اقتصادياً لإيران من الدرجة الأولى، حيث تشير الإحصاءات الإيرانية عن وجود ثمانية آلاف شركة إيرانية تمارس نشاطاً تجارياً في الإمارات (مركز الخليج العربي للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠١٥؛ ١٣؛ ١٤).

إن علاقة الإمارات العربية المتحدة مع إيران مرتبطة بملفين رئيسيين هما الجزر الإمارتية الثلاثة التي احتلتها إيران منذ العام ١٩٧١، والعلاقات السعودية الإمارتية، وهذان الموضوعان سابقاً للاتفاق الغربي الإيراني، وبذلك فإن مصالح الإمارات الإستراتيجية مرتبط مع السعودية، لا مع إيران وهذا هو السبب الرئيس حسبما نرى – وراء إنشاء لجنة عليا مشتركة بين أبو ظبي والرياض للإشراف على تنفيذ الإستراتيجية السعودية الإمارتية لمواجهة التحديات في المنطقة، ولذلك فانه لا مجال للحديث عن تقارب إماراتي إيراني خارج إطار العلاقات السعودية الإمارتية (البقمي، ٢٠١٤؛ ٧).

ويمكن القول، بأن الموقف الإيراني والإسرائيلي تجاه الإمارات يبقى تحت محط أطماع كلاً من الدولتين، خاصة في ظل موقعها الإستراتيجي، فإيران مازالت تتعامل اقتصادياً معها على الرغم من وضعها محط أنظار لنفوذها، وإسرائيل تنظر هي الآخرى للإمارات نظرة اقتصادية، وتحاول من جهة أخرى كسبها في تدمير المشروع الإيراني في المنطقة.

٣.٣.٦ خامساً: دولة قطر:

إن العلاقة بين قطر وإيران تأتي بما يسمى (بإعتدال) وهو موقف الدوحة من إيران في إطار رغبة دولة قطر في موازنة علاقاتها مع جارتها الكبرى "السعودية"، أضف إلى ذلك أن قطر وإيران تشتركان في حقل غاز الشمال في الخليج العربي، وهذا يحتم إرتباط مصالحهما، ولو بشكل جزئي وتعاون قطر وإيران يمتد إلى منتدى الدوحة المنتجة للغاز، الذي بدأ في عام ٢٠٠١ وهذا يسبق الاتفاق الإيراني الغربي (البقمي، ٢٠١٤؛ ٧).

وكانت قطر من أوائل الدول التي أعلنت مشاركتها في التحالف العسكري الذي تقوده السعودية، لإعادة الرئيس اليمني عبد ربه منصور، ووقف التمدد الحوثي الذي بدأ على مرمى حجر من عدن ومضيق باب المندب أحد أهم الممرات المائية في العالم، وانطلق مبدأ قطر في ذلك من مبدأ مفاده أن العرب هم أصحاب الأرض وهم المعنيون أولاً بإيجاد حلول للمشاكل والمعضلات التي يواجهونها وهم قادرون على ذلك إذا ما اتحدوا وتعاون بعضهم مع بعض (عبد الله ، ٢٠١٥).

أما علاقة قطر بإسرائيل فإن قطر تبنت خلال العقد الماضي جملة من السياسات العربية والإقليمية أعتبرتها إسرائيل معادية لها وضد مصالحها، وأنها مختلفة تماماً عن سياسات الدول التي تعدها إسرائيل معتدلة، ما دفعها إلى إتخاذ مواقف سلبية أخذت تعبر عن نفسها بصورة متزايدة حتى وصلت أخيراً حد التحريض المباشر والمنهجي ضد قطر، ومن أهم مواقف قطر، أنها كانت ضد العدوان على لبنان عام ٢٠٠٦ ودعمها المالي الذي قدمته لإعادة إعمار لبنان، بالإضافة إلى دعم قطر للشعب الفلسطيني وخاصة في قطاع غزة في مجال الإعمار، والدور المتميز الذي قامت به قناة الجزيرة في فضح جرائم العدوان الإسرائيلي ضد الفلسطينيين (وحدة تحليل السياسات في المركز العربي ، ٢٠١٥؛ ٢).

يمكن القول، بأنه على الرغم من العلاقات المتغيرة بين قطر وإسرائيل في السنوات الأخيرة إلا انهما يتمتعان بعلاقات اقتصادية كبيرة وخاصة أن لإسرائيل مكاتب تجارية في العاصمة الدوحة.

يتضح من ذلك أن قطر حافظت على موقف معتدل ومتوازن من إيران وإسرائيل، رغم التغيرات التي حدثت على السياسة الخارجية القطرية خلال السنوات الأخيرة، وخاصة مواقفها تجاه العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ودعمها للموقف الفلسطيني وخاصة خلال الحروب الثلاثة الأخيرة على القطاع، ووقفت ضد السياسة الإسرائيلية "سياسياً وإعلامياً"، أما موقفها المتغير من إيران فقد شاركت قطر في التحالف العربي (عاصفة الحزم) لضرب الحوثيين المدعومين من إيران ورغم إمتعاض إيران من ذلك، إلا أن العلاقات الاقتصادية بينهما مازالت على حالها.

٣.٣.٧خلاصة:

إن المحددات الداخلية والخارجية تعطي للدولة مميزات كبيرة وخاصة في علاقتها مع الدول الخارجية، ويتضح أن إسرائيل نجحت بشكل كبير ومميز منذ تأسيسها بالإعتماد على العامل الخارجي من خلال تحالفاتها مع القوى العظمى، ونجحت في إقامة علاقة مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وحتى مع روسيا وبعض الدول العربية، وقامت بالتأثير على الولايات المتحدة الأمريكية من خلال اللوبي الصهيوني في الكونجرس وعلى روسيا أيضاً من خلال الأعداد الكبيرة من المهاجرين الروس، وتفوقت إسرائيل أيضاً في العامل الداخلي، فقد نجحت ببناء اقتصاد متين، وعززت العامل العسكري وتفوقت فيه حتى أصبحت الدولة الأولي في الشرق الأوسط التي تمتلك أحدث الطائرات والدبابات، ونجحت أيضا في المجال السياسي رغم تعدد العرقيات داخل المجتمع الإسرائيلي، أن تمارس الديمقراطية بشكل دوري ومستمر منذ تأسيسها، أما إيران الأخرى ورغم العقوبات القاسية من الدول الغربية استطاعت أن تتكيف مع الوضع الاقتصادي، وتمكنت من اقامة تحالفات مع أعداء الولايات المتحدة وأبرزها روسيا واستطاعت ان تقيم علاقات مع دول إقليمية أخرى أهمها تركيا وقطر والإمارات المتحدة، بالإضافة إلى تفوقها عسكريا وأصبحت تعتمد على نفسها في مجال التسليح، بعد أن كانت تعتمد على الخارج في هذا المجال، بالإضافة الى تمتعها بالنفط والتي من خلاله عززت العامل الاقتصادي، ومن خلاله إقامت علاقات غير مباشرة مع الدول الغربية، والدول الإقليمية واستطاعت من خلال العامل الاقتصادي ربط مصير بعض الدول بالاقتصادها.

الفصل الرابع

قضايا الصراع الإيراني الإسرائيلي

الفصل الرابع

قضايا الصراع الإيراني الإسرائيلي

٤.١ تمهيد

٤.٢ المبحث الأول: الملف النووي الإيراني

٤.٢.١ مقدمة

٤.٢.٢ أولاً: نشأة الملف النووي الإيراني

٤.٢.٣ ثانياً: موقع الملف النووي الإيراني من الصراع

٤.٢.٤ ثالثاً: الموقف الدولي من الملف النووي الإيراني

٤.٢.٥ خلاصة

٤.٣ المبحث الثاني: القضية الفلسطينية في الصراع الإيراني الإسرائيلي

٤.٣.١ مقدمة

٤.٣.٢ أولاً: القضية الفلسطينية في الصراع الإيراني الإسرائيلي ١٩٤٨_١٩٨٩

٤.٣.٣ ثانياً: القضية الفلسطينية في الصراع الإيراني الإسرائيلي ١٩٨٩_٢٠١٥

٤.٣.٤ خلاصة

٤.٤ المبحث الثالث: حركات المقاومة الاسلامية من الصراع الإيراني الإسرائيلي

٤.٤.١ مقدمة

٤.٤.٢ أولاً: حزب الله اللبناني في الصراع الإيراني الإسرائيلي

٤.٤.٣ ثانياً: حماس في الصراع الإيراني الإسرائيلي

٤.٤.٤ خلاصة

٤.١ تمهيد:

برز الصراع الإيراني الإسرائيلي في ظل وجود مجموعة من القضايا التي أثرت عليه بشكل مباشر ورئيسي، ومن أبزر القضايا التي أثرت عليه، قضية الملف النووي الإيراني والقضية الفلسطينية، بالإضافة إلى دعم إيران لحركات المقاومة الإسلامية في المنطقة العربية، ويظهر أن الملف النووي الإيراني من أبرز القضايا الذي إهتمت به إسرائيل، وذلك بسبب مخاطره الكبيرة على أمن إسرائيل والمنطقة بأكملها، وفي نفس الوقت تخوفت جميع الدول الكبرى من امتلاك إيران للسلاح النووي، وذلك لما يسببه من إعادة توازن في القوي وخاصة في منطقة الشرق الأوسط التي تحتكره وتسيطر عليه إسرائيل، وأثرت القضية الفلسطينية هي الأخرى في الصراع الإيراني الإسرائيلي وكان لها دور الأساسي والكبير في الصراع، حيث وقفت إيران الى جانب القضية الفلسطينية، وسعت من خلال القضية الفلسطينية لكسب المزيد من النفوذ والتأثير العربي من خلال الدعم المقدم لها، ويظهر أن إيران دعمت حركات المقاومة الإسلامية في العالم العربي وخاصة حركة حماس وحزب الله اللبناني.

٤.٢ المبحث الاول: الملف النووي الإيراني:

٤.٢.١مقدمة:

يعتبر الملف النووي الإيراني الملف الأول والأبرز في التنافس الإيراني الإسرائيلي، ولعل التنافس لم يقتصر على إسرائيل بل إمتد إلى دول إقليمية ودولية أخرى، لما لهذا الملف من تهديد كبير على إسرائيل ودول المنطقة، وهذا الملف أصبح في الوقت الحالي محط أنظار الأهتمام الدولي وخاصة في مفاوضات جنيف ٢٠١٥.

٤.٢.٢أولاً: نشأة الملف النووي الإيراني:

بدأ شاه إيران في إنشاء البنية الأساسية للبرنامج النووي وشجعه في ذلك الولايات المتحدة التي أمدت إيران عام ١٩٦٧ بمفاعل بحثي قدرته ٥ ميغاوات، هذا بالإضافة الى التعاون مع الدول الغربية الأخرى مثل فرنسا وألمانيا (محمد، ٢٠٠٧؛ ١٢٤).

ووقّع الشاه عام ١٩٧٤على اتفاقية تعاون نووي مع الحكومة الفرنسية، التي بموجبها جعلت إيران شريكة مع فرنسا في برنامج يتخصص في عمليات تركيز اليورانيوم، وبعد عاميين من هذه الاتفاقية عام ١٩٧٦م وقعت الحكومة الإيرانية على اتفاقية أخرى مع شركة سيمنز الألمانية تضمنت قيام الشركة الألمانية بإنشاء مفاعلين نوويين بمدينة (بوشهر) بجنوب إيران، حيث تم انشاء ٨٥% من المفاعل الأول، وكادت أن تنتهي عملية إنشاء الثاني ولكن أدى قيام الثورة الإيرانية بقيادة الخميني عام ١٩٧٩ إلى وقف أعمال البناء وإنهاء النشاط النووي الإيراني، ومع دخول إيران حرب الخليج الأولى ضد العراق طوال عقد الثمانينات"١٩٨١-١٩٨٨"، تعرضت المفاعلات الإيرانية للضرب من قبل الطائرات العراقية، مما أدى الى تحطيم أجزاء كبيرة منها (خلاف، ٢٠٠٠؛ ١٥٠).

ويلاحظ أنه في هذه الفترة لم تعارض إسرائيل والدول الغربية إنشاء البرنامج النووي الإيراني، ويعود السبب في ذلك للعلاقات القوية والإستراتيجية التي كانت تسود بين الشاه وإسرائيل والغرب، حتى أصبحت إسرائيل وإيران من أقوى الحلفاء في المنطقة.

وتمكنت إيران من استعادة نشاطها في إكمال المفاعل عام ١٩٩٥ بتوقيع عقد مع الحكومة الروسية بقيمة ٨٠٠ مليون دولار للوصول بالمفاعل إلى درجة إنتاج ١٠٠٠ ميجاوات أي نحو ١٨% من الخطة الإيرانية لإنتاج الطاقة النووية بحلول عام ٢٠٢٠م الطامحة لإنتاج ٦٠٠٠ ميجاوات (٣٨) وعلى أن يلحق بمفاعل بوشهر مفاعلات أخرى في أنحاء متفرقة من البلاد بالتعاون مع الجانب الروسي، وفي الأول من يونيو ٢٠١٠ وافقت إسرائيل على السماح لإيران بتخصيب اليورانيوم بنسبة ٢٠%، الأمر الذي أعتبره الرئيس الإيراني نجاد حقاً من حقوق بلاده وليس خطوة بإتجاه القنبلة الذرية، وليس منَهَ من أحد (حبيب و ابو ركبة، ٢٠١٢).

٤.٢.٣ثانياً: موقع الملف النووي الإيراني من الصراع:

لا شك أن أحد الأسباب التي جعلت إيران تهتم بتطوير برنامجها النووية هو امتلاك إسرائيل ترسانة نووية ضخمة تقدر ما بين١٥٠-٢٠٠ رأس نووي، وبالتالي تتمتع إسرائيل بتفوق إستراتيجي ومعنوي في الساحة الإقليمية، الأمر الذي يثير إنزعاج الإيرانيين (خلاف، ٢٠٠٠؛ ١٥١).

وحتى يومنا هذا نجحت إيران في ثلاث خطوات في هذا المجال، فهي تمتلك ما يكفي من اليورانيوم الخام، ونجحت في تحويله إلى يورانيوم هيكسو فلوريد، والأهم أنها نجحت في تخصيب اليورانيوم ليصل إلى الدرجة الرابعة من النقاوة وتخصيب اليورانيوم هو التحدي التكنولوجي الأساسي (Eiland، 2010؛ ٣).

ويعتبر التعاون بين إيران وروسيا في الملف النووي الأكثر ثباتاً واستمرارا على الإطلاق، وقد بدا هذا التعاون منذ أواخر الثمانينيات عندما رفضت ألمانيا إكمال مفاعل بوشهر بعد الثورة الإيرانية، لذلك يعتبر التعاون النووي بين البلدين في الحقيقة نقطة البداية في النقلة النوعية الأكثر أهمية للبرنامج النووي الإيراني (حبيب و ابو ركبة، ٢٠١٢؛ ٣٩).

وتعود أزمة البرنامج النووي الإيراني إلى آواخر عام (٢٠٠٢) حيث تم اكتشاف بناء منشاتين جديدتين في منطقة "أراك" وناخز، لتخصيب اليورانيوم من أجل صنع الأسلحة النووية بعيدا عن

رقابة الوكالة الدولية التي وجهت إتهاماتها لإيران بإنتهاك إلتزاماتها المفروضة بموجب معاهدة منع الإنتشار النووي واتفاقية الضمانات النووية (الخوالدة، ٢٠١٣؛ ٣٣).

وإنشغل المستوى السياسي الحاكم والنخب العسكرية فضلاً عن المؤسسات البحثية ووسائل الإعلام الإسرائيلية بالبحث عما يسمونه مخاطر البرنامج النووي الإيراني على دولة إسرائيل ويتسابق الساسة والجنرالات وقادة أجهزة الإستخبارات الإسرائيلية في التركيز على خطورة برنامج إيران النووي، ولتفادي نشوء حالة رعب نووي في الشرق الأوسط جراء امتلاك دول المنطقة له، لذلك عملت إسرائيل على منع أي تقدم نووي في الشرق الأوسط، ووفقا لهذا المفهوم قامت بتدمير المفاعل النووي العراقي في يونيوا ١٩٨١م، والمنشاة السورية في دير الزور عام ٢٠٠٧م، واستمرت التهديدات الإسرائيلية بضرب المفاعلات النووية الإيرانية بالتصريحات العلنية من قادة إسرائيل، فالبعد النووي في الأمن الإسرائيلي يعد من أبرز المقومات للسيطرة على هاجس الأمن الذي يفرض على إسرائيل الإنفراد به في منطقة الشرق الأوسط (حسنين، ٢٠١١؛ ١٥٠).

إن الخطر الإيراني ينبع من تصلب القيادة الإيرانية في موقفها المعادي بشكل لاذع للسياسة الإسرائيلية، والقيادة الإسرائيلية ترى في الخطر الإيراني الخطر الأكبر على تواجدها منذ قيام الدولة، إلى درجة أن هناك من يخشى على مستقبل وجود إسرائيل جراء حالة العداء المستمرة بين الطرفين، وتتبني إسرائيل وجهة نظر، أن برنامج إيران النووي هو عسكري وليس لأغراض سلمية حيث تدرك مخاطر امتلاك إيران القنبلة النووية على توازن القوي الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط (منصور ع.، ٢٠١١؛ ١٠٢). يتضح أن إسرائيل سوف تتأثر بشكل كبير جراء امتلاك إيران للسلاح النووي، وبداية هذا التأثير هو ضرب مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي والذي قام على مفاهيم أساسية أهمها الردع والتفوق والحرب الإستباقية واحتكار السلاح النووي في المنطقة، وهذا الأمر سيعمل على قلب تلك المفاهيم وافراغها من مضمونها، وستواجه إسرائيل حال امتلاك إيران السلاح النووي ضعف أخر يتعلق بصغر حجمها بالمقارنة مع إيران.

وإذا حصلت إيران على السلاح النووي فإن إسرائيل ستواجه ثلاثة مخاطر أولها: أن ذلك سوف يشكل تهديداً وجودياً مباشرا لها، وثانياً سوف يؤدي ذلك إلى تشكيل مظلة نووية إيرانية في

الشرق الأوسط، بحيث أن أي صراع في الشرق الأوسط سواء كانت إسرائيل متورطة فيه أو لا، سوف يتأثر بالإشارة النووية الإيرانية، والثالث: امتلاك إيران للسلاح النووي قد يؤدي إلى إشتعال سباق التسلح في الشرق الأوسط، حيث ستضطر السعودية ومصر وتركيا إلى الحصول على السلاح النووي (Eiland، 2010؛ ١٢)، وتعتبر الخطورة الكبيرة التي تشكلها إيران في حال حصولها على أسلحة نووية، هي قدرتها على دمج مثل هذه الأسلحة في منظومات صواريخ بالستية بعيدة المدي والتي أصبحت الأن في حوزة إيران، وأن مثل هذه الخطورة تشكل مصدر قلق على المدى البعيد للدول البعيدة (الاسرائيلين، ٢٠٠٦؛ ١٣٧؛ ١٣٨).

وفي عام ٢٠١٠م تم للمرة الأولى في تاريخ الجيش الإسرائيلي الإعلان رسمياً عن أن إيران هي العدو الإستراتيجي الأول لإسرائيل، وأن السلاح النووي الإيراني هو خطر وجودي، وأن القضاء على التهديد النووي الإيراني هو من أخطر وأهم القضايا الأمنية التي تواجه إسرائيل منذ قيامها، وتعتمد إسرائيل على ركائز أساسية عدة في مواجهة برنامج إيران النووي منها الجمع بين مبدأ بيغن (الضربة الإستباقية) الذي يؤكد بقاء إسرائيل القوة النووية الوحيدة في المنطقة ومبدأ (بن غوريون شد الأطراف) الداعي إلى إحتواء أطراف الصراع (حسنين، ٢٠١١؛ ١٥٥).

ويتضح أن من يمتلك السلاح النووي وبخاصة في الشرق الأوسط يستطيع أن يؤثر على مجريات الأحداث في المنطقة، ويستطيع أن يمتلك دور ومكانة تؤهله للنفوذ في المنطقة، لذلك نفوذ إسرائيل في المنطقة يعود لقوتها في امتلاكها للسلاح النووي التي تهدد به الدول في المنطقة.

وتواجه العملية العسكرية ضد المنشآت النووية الإيرانية تحديات عملياتية صعبة وخطيرة ومشاكل كثيرة تزيد من تردد متخذ القرار الصهيوني وأهم هذه الصعوبات: بُعد المنشآت النووية الإيرانية عن إسرائيل والذي تتراوح مسافته ما بين ١٢٠٠و ١٥٠٠ كيلو متر، وإنتشار هذه المنشآت في أماكن مختلفة في إيران (المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٢؛ ٥).

وعلى الرغم من أن الضربة العسكرية ضد إيران ستدمر منظومة الصواريخ والبرنامج النووي، فان إيران ستمتلك أساليب عدة للرد على الضربة الإستباقية الأمريكية، ومن هذه الأساليب قطع

خطوط إنتاج وتصدير النفط الخليجي وتحريك المتمردين في الطرق، وتشجيع حلفائها في جنوب لبنان على مهاجمة "إسرائيل" كما أنه من المتوقع أن تعزز أواصر الوحدة الوطنية في مواجهة الضربة الأمريكية مما يعني إعادة تقوية الحرس الثوري (Rogers, 2010; 3).

وفيما لو تمت ضربة نووية إسرائيلية، فإن العرب والإيرانيين لديهم مساحات جغرافية شاسعة، وهذا يعطيهم قدرة كبيرة على إمتصاص الضربة النووية الأولى في حال تبادل الضربات بين هذه الدول وإسرائيل. أما إسرائيل فمساحتها صغيره جداً، ومقدراتها البشرية والاقتصادية الرئيسية مركزة في رقعة ضيقة وسط فلسطين، وفي حال نشوب حرب نووية فإن الدمار الواسع سيلحق بها (الهمص، ٢٠١٠؛ ٣٢).

يتضح من ذلك، أن إسرائيل إتبعت إستراتيجية ذات بعدين في التعامل مع الملف النووي الإيراني، وهي تجفيف المنابع الخارجية التي تحصل عليها إيران من احتياجاتها النووية، والإعداد لتوجيه ضربة للمفاعلات النووية الإيرانية، ويتضح أن الملف النووي الإيراني هو الملف الأكبر في الصراع بين إيران وإسرائيل حيث أن امتلاك إيران لذلك الملف يعني أن توازن القوى تلقائيا سيصب في مصلحة إيران.

٤.٢.٤ثالثاً: الموقف الدولي من الملف النووي الإيراني:

إن البرنامج النووي الإيراني يعد أحد المصادر الرئيسية لتوتر علاقات إيران مع العالم ومن ثم تعرضها إلى عزلة في إطاريها الإقليمي والدولي، وهى العزلة التي قال الرئيس الحالي حسن روحاني أنه يعمل على فكها، لأن الأمر لا يتعلق بمستقبل العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية أو الغرب فقط، وإنما بالعلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي أيضا التي تتوجس تجاه طموحات طهران النووية (العتوم و السامرائي ، ٢٠١٣؛ ٥٩).

وأصبح البرنامج النووي الإيراني بنداً ثابتاَ في كافة اللقاءات الرسمية الأمريكية– الروسية، حيث يثير المسؤولون الأمريكيون هذا الموضوع دائماً من أجل إقناع نظرائهم الروس بوقف تعاونهم النووي مع إيران، إلا أن الحكومة الروسية تتمسك بهذا التعاون لما يجلبه لها من مكاسب اقتصادية

بالغة الأهمية، وبالذات في ظل الازمة الاقتصادية المزمنة التي تتعرض لها روسيا الإتحادية. وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على روسيا في سبيل التخلي عن التعاون النووي مع إيران، وذلك بالإعتماد على نشر الدرع الصاروخية الموجهة ضد روسيا في شرق أوروبا مما يشكل تهديداً مباشراً للمصالح القومية الروسية (عاشور، ٢٠١٣؛ ١١٤؛١١٥)، وأرتكبت الولايات المتحدة خطأً في فشلها في الحصول على التأييد الروسي لسياستها تجاه إيران، إذ لا يمكن عزل إيران سياسياً واقتصادياً في غياب تعاون روسي كامل، فأولاً: هناك روابط اقتصادية وثيقة وواسعة الإنتشار بين روسيا وإيران، وثانياً أنه عادة ما تحتمي كل من الصين والهند بالموقف الروسي في الأمم المتحدة، وغيرها من المحافل برفض العقوبات الاقتصادية على طهران، بسبب مصالحها المشتركة مع طهران (Eiland،٢٠١٠، ٥).

أما موقف دول الاتحاد الاوربي من الملف النووي الإيراني ففي (٢٣ كانون ثاني٢٠١٢) أقرَت، عقوبات بحظر إسترداد النفط الإيراني بدءاً من (تموز ٢٠١٢) وردت طهران برسالتي تهديد واضحتين إلى الولايات المتحدة ودول المنطقة، الأولى التهديد بإغلاق مضيق هرمز وقطع شريان الملاحة النفطية فيه، فردت امريكا أنها لن تسمح بإغلاق هذا المضيق الذي يمر عبره يوميا نحو (٤٠%) من إجمالي الصادرات النفطية العالمية، أما الرسالة الإيرانية الثانية تحذير دول الخليج من تعويض حصة إيران النفطية في حال فرض المجتمع الدولي عقوبات إضافية عليها (الخوالدة، ٢٠١٣؛ ٥٢).

واحتدم التباين بين واشنطن وتل ابيب على خلفية المشروع النووي الإيراني في وقت تعيش المنطقة والعالم تطورات دراماتيكية متلاحقة، يختلط فيها المحلي مع الإقليمي، ويتقاطع فيها الإقليمي مع الدولي، وربما تشهد بذلك ملفات الإقليم المشتعلة، حيث تتم مقايضة ملف الثورة السورية بالنووي الإيراني مع الأزمة الأوكرانية وقبلهم وبعدهم أسعار النفط، ومن الواضح أن الرئيس أوباما الذي اتهمته تل ابيب ضمنا بتعريض أمنها للخطر لعدم اللجوء للخيار العسكري ضد إيران، لديه رؤية أوسع عن مشاكل المنطقة الأصعب في العالم كله، واقترابه أو إبتعاده في مقارباته للعلاقات مع إيران مرتبط بشكل وثيق بباقي ملفات الإقليم والعالم منها محاربة تنظيم الدولة "داعش" في العراق وسوريا،

والبحث عن صيغة سياسية ما لحل الأزمة السورية، والحفاظ على العراق من التمزق الطائفي المذهبي، والإنقلاب الحاصل في اليمن وإقتراب الحوثيين من مضيق باب المندب (عامر، ٢٠١٥؛ ٤).

وحققت إيران مكاسب ضخمة من الاتفاق المبدئي في ابريل ٢٠١٥، والذي لم يقف عثرة أمام طموحات إيران النووية، إنما قام بترحيلها عدة سنوات فقط، ومن أبرز مكاسب إيران: رفع العقوبات الاقتصادية عن كاهل الاقتصاد الإيراني الذي عانى أيضاً من إنهيار سعر النفط عالمياً، واستفادت إيران أيضاً من التسييل التدريجي لأموال وأصول إيران المجمدة في الغرب والبالغة وفقا لتقديرات إيران المائة مليار دولار، مما سيعطي دفعة كبيرة لجهود إيران الرامية نحو تأسيس الإمبراطورية الإيرانية، أيضاً من المكاسب عدم خلط أوراق الملف النووي بغيره من الملفات العالقة (العزيز، ٢٠١٥).

ويظهر أن إيران استفادت من الاتفاق المبدئي في بداية عام ٢٠١٥ مع الدول الكبرى، وذلك في تسخير المفاوضات لصالحها، وأعطى الاتفاق المبدئي إيران المزيد من المكانة الدولية والدور الإقليمي، وخاصة فيما يتعلق بزيادة كمية النفط المصدرة للخارج، في المقابل يتضح أن هذا الاتفاق المبدئي يزيد من حدة التنافس والصراع بين إيران وإسرائيل، حيث أن إسرائيل اعترضت على الاتفاق ودعت جميع الدول وخاصة الولايات المتحدة إلى التراجع عنه.

إن توقيع إيران على منع إنتشار الأسلحة النووية، يعطي لإيران الحق في تطوير وانتاج وإستعمال الطاقة النووية لأغراض سلمية دون تميز يذكر وامتلاك المواد والأجهزة والمعلومات التكنولوجيا والعملية، وطبقا لأحكام المعاهدات، فإن الدول النووية الخمس الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا والصين وروسيا) ملزمة بتقديم خبرتها النووية والتكنولوجية الخاصة بها الى باقي الأعضاء الموقعين على المعاهدة (العلوي، ٢٠٠٧؛ ٢٩).

وفي نفس الوقت، ورغم المكاسب الكبيرة لإيران إلا أنه لا يمكن وصف أي اتفاق قادم بشأن الملف النووي الإيراني بـ الاتفاق النموذجي، ولا توجد مؤشرات على إمكانية التوصل إلى حل أو

مجموعة حلول ترضي جميع الأطراف فلن تحصل إيران على كل ما تريده، ولكنها في الوقت ذاته لن تمنح واشنطن كل ما تريد، وكما في الساحة الإيرانية حيث يتربص المخالفون بنتائج المحادثات، سيكون في الولايات المتحدة الأمريكية جهات تسعى لإعاقة أي اتفاق، فضلاً عن الموقف الإسرائيلي – المتوجس والمتربص في الوقت ذاته (الصمادي، ٢٠١٤؛ ٤).

يمكن القول، أن الولايات المتحدة تعايشت مع الملفات النووية لكل من الصين والهند وباكستان وروسيا وحتى كوريا الشمالية، ولكن إيران تُعامل بشكل مختلف ليس لأنها تهدد الولايات المتحدة الامريكية بل لأنها تهدد إسرائيل، والتي تعتبر الركيزة الأساسية لأمريكا في المنطقة، وتتوجس إسرائيل في نفس الوقت من التقارب الإيراني الأمريكي، لأن ذلك الأمر لا يصب في مصلحتها، وتخشى على نفسها وعلى ضياع الحليف الإستراتيجي لها وهو الولايات المتحدة الأمريكية، فلذلك تحاول إفشال محاولات التقارب بين إيران وامريكا.

٤.٢.٥ خلاصة:

إن امتلاك إسرائيل للسلاح النووي وإحتكارها لهذا السلاح في إقليم الشرق الأوسط، أدى إلى إثارة انزعاج إيران، وبالتالي عملت إيران على الإهتمام بتطوير برنامجها النووي، واستطاعت أن تتقدم بإتجاه إنشاء السلاح النووي ووصلت إلى مراحل متقدمة، واستطاعت أن تتعاون مع روسيا المعارضة للولايات المتحدة في هذا المجال، وفي مقابل ذلك التقدم عانت إيران من عقوبات دولية كبيرة فرضت عليها لإثنائها على إستكمال بناء برنامجها النووي، ويتضح أن إسرائيل مازالت مصرة على ضرب المفاعلات النووية الإيرانية، وحاولت إفشال أي اتفاق بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الشأن، وبذلك أصبح الملف النووي الإيراني يشكل إهتمام معظم الدول وتدخلت فيه الكثير من الدول وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا لما له من قوة في تغيير التوازن الدولي والإقليمي، فالملف النووي الإيراني أصبح عاملاً مهماً في التنافس الإيراني الإسرائيلي.

٤.٣ المبحث الثاني: القضية الفلسطينية في الصراع الإيراني الإسرائيلي:

٤.٣.١ مقدمة:

تعتبر القضية الفلسطينية من أهم القضايا التي لها دور كبير ومهم في التنافس الإيراني الإسرائيلي، ولم يقتصر تأثير القضية الفلسطينية على التنافس الإيراني الإسرائيلي، بل إمتد ليشمل الشأن العربي والدولي، ويلاحظ أن القضية الفلسطينية مرت بمرحلتين: الأولى شهدت تحالفاً قوياً بين إيران وإسرائيل في عهد الشاه ضد القضية الفلسطينية، وفي المرحلة الثانية تغير الموقف تماماً، وبخاصة بعد الثورة الإيرانية حيث شهدت تحالفاً قوياً مع القضية الفلسطينية ضد إسرائيل.

٤.٣.٢ أولاً: القضية الفلسطينية في الصراع الإيراني الإسرائيلي ١٩٤٨_١٩٨٩:

بعد قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م، تأثر الدور الإيراني في القضية الفلسطينية بطبيعة العلاقات الإيرانية الإسرائيلية من جهة، وطبيعة العلاقات بين واشنطن وطهران من جهة ثانية، وطبيعة العلاقات العربية – الإيرانية من جهة ثالثة، حيث مثّلت إيران حليفا إستراتيجيا لإسرائيل منذ إنشائها وحتى سقوط حكم الشاه محمد رضا بهلوي، ونجاح الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م (سعده، ٢٠١٢؛ ٢٠).

ووقف شاة إيران بشدة ضد الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة وكان يتعاون أمنياً واستخبارياً مع إسرائيل بهذا الصدد، وكان يتم التنسيق بين جهاز الشاباك الصهيوني وجهاز السافاك الإمبراطوري، وجهاز CIA الأمريكي لملاحقة ومتابعة الثوار الفلسطينيين. وتقول الوثائق الأمريكية التي تم مصادرتها بعيد الثورة من السفارة الأمريكية إن اغتيال القادة الفلسطينيين أبو يوسف النجار وكمال عدوان وكمال ناصر تم الإعداد والتخطيط له في سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في إيران، إذ كانت أهم محطة للموساد هي المنطقة في طهران حيث التنسيق اليومي بين هذه الأجهزة الأمنية الثلاث ضد حركات التحرر والأنظمة التحررية في المنطقة، وكان البترول والغاز الإيراني يصل "إسرائيل" بسهولة، في الوقت الذي كانت تشتد فيه المقاطعة الاقتصادية والسياسية والثقافية على هذا العدو الصهيوني، والتي كان يقودها الزعيم العربي جمال عبد الناصر (شرخ، ٢٠١٠؛ ٢).

إن القضية الفلسطينية في فترة الشاه شهدت تآمراً واضحاً من قبل الشاه وتعاون الشاه مع إسرائيل في جميع المجالات لإفشال الثورة الفلسطينية، وذلك بخلاف ما جرى بعد الثورة بين الدولتين من صراع كبير أدى الى قطع جميع العلاقات بينهما.

وما أن تولت الثورة الإيرانية زمام السلطة، حتى تجلت إحدى أولى مهامها في استبدال السفارة الفلسطينية بالسفارة الإسرائيلية، وفي السنة ذاتها أعلن الخميني آخر جمعة من شهر رمضان "يوم القدس" كفعل تضامن دولي للمسلمين ليدعموا الحقوق الفلسطينية المشروعة للشعب المسلم في فلسطين، وشددت إيران "الخمينية" على ضرورة الإهتمام بالقضية الفلسطينية، وصرح الخميني في بعض مجالسه لبعض الزائرين فقال "كل سياستنا لا قيمة لها إذا لم يكن لنا يد في القضية الفلسطينية" (غريب، ٢٠١١، ٣).

ونُعتت إسرائيل من قبل الخميني المرشد الأعلى للثورة الإسلامية السابق بأنها "الشيطان الأصغر"، وإنخرطت إيران منذ الثمانينات بصورة مباشرة في تشجيع العداء لإسرائيل سواء في لبنان أو فلسطين، وعارضت التسوية السلمية مع إسرائيل، فقد أنشا الحرس الثوري الإيراني لواءاً مسلحاً بإسم جيش القدس، وفتح باب التطوع فيه أمام الإيرانيين والعرب عبر السفارات الإيرانية ومكاتبها الرسمية وغير الرسمية (حسنين، ٢٠١١؛ ١٦٧).

وأظهرت إيران في سياستها الخارجية مواقف قوية داعمة للقضية الفلسطينية، فهي لم تخف عدائها لإسرائيل، حيث أعتبرها الإمام الخميني بأنها غدة سرطانية يتوجب إزالتها من الوجود، وكان النداء بعد نجاح الثورة الإسلامية "اليوم إيران وغداً فلسطين"، لقد تبنت الجمهورية الإسلامية دعم أسر الشهداء الفلسطينيين التابعين لحركة حماس من خلال مؤسسة شهيد الثورة الإسلامية، كما تبنت علاج جرحى الانتفاضة في المستشفيات الإيرانية، وكذلك العديد من جرحى الإعتداءات الإسرائيلية المتكررة على قطاع غزة (يوسف، ٢٠١٣؛ ٥).

أدرك نظام الخميني أن بوابة القضية الفلسطينية ستؤمن ممراً آمنا إلى الداخل العربي، واستخدمت الشعارات المعادية لأمريكا وإسرائيل في سبيل إنجاح هذه الخدعة، التي إنطلت على

الشعوب العربية المتعطشة لانتصارات حتى وإن كانت مجرد شعارات، وتعتبر الحقائق والشواهد المتاحة تثبت ذلك، وتقود كل من يسعى إلى فهم دوافع إيران لرفع الورقة الفلسطينية في جميع المناسبات، وكذلك في خلافاتها مع الغرب إلى هذه الحقيقة المرة (السلمي، ٢٠١٤).

ويرى الباحث أن القضية الفلسطينية هي محور تنافس وتجاذب بين إيران وإسرائيل، حيث أن إيران تتمسك بالقضية الفلسطينية في سبيل الحصول على المزيد من الدور والمكانة في الشرق الأوسط، وفي المقابل تقوم إسرائيل هي الآخرى، بإفشال جميع مخططات إيران تجاه القضية الفلسطينية وخاصة فيما يتعلق برؤية إيران ومعارضتها لمشاريع التسوية على أي حال تبقى القضية الفلسطينية كما هو واضح، محور قوي للتنافس بين إيران وإسرائيل.

وفي ظل هذا الواقع الممتلئ بالألاعيب السياسية، تبدو إيران حريصة على المصالح الفلسطينية والمقدسات الإسلامية فيها، وبعد أن أطاحت الثورة الإيرانية بنظام الشاه، أخذت على عاتقها مبدأ تصدير الثورة، وتم تعزيز ذلك برفع شعار "اليوم إيران وغداً فلسطين" وهو الشعار الذي دغدغ مشاعر وعواطف المسلمين، لكن جميع المراقبين كانوا يعلمون أن ايران تسعى لكسب نفوذ لها في منطقة الشام وبالذات فلسطين (الدين، ٢٠١٤؛ ١).

إن تحسن العلاقات الإيرانية مع منظمة التحرير الفلسطينية بعد سقوط حكم الشاه، لم يستمر طويلاً وذلك بسبب حدوث تحول كبير في السياسة الخارجية الإيرانية، منذ توقيع أوسلو عام ١٩٩٣م، وفوز حركة حماس في الإنتخابات التشريعية الفلسطينية عام ٢٠٠٦م، والحصار الذي فرض على قطاع غزة، قامت إيران باتباع سياسة جديدة، تمكنها من لعب دور إقليمي، يكسبها أهمية أكبر عند القوى الكبرى في العالم (سعده، ٢٠١٢؛ ٧).

وبعد استعراض الفقرة السابقة يمكن القول بأن إيران وخاصة في عهد الشاه من "١٩٤٢-١٩٧٩"وقفت ضد القضية الفلسطينية وكانت مؤيدة لجميع القرارات والمواقف الإسرائيلية بل وحاربت في مواقف أخرى القضية الفلسطينية، وبعد سقوط الشاه عام ١٩٧٩م، تغير الموقف لصالح القضية

الفلسطينية واستطاعت إيران أن تدعم القضية الفلسطينية ووقفت أمام السياسات الامريكية والإسرائيلية في المنطقة.

٤.٣.٣ثانياً: القضية الفلسطينية في الصراع الإيراني الإسرائيلي ١٩٨٩_٢٠١٥:

بعد وفاة الخميني ركَز علي خامنئي المرشد الثاني لإيران على آفاق الدولة الفلسطينية أقل من تركيزه على السلوك الإجرامي للصهاينة، ليس في الأراضي الفلسطينية فحسب، بل أيضاً في جميع انحاء المعمورة، وهو معارض صريح لمحادثات السلام مع إسرائيل، ويؤكد ان المقاومة والجهاد لا المفاوضات هو الذي ينتزع التنازلات من إسرائيل في النهاية (غانم، ٢٠١٣؛ ٢٢).

ونقل الخامنئي الدبلوماسية الإيرانية إلى التصادم مع المجال الحيوي الإسرائيلي، مستفيدة من الخلل في واقع الأمن الإستراتيجي الإسرائيلي المتمثل في إفتقارها للعمق الدفاعي، الأمر الذي جعل إسرائيل طوال سنوات الصراع تنقل معاركها إلى خارج الحدود، وحاولت إيران منذ انتصار ثورتها إشغال إسرائيل في المحيط الخارجي، وتطور الأمر لاحقاً إلى الدخول على خط الأمن الداخلي (الجبهة الداخلية) ممثلاً بالأراضي المحتلة، وتطور لاحقاً إلى ضرب العمق الإسرائيلي وذلك في المناطق المحتلة منذ العام ١٩٤٨ أثناء الحرب الإسرائيلية على لبنان وحزب الله في تموز في العام ٢٠٠٦ (طه، ٢٠١١؛ ٦؛ ٧).

ومن المتوقع أن تبقى العلاقات الإيرانية الفلسطينية، وخصوصاً الجهادية منها عرضة لتقلبات تفرضها الاوضاع العربية المأزومة، ولا يبدو ان هذه العلاقة سوف تعود الى سابق عهدها خلال فترة وجيزة، لأن إعادتها تحتاج الى وقت طويل جراء الافتراق في المواقف من جملة أوضاع عربية وإسلامية (الدين، ٢٠١٤؛ ٩).

وتغيرت مكانة القضية الفلسطينية في الصراع الإيراني الإسرائيلي وخاصة في حرب ٢٠١٤، حيث أن علاقة حركة حماس أصبحت سيئة مع كل من مصر والسعودية وضعفت علاقتها مع إيران أيضاً، بعدما فقدت موقعها في سوريا وغادرت دمشق، ومع فشل التفاهم الفلسطيني الفلسطيني رأت إسرائيل أن اللحظة باتت أكثر من مؤاتية بعد مقتل ثلاثة مستوطنين لشن حرب على غزة تنهي حركة

حماس (المعزولة) وتقضي على المقاومة في القطاع، كما أعتقدت إسرائيل أن هذه الأوضاع العربية هي فرصة سانحة لتحقيق هذا الهدف طالما أن انظار الشعوب العربية تتجه إلى تلك الانقسامات ومشغولة بتلك الخلافات، حتى أن اسحاق هرتسوغ رئيس حزب العمل الإسرائيلي تحدث في الخامس عشر من فبراير عام ٢٠١٤ عن حلف في المنطقة يشمل مصر والأردن والسلطة الفلسطينية والسعودية ودول الخليج، ما يعكس تقدير الإسرائيلي لطبيعة التحولات والتي تحصل من حول فلسطين (عتريس، ٢٠١٥؛ ٢)، وإنتهت حرب ٢٠١٤ على قطاع غزة دون أي انجاز حققه العدو الإسرائيلي سوى قتل الأطفال والنساء.

فيما تستند السياسية الإيرانية في التعاطي مع القضية الفلسطينية إلى مقولتين أساسيتين: الأولى، تنادي بضرورة تقديم الدعم المالي والعسكري والسياسي لمن يمثل مشروع المقاومة، المؤمن بالبندقية والكفاح المسلح كطريق لتحرير الأرض الفلسطينية، أما الثانية فتقوم على رفض التعامل مع أصحاب مشروع التسوية السياسية والمفاوضات مع إسرائيل، ولطالما حرصت طهران على الفصل بين المشروعين وتقديمهما وكأنهما رؤيتان مختلفتان بالكامل (طافش، ٢٠١٢؛ ٢).

ودعت حديثاً إيران بلسان الرئيس حسن روحاني رؤساء العالم الاسلامي لاستخدام طاقتهم إلى كسر الحصار المفروض على غزة بشكل عاجل وإلى مساعدة الشعب الفلسطيني والحيلولة دون الإعتداءات الصهيونية، وأعتبر روحاني هذا الأمر مسوؤلية مشتركة تقع على عاتق المؤسسات الدولية والبلدان الحرة في العالم، وإتهم المرشد الأعلى أمريكا وبريطانيا بدعم إسرائيل لقتل الأطفال في غزة، ودعا المرشد إلى تسليح الضفة الغربية وطالب بتوسيع المقاومة في الضفة الغربية (عتريس، ٢٠١٥؛ ٨).

واستطاعت إيران اجتذاب فئات إسلامية عديدة من خلال التركيز على القضية الفلسطينية كقضية إسلامية ومن خلال تقديم نفسها كدولة إسلامية تدافع عن قضايا المسلمين ومستضعفيهم كما استطاعت إجتذاب فئات واسعة من القوميين العرب من خلال التركيز على شعارات المعاداة لإسرائيل والدفاع عن القضايا العربية ذات الاهتمام المشترك ودعم حزب الله في لبنان واجتذاب فئات

واسعة من اليساريين من خلال تقديم إيران لنفسها كدولة ثورية تواجه الامبريالية العالمية المتمثلة في سياسات الولايات المتحدة والغرب (الموسوي، ٢٠١٣؛ ٨).

وهذا الأمر أعطى لإيران دور ومكانة ليس في قلوب مؤيدي المقاومة الاسلامية، بل توسع إلى حركات القوميين العرب وحركات قومية أخرى إنضمت إلى محور إيران في المنطقة، وخاصة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

في المقابل، تحاول إسرائيل في ظل الصراعات التي تعيشها المنطقة حرف القضية الفلسطينية وذلك من خلال مخطط أمريكي إسرائيلي يستهدف تصفية القضية الفلسطينية، وعدم الإقرار أو الاعتراف بالحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة في ظل إستكمال حكومة اليمين المتطرف الصهيوني لإستكمال مشروعها التهويدي والإستيطاني في فلسطين (حبلة، ٢٠١٥).

بصفة عامة، فإن الموقف الإيراني من إسرائيل يقوم على أساس شقين: الأول أيدلوجي، والآخر سياسي واقعي، فإيران الأصولية الإيدلوجية لم تعترف بإسرائيل، ولم تقر لها بأي حق في فلسطين، ولن تتعامل معها على أي مستوى من المستويات، غير أن السياسة الواقعية تدرك أيضا بأنها لا تستطيع إجبار العالم كله على قبول هذه السياسة فهي تدرك أن إسرائيل حقيقة وأمر قائم بالنسبة لباقي الدول (حسنين، ٢٠١١؛ ٢).

٤.٣.٤ خلاصة:

يتضح أن مكانة القضية الفلسطينية في عهد الشاه تختلف تماماً عن مكانتها ما بعد عهد الشاه وبخاصة بعد الثورة الإيرانية في عهد الخميني، حيث تحولت من حالة اللامنافسة بالنسبة للصراع الإيراني الإسرائيلي إلى حالة المنافسة، وأصبحت تمثل لكل منهما حالة تنافس من الدرجة الأولى، واكتسبت القضية الفلسطينية مكانة مركزية في سياسة إيران الخارجية، وعدت هذه القضية من الثوابت التي لم تغير سياستها إزاءها في أي مرحلة من مراحل تطورها، واكتسبت نوع من القداسة التي أدخلتها في مبادئها وأعرافها وفي تعاملاتها في قضايا المنطقة والعالم، وعلى الرغم من كل ما تقدمه إيران للقضية الفلسطينية لا يعني أنها غير مستفيدة من هذه القضية المقدسة بل إنها استفادة

من القضية الفلسطينية مكانة مهمة ليست فقط إقليمية بل دولية، وباتت في بعض المراحل إحدى بوابات الولوج إليها من قبل الدول الكبرى، ويلاحظ تضرر العلاقات مع القضية الفلسطينية بفعل مستجدات ما يسمى بثورات الربع العربي وخاصة علاقة إيران مع بعض أطراف المقاومة الفلسطينية ومن المتوقع أن تبقى عرضة للتقلبات التي تفرضها الأوضاع العربية.

٤.٤ المبحث الثالث: مواقف حركات المقاومة الاسلامية من الصراع الإيراني الإسرائيلي:

٤.٤.١ مقدمة:

إن لحركات المقاومة الإسلامية في المنطقة العربية تأثير واضح على التنافس الإيراني الإسرائيلي، حيث إنها تعتبر عامل قوة تصب في صالح إيران، واستفادت إيران من حركات المقاومة الاسلامية أكثر من مرة، واعتمدت ايران على حركات المقاومة الإسلامية وخاصة حزب الله والجهاد الإسلامي في فتح أكثر من جبهة مع إسرائيل في سبيل تحقيق أهدافها.

٤.٤.٢ أولاً: موقف حزب الله اللبناني من الصراع الإيراني الإسرائيلي:

٤.٤.٢.١ تأسيس الحزب ومكانه من الصراع:

إن حزب الله اللبناني تأسس في عام ١٩٨٢ بقرار من آيه الله الخميني ونتيجة الإصطفافات التي أفرزتها الحرب الأهلية في لبنان والتي اندلعت عام ١٩٧٥ واستمرت حتى عام ١٩٩١ (العتوم و اخرون، ٢٠١٣؛ ١١١).

وفي الثمانينيات من القرن الماضي، وضعت إيران لبنان مشروع "الاستراتيجية الوطنية – نظرية أم القرى[١]"، ويعطي هذا المشروع لوضع إيران في العالم الإسلامي حالة من القدسية (يعتبرها أم القرى وأن واجب الدفاع عنها يعلو أي مصلحة اخرى)، كما يعطي أهمية قصوى لموقع إيران الجيوبولتيكي في السياسة الخارجية من أجل تحقيق التمدد الإقليمي وفرض الهيمنة، فيما شكل

[١] نظرية **"ام القرى"** هي لمحمد جواد لاريجاني رئيس مركز الابحاث و امين لجنة حقوق الانسان و تنص على تحول ايران الى مركز الاسلام العالمي و تشكيل امة اسلامية واحدة باستثارة الولاء الديني للشعوب لصهرها و توحيدها خارج اطار الولاء الوطني و جمعها تحت قيادة دولة "ام القرى ايران" و حكومة الولي الفقيه التي تقدم الاسلام الصحيح و تحافظ عليه لتقودها و تدافع عنها، ان نظرية ام القرى تعتمد على نظرية الخميني "تصدير الثورة" ولكن ليس بدعم الجماعات و اسقاط الانظمة و تحويل مدينة قم الى مركز اسلامي ولكن بتحويل كل ايران الى مركز الاسلام العالمي مع اثارة النزعة الدينية للشعوب و تقديس حكومة الولي الفقيه (الطائي ح.، ٢٠١٥).

الإجتياح الإسرائيلي للبنان في العام ١٩٨٢ بداية التحول النوعي في العلاقة الإيرانية مع الطائفة الشيعية في لبنان، ففي كل المراحل التي سبقت هذا التاريخ لم تكن الجمهورية الإسلامية الإيرانية قد خطت خطوات يظهر من خلالها أنها قررت الإنخراط المباشر على الساحة اللبنانية سياسياً وعسكرياً، دون أن تقلل من أهمية الثورة الإسلامية التي كانت تلقي صدى في هذا البلد بين مؤيد ومعارض بين القوى السياسية (الموسوي ص.، ٢٠١٣؛ ٧٩).

وبدأ حزب الله اللبناني بالظهور عام ١٩٨٢م بعد الغزو الإسرائيلي للأراضي اللبنانية، حيث كانت أبرز أهداف الغزو تحطيم البنية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومنعها من بناء قوة عسكرية تقليدية في جنوب لبنان تهدد أمن شمال إسرائيل، وقد إنتقل تراث المقاومة الفلسطينية وتجربتها لحزب الله (منصور ع.، ٢٠١١؛ ١٠٧).

٤.٤.٢.٢ الدعم والتحالف الإيراني لحزب الله في مواجهة إسرائيل:

أخذت إيران على عاتقها تزويد حزب الله اللبناني بقدرات ضخمة من الأسلحة والأموال والتدريبات والدعم السياسي والدبلوماسي، واستمرت مواصلة الدعم له رغم خروج إسرائيل من لبنان عام ٢٠٠٠م باستثناء مزارع شبعا وكفار شوبا"، ومن خلال هذا الدعم أثبت حزب الله قدرته على تحمل جملة من الهجمات الإسرائيلية، وكان آخرها حرب يوليو ٢٠٠٦م، ووجدت إسرائيل رغم قوتها العسكرية الضخمة نفسها عاجزة عن القضاء على تهديد حزب الله (حسنين، ٢٠١١؛ ١٧٦).

وعملت إيران على الإهتمام بـ حزب الله إهتماماً كبيراً وتكفلت إيران بالدعم المالي للحزب الذي كان العامل الأول في إجتذاب المقاتلين الى صفوفه، ويؤمن وجود حزب الله بذاته– كونه مرتبط بإيران إلى هذه الدرجة – موطئ قدم للسياسة الإيرانية التي تسعى إلى إستغلال مسألة معاداتها لإسرائيل دون إصطدامها بها إلى أبعد حدود على الرغم من بعدها الجغرافي، ويعتبر حزب الله صلة الوصول في الموضوع، ويشكل ورقة عالية للمساومة على أي وضع من الأوضاع المصيرية التي تتعلق بإيران في أي وقت من الأوقات (باكير، ٢٠٠٦؛ ٣٩).

ويرى حزب الله أن إسرائيل دولة غير شرعية، ويعد أمر إزالتها من الوجود هو عنوان برنامجها السياسي، وينطلق بذلك من خلال رؤية عقائدية تقوم على أن فلسطين أرض إسلامية احتلها اليهود وهم يمارسون عمليات الإستيطان والتوسع من أجل تحقيق طموحاتهم التوراتية بدولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات (شقور، ٢٠٠٩؛ ٦٨).

لذلك يعتبر حزب الله من أكثر الأحزاب والحركات العربية إلتصاقاً بالقضية الفلسطينية، فللحزب ثوابت محددة في رؤيته للصراع مع إسرائيل ومن العناوين العريضة لتلك الثوابت، أن الصراع صراع حضاري وديني وقومي ووطني وليس مجرد صراع سياسي، وأن إسرائيل كيان مغتصب لحق وطني وقومي وإسلامي، ولا شرعية لها في المنطقة وإحتلالها لفلسطين باطل، وأن أيه تسوية سياسية للصراع معها غير مقبول لأن فيها اعترافاً بالدولة اليهودية (منصور ع.، ٢٠١١؛ ١٠٨).

يظهر بذلك أن إيران استطاعت أن تلعب على موضوع الأقليات الشيعية في البلدان العربية، وخاصة لبنان واستطاعت بناء تنظيم يوازي قدراته قدرات الدولة التي يعيش فيها، لذلك نجحت إيران في توظيف حزب الله بالصراع الإيراني الإسرائيلي بما يخدم أهدافها ومخططاتها في المنطقة، بالإضافة إلى أن حزب الله أثبت قدراته أكثر من مره في مواجهة اسرائيل وتحقيق تأكل قوة الردع لدى الجيش الاسرائيلي، وهذا الحزب أعطى لإيران عامل قوة في موضوع التنافس الإيراني الإسرائيلي.

واحتفظت إيران بدور بارز في التشجيع على العمليات ضد إسرائيل اعلامياً وعملياً ومالياً، وقد أشاد المرشد الأعلى خامنئي والرئيس محمود أحمد نجاد السابق بعمليات المقاومة الفلسطينية وزودت إيران حزب الله اللبناني والجماعات الفلسطينية خصوصاً حماس ، والجهاد الاسلامي، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والقيادة العامة بتمويل وتدريب، وأسلحة على نطاق مكثف، وواصل حزب الله تطوير قدراته في مجال تحديد الأهداف وجمع معلومات الإستخبارات، ويمكن لحزب الله الإعتماد على أنظمة مثل نظم الطائرات بدون طيار مرصد –١، وهي مشتقة من الطائرات الإيرانية مهاجر –

٤ المزودة بكاميرات تعمل بالأشعة تحت الحمراء ونظم ملاحة تستخدم تكنولوجيا تحديد الموقع العالمي (كوردسمان، ٢٠٠٨؛ ٧).

وسعى حزب الله لتقديم كل ما يلزم من دعم لحركات المقاومة الفلسطينية وبخاصة الإسلامية منها إنطلاقاً من تبني الحزب لخيار المواجهة ورفض خيار المهادنة وتطبيع العلاقات أو عقد تسوية (تصفية) كما يسميها الحزب (شقور، ٢٠٠٩؛ ٧٠).

ويمكن القول، أن حزب الله اعتمد على العديد من التقنيات والوسائل والأساليب العسكرية المباشرة وغير المباشرة في حروبه مع إسرائيل، وانتهج استراتيجية حرب العصابات ضد إسرائيل، وقد أثبت حزب الله مهارة ودقة وقدرة عالية في مختلف هذه الأساليب والتقنيات بدرجة فاجأت الجانب الاسرائيلي والمنطقة بأكملها، من نواحي الانفاق والتطور التصاعدي لهذه الاساليب.

في المقابل، تمسكت إسرائيل بإستراتيجية الردع كخط دفاعي لا يقبل الشك في حصانته وذلك للتأثير النفسي وتفاعل لدى العرب جميعا، إلا أن اهتزاز صورة الردع الإسرائيلي مع حركات المقاومة الوطنية في كل من لبنان وفلسطين مؤخراً، سيؤدي في النهاية إلى سقوطه، وبالتالي إلى إنهيار ثقة المجتمع الإسرائيلي بمكانة الجيش الذي لا يقهر ومن ثم بعقيدة القوة والأمن، وأثبتت الحروب الأخيرة التي خاضتها إسرائيل في لبنان وغزة أن ثمة تراجع ملحوظ في قدرة الجيش الإسرائيلي على حسم المعركة وفق الأسلوب القديم الماضي بتدمير قوات الخصم وإحتلال أرضه (منصور ع.، ٢٠١١؛ ١١١؛ ١١٢).

٤.٤.٣ثانياً: موقف حماس من الصراع الإيراني الإسرائيلي:

٤.٤.٣.١ أولاً: تأسيس العلاقة بين حركة حماس وإيران:

بعد تجميد علاقة إيران مع منظمة التحرير الفلسطينية بعد حرب الخليج الأولى، توجهت إيران إلى دعم المعارضة الفلسطينية والمتمثلة بحركة حماس، وكان ذلك على خلفية التسوية السلمية، والاتفاقيات التي توصلت إليها منظمة التحرير مع إسرائيل، بالإضافة إلى تدخل المنظمة في حرب الخليج لصالح العراق ضد إيران، وتعتبر حركة حماس والمقاومة الفلسطينية بمثابة حلقة مركزية في

الصراع العربي الإسرائيلي، فهي تعتبر القوة الأكبر التي مازالت محافظة على جذور الصراع مع إسرائيل، وتمكنت المقاومة في مراحل مختلفة من تنفيذ أعمالٍ عسكرية، وهزت صورة الجيش الإسرائيلي أمام القوى العالمية.

ومنذ اللحظة الأولى لتشكيل حركة حماس الحكومة الفلسطينية أعلنت إيران دعمها وتعاطفها على المستوى الرسمي والشعبي مع هذه الحكومة، بعد أن فرض العالم حصاراً مشدداً على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة لإرغام حكومتهم على الاعتراف بإسرائيل ونبذ المقاومة والاعتراف بالاتفاقيات الموقعة (عمران، ٢٠١٤؛ ٦٦).

وإستقبل مرشد الثورة الإيرانية، على خامنئي في فبراير ٢٠٠٦م، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، في إشارة من طهران إلى ترحيبها بفوز حماس، الذي أعتبرته انتصاراً وتتويجاً لمساعيها الداعمة لمقاومة الإستعمار والإمبريالية الغربية، وقدمت الدعم للكفاح المسلح الفلسطيني لمحاربة إسرائيل، وطالبت الإيرانيين بعدم الوقوف على الحياد وحثهم على تقديم أموال الزكاة للفلسطينيين وضرب المصالح الإسرائيلية (سعده، ٢٠١٢؛ ٩٤).

لا يمكن النظر إلى مسيرة العلاقة بين إيران وإسرائيل وحركات المقاومة في الوطن العربي باعتباره موضوعاً حديثاً، لكنه بلا شك فقد إتخذ أبعاداً جديدة، وشهدت هذه العلاقة بين إيران وبعض الأطراف الفاعلة على صعيد المقاومة تحولاً في مرحلة ما يسمى "الربيع العربي" وجاء التحول بفعل الموقف الذي إتخذته الجمهورية الإسلامية تجاه هذه الثورات (الموسوي ص.، ٢٠١٣؛ ١٨٩).

٤.٤.٣.٢ ثانياً: محاولة توظيف حركة حماس لصالح إيران في الصراع الإيراني الإسرائيلي:

تسعى إيران لتبني الحركات المعارضة لعملية السلام ولا سيما الإسلامية منها، كأوراق ضاغطة على الولايات المتحدة وإسرائيل، اللتين تهدفان لتهميش الدور الإيراني في الترتيبات المستقبلية للمنطقة، كما أن إيران استخدمت ورقة حماس والجهاد الاسلامي وحزب الله كرمز لاستمرار الصراع مع إسرائيل (نوفل، ٢٠١٤؛ ٢).

وتتمثل أشكال الدعم الإيراني لحركة حماس في الدعم المالي والسياسي والدبلوماسي، بالإضافة إلى الدعم العسكري واللوجستي والدعم الإعلامي، وتعدت ذلك إلى تدريب عناصر حماس في إيران نفسها أو في قواعد عسكرية في لبنان بإشراف من حزب الله اللبناني، ويظهر أن إيران أقدمت على قطع جزءاً كبيراً من دعمها المالي المقدم لحركة حماس والذي يصل إلى نحو ١٥ مليون جنيه إسترليني شهرياً، على خلفية موقفها من الأحداث في سوريا حيث أيدت الحركة مطالب الشعب السوري، ولم تستجب للضغوط الإيرانية التي تدعم النظام السوري (عمران، ٢٠١٤؛ ٨٤؛ ٨٥).

ويمكن القول، بأن سياسة الاشغال والإستنزاف لإسرائيل من قبل إيران تأتي في سياق اعتقادها بأن قوى المقاومة تشكل الحزام الأهم في الدفاع عن الجمهورية الإسلامية، حيث تنظر إيران إلى أن الحروب الإسرائيلية على حزب الله (٢٠٠٦) والمقاومة في غزة (٢٠٠٨)، (٢٠١٢)،(٢٠١٤) ليست إلا مسعى إسرائيلي للقضاء على قوى المقاومة أو تقييد لها تمهيدا للمواجهة مع إيران باعتبارها قاعدة الرفض لقوى المعارضة للمشروع الأمريكي الإسرائيلي في بناء الشرق الأوسط الجديدة.

وحققت المقاومة الفلسطينية وبخاصة حماس خلال حرب غزة ٢٠٠٨-٢٠٠٩ تقدما ملحوظا في أساليبها العسكرية وتكتيكها، ويلاحظ تماشي المقاومة مع المتطلبات التي إقتضتها طبيعة العدو وقته والطبيعة الجغرافية لقطاع غزة، حيث أبدى المقاومون مهارة في خوضهم لحرب العصابات، ومن خلال ما تم رصده من أساليب يلاحظ مدى تشابهها مع ما قامت به مجموعات المقاومة لدى حزب الله في الجنوب اللبناني (شقور، ٢٠٠٩؛ ١٥٥).

وهناك ثلاث محطات أساسية يمكن التوقف عندها في تطور العلاقة بين إيران وأطراف القضية الفلسطينية وخصوصاً حركة حماس:

الأولي: وصول جماعة الإخوان المسلمين الى السلطة في مصر وما جرى بعد الإنقلاب عليها، والثانية: استمرار الأزمة السورية وانقسام الموقف بين إيران وحلفائها الفلسطينيين حيالها، أما الثالثة: انعقاد مؤتمر جنيف النووي وما يتوقع أن ينتج عنه وخصوصاً لجهة إنعكاسه على العلاقات الإيرانية

الفلسطينية، إن المحطتين الأولى والثانية تتصلان بسنة ٢٠١٣ و متعلقاتها، أما الثالثة فتفتح بابا واسعاً أمام التكهنات حول ما يمكن أن تسفر عنه هذه العلاقة بعد تجاوز الستة أشهر الأولى للاتفاق ودخوله في المراحل التالية (الدين، ٢٠١٤؛ ١؛ ٢).

يتضح بأن إيران استفادت من توظيف حركة حماس بطريقة غير مباشرة في الصراع الإيراني الإسرائيلي، فنجحت إيران من خلال الدعم المقدم لحركة حماس من تحقيق مكانة إقليمية خاصة، ويظهر واضحا بأن إيران وبعد الأحداث الجارية في سوريا واليمن أصبحت تتباعد عن تقديم الدعم لحركة حماس، خصوصاً أن الأموال التي كانت تقدمها لحركة حماس أصبحت تقدمها اليوم لسوريا واليمن، بالإضافة إلى أن إيران قلصت الدعم عن حركة حماس بسبب مواقفها من الأزمة السورية واليمنية.

٤.٤.٤ خلاصة:

استطاعت إيران استخدام حركات المقاومة الإسلامية في الوطن العربي بما يحقق لها المكاسب على الأمد البعيد، وحققت إيران من خلال حركات المقاومة الاسلامية بناء قوة إستراتيجية محالفه لها ومجاورة لإسرائيل في نفس الوقت، وعملت من خلال هذه الحركات على تهديد أمن إسرائيل، واستطاعت دعم حركات المقاومة الإسلامية بمختلف الأسلحة المتوسطة وعملت على فرض نظرية جديدة في المنطقة بدلاً من تدخلها المباشر في مثل هذه الحروب، ولم تقتصر إيران في الوقت الحالي على دعمها للحركات الإسلامية، بل امتدت لتشمل حركات قومية آخرى مؤيدة لها ولسياستها في المنطقة، وبذلك يتضح أن الدعم الإيراني أصبح دعماً مصلحياً بإمتياز وخاصة في دعمها لحركات المقاومة في فلسطين

الفصل الخامس

المتغيرات الإقليمية وأثرها على الصراع الإيراني الإسرائيلي

الفصل الخامس

المتغيرات الاقليمية وأثرها على الصراع الإيراني الإسرائيلي

٥.١ تمهيد

٥.٢ المبحث الأول: الخليج العربي في الصراع الإيراني الإسرائيلي

٥.٢.١ مقدمة

٥.٢.٢ أولاً: تحولات الخليج العربي وتأثره بالصراع الإيراني الإسرائيلي

٥.٢.٣ ثانياً: التوتر السعودي الإيراني "٢٠١٥" وأثره في الصراع الإيراني الإسرائيلي

٥.٢.٤ ثالثاً: أحداث البحرين والصراع الإيراني الإسرائيلي

٥.٣ المبحث الثاني: الحراك العربي ودوره في التأثير على الصراع الإيراني الإسرائيلي

٥.٣.١ مقدمة

٥.٣.٢ أولاً: الأزمة السورية في الصراع الإيراني الإسرائيلي

٥.٣.٣ ثانياً: الأزمة اليمنية في الصراع الإيراني الإسرائيلي

٥.٤ المبحث الثالث: عاصفة الحزم في الصراع الإيراني الإسرائيلي

٥.٤.١ أولاً: بداية الضربات

٥.٤.٢ ثانياً: الموقف الإسرائيلي من عاصفة الحزم

٥.٥ تعقيب

٥.١ تمهيد:

إن منطقة الشرق الأوسط وبخاصة منطقة الخليج العربي محط أطماع جميع الدول سواء كانت قوى إقليمية أو دولية، وعصفت في المنطقة العربية منذ نهاية ٢٠١٠م مجموعة من المتغيرات بدأت بأحداث محلية ولكن سرعان ما تحولت إلى أحداث كبرى تدخلت فيها القوى الإقليمية والدولية، ويرجع السبب الرئيسي لتدخل الدول هو ما تتمتع به هذه المنطقة من ثروات غنية، وكان من أبرز هذه المتغيرات، الأزمة اليمنية والأزمة السورية والتوترات بين إيران والسعودية، فكلا من الأزمتين اليمنية والسورية غَيرت الموازين والتكتيكات الدولية من جديد، واستطاعت إيران أن تتدخل فيهما بشكل كبير وأدى هذا كله الى دخول العرب بقيادة السعودية على خط المواجهة غير المباشرة مع إيران، وبخاصة في الأزمة اليمنية وفاجأت السعودية الجميع بهذه الخطوة بعد مضي سنوات كبيرة على عدم اللامبالة بما يجري في الوطن العربي وبخاصة من التقدم الواضح للنفوذ الشيعي دون رادع يذكر، وسيتضح لنا خلال هذا الفصل أن دولاً اتفقت مع الدول الكبرى على ما يجري في سوريا، في حين نفس الدول أختلفت مع الدول الكبرى على ما يجري في الأزمة اليمنية، وسنرى دول أخرى تترد فيما يجري في الأزمتين بالتأييد تارة والمعارضة تارة أخرى.

٥.٢ المبحث الأول: الخليج العربي في الصراع الإيراني الإسرائيلي:

٥.٢.١مقدمة:

إن تواجد اسرائيل في قلب الوطن العربي يهدد الأمن القومي العربي من مشرقه إلى مغربه، ويتضح أن أهداف إسرائيل لا تتوقف عند الوطن العربي بل تشمل دولاً إسلامية أيضاً، واتضح ذلك من خلال المشاريع التوسعية الإسرائيلية التي قامت بها للتضيق على الوطن العربي وخاصة في الدول العربية المجاورة، وفي المقابل إيران، هي الأخرى تعتبر صاحبة أطماع كبرى داخل الوطن العربي وبخاصة في منطقة الخليج العربي والتي تحاول تصدير الثورة الإيرانية إليها لتحقيق حلمها بإنشاء امبراطورية فارسية كبيرة، وإعلان الخليج الفارسي بدلاً من الخليج العربي.

٥.٢.٢أولاً: تحولات الخليج العربي وتأثره بالصراع الإيراني الإسرائيلي:

في نهاية القرن العشرين حدثت تحولات كبيرة ومهمة في منطقة الخليج العربي وخاصة حرب الخليج الأولى والثانية، وحدثت أيضاً أحداث خلال السنوات الماضية أهمها احتلال العراق ٢٠٠٣م مروراً بالأزمة النووية الإيرانية، والربيع العربي التي أخذت تستغلها إيران لصالحها، وكل هذه الأحداث أرغمت دول مجلس الخليج وخاصة أزمة اليمن من بناء تحالف ضد هذه السياسات تحت مسمى عاصفة الحزم والتي سنتناولها خلال المباحث القادمة.

وبعد انتهاء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م استندت إيران على عدة مبادئ في تعاملها مع الترتيبات الأمنية في الخليج أبرزها: (المنصور، ٢٠٠٩؛ ٦٠٦):

- ينبغي أن تستند ترتيبات الأمن الإقليمية في المنطقة إلى العلاقات التاريخية والدينية والاقتصادية المشتركة بين دول المنطقة، وأن تتضمن استقلال دول الخليج وسيادتها على أراضيها وتتحمل دول الخليج الثماني نفقات اعداد هذه الترتيبات.
- رفض التدخل الأجنبي في ترتيبات أمن المنطقة تحت أي شكل من الأشكال.
- ضرورة التعاون الشامل بين دول المنطقة على الصعد السياسية والاقتصادية والإجتماعية والثقافية تمهيداً لتحقيق الأمن بأبعاده كافه.
- إخلاء منطقة الخليج من مخزون الأسلحة غير التقليدية (النووية – الكيماوية– البيولوجية).

ويرى الباحث أن ما وضعته إيران عقب انتهاء حرب الخليج الثانية ١٩٩١م يختلف تماماً عما تقوم به إيران الآن وخاصة التدخلات المستمرة في شؤون الدول العربية والعمل على نشر الأفكار الإيرانية داخل هذه الدول.

وعلى الرغم من كل التحديات التي واجهت الأمن الإقليمي الخليجي بشكل عام، وأمن دول مجلس التعاون بشكل خاص، طيلة العقود الماضية نتيجة الأوضاع الإقليمية غير المستقرة ابتداءً من الحرب العراقية الإيرانية– مروراً بأزمة إحتلال الكويت وحرب تحريرها ثم الغزو فالإحتلال الأمريكي للعراق، إلا أن التداعيات الناجمة عن استمرار التدخلات الخارجية في العراق والإحتمالات الصعبة لأزمة البرنامج النووي الإيراني تضع الأمن الإقليمي الخليجي، وأمن دول المجلس الست أمام تحديات غير مسبوقة لأسباب كثيرة من أهمها، أن هذه التحديات والأخطار تعكس نفسها بقوة على الأوضاع الداخلية في دول المجلس، وبالتحديد على استقرار النظم السياسية الحاكمة بقوة على الأوضاع الداخلية في دول المجلس (المنصور، ٢٠٠٩؛ ٥٩١).

إن إيران كانت وما تزال تعتبر الخليج "فارسياً"، وتُعد الدويلات الصغيرة على ضفافه الشرقية توابع لها، كما أنها احتلت جزرا تابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة، وتمسكت بها ولم تغير الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م توجهات النظام في إيران من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، موقفها تجاه الجزر ونظرتها إلى دول الخليج العربي (الجرابعة، ٢٠١٢؛ ٤٢).

إن ما حدث في السنوات الأخيرة وخاصة ما بعد ٢٠٠٥م، قد غير معادلة توازن القوى في المنطقة لصالح إيران سيما بعد انهيار الأنظمة العربية المناوئة لتوجهات إيران في المنطقة والمأزق الذي تعرضت له جيوش الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان، على أن ذلك قد فسح مجالاً واسعاً لتدخل إيران بقوة في شؤون دول منطقة الخليج العربي والعراق بشكل خاص متخذة من العراق نقطة إنطلاق باتجاه خلق مجال حيوي لها في معظم دول المنطقة (عويد، ٢٠١٤؛ ٦٤٥).

وانقسمت نظرة العرب لإيران إلى قسمين أساسين: قسم ينظر إليها نظرة سلبية تقوم على أنها مصدر رئيسي لعدم الإستقرار في المنطقة، وأنها تشكل خطراً على الأمن القومي لأنها دولة تسعى

إلى أن تفرض هيمنتها بالقوة على دول المنطقة وبطرق غير مشروعة وتحت شعارات شعبوية، وقسم آخر ينظر إلى إيران نظرة إيجابية، إنطلاقا من كونها دولة إسلامية تدافع عن المستضعفين والمظلومين وتنصر القضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وهى دولة معادية لإسرائيل وتتحدى امريكا والغرب، والقسم الأخير كشفته وأكدته الثورات العربية التي أظهرت تناقضاً صارخاً بين شعارات طهران وممارساتها لاسيما تجاه الثورة السورية التي كان لها الفضل في كشف السياسات الإيرانية على حقيقتها (الموسوي و اخرون، ٢٠١٣؛ ٧).

ويمكن القول، أن التوتر هو السمة السائدة في العلاقات الإيرانية– الخليجية، إلا أن بعض الدول الخليجية (قطر وعُمان) حافظت على علاقات اقتصادية مع إيران، وخاصة أن مضيق هرمز فرض بعضاً من خصوصية التعاون العسكري والأمني بين إيران وعُمان.

أما إسرائيل فهي الأخرى تشكل بوجودها في قلب الوطن العربي، وفي منطقة مهمة وحيوية تصل بين مشرق الوطن العربي ومغربه، من أشد ما يتهدد الأمن القومي العربي من تحديات، وخطر إسرائيل لا يتوقف عند إحتلالها لأجزاء من الوطن العربي فحسب، بل في أهداف الحركة الصهيونية التوسعية والعدوانية، المهددة عملياً لأقطار الوطن العربي كافة بل لأقطار إسلامية أخرى، والمخططات الإسرائيلية لا تتوقف عند حدود إسرائيل الحالية، بل تتجاوزها لتشمل رقعة أوسع من ذلك بكثير (الجرابعة، ٢٠١٢؛ ٨٣).

ويلاحظ أن العلاقات العربية الإسرائيلية في السنوات الماضية تمتعت بعلاقات جيدة وخاصة مع الأنظمة السياسة للدول العربية، وكانت معظم هذه العلاقات في الخفاء نظراً لعدم إظهارها، خوفاً من تأجيج الشارع ضد هذه الأنظمة، وقامت هذه الأنظمة بإحراز تقدم بينها وبين إسرائيل في ملف التسوية العربية الإسرائيلية، ولكن إسرائيل لاتزال تضع هذه الدول محط أطماعها وترمي إلى التوسع على حساب هذه الدول.

ويتضح منذ ذلك أن كلاً من إيران وإسرائيل تشكل خطراً على المنطقة العربية وخاصة منطقة الخليج العربي الغنية بالموارد النفطية، والتي تعتبر أهم منطقة في العالم وهي محط أنظار القوى الطامعة،

لذلك أصبحت هذه المنطقة محط أطماع كلتا الدولتين وتحاول كلٍ منهما الهيمنة على المنطقة خاصةً في ظل تراخٍ واضح وحقيقي من قبل حكام هذه الدول. ويرى الباحث أن العنصر الثاني في التنافس بعد الملف النووي بين إيران وإسرائيل هي منطقة الخليج العربي حيث يتناحر الطرفان في سبيل إحراز دور ومكانة من خلال منطقة الخليج ليس في الإقليم، بل في العالم كله، وإسرائيل في الوقت الحاضر تحاول المحافظة على دورها ومكانتها المتميزة مع دول الخليج العربي.

٥.٢.٣ثانياً: التوتر السعودي الإيراني وأثره في الصراع الإيراني الإسرائيلي:

هناك العديد من الملفات التي تثير التوتر بين السعودية وإيران أهمها، الملف الطائفي "السني– الشيعي"، والخلاف حول البرنامج النووي الإيراني، والشيعة السعوديين لا سيما في المناطق النفطية، والمناوشات المتعلقة بآبار الغاز والنفط كما حدث في نوفمبر ٢٠١٢، فضلاً عن توجس السعودية من عدد الشيعة العاملين في منشآت الطاقة السعودية، وتهديدات إيران بغلق مضيق هرمز، ناهيك عن الحج وما تمارسه إيران من ضغوط علي السعودية عن طريق مظاهرات الشيعة خلال موسم الحج، فضلاً عن الخلافات حول البحرين والعراق واليمن وسوريا والصراع العربي الإسرائيلي (مركز الخليج العربي للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠١٥؛ ٩؛ ١٠).

وبذلت المملكة العربية السعودية جهوداً كبيرة لزيادة نفوذها في المنطقة وحاولت السعي لتطوير تكنولوجيا نووية سلمية، ففي ديسمبر (٢٠٠٧) أعلنت دول مجلس التعاون الخليجي الذي يضم، السعودية والإمارات والكويت وعُمان وقطر والبحرين عزمها على البدء في برنامج مشترك لتطوير الطاقة النووية، وأعلن البيان الصادر عقب اجتماعهم بحق أي دولة في امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية، وصرحت السعودية أنه في حال اقتراب إيران لإنتاج قنبلتها النووية فإن السعودية ستجد نفسها مجبرة على الشروع باتخاذ خطوات دراماتيكية (المطيري، ٢٠١١؛ ٨٢).

وانتقدت السعودية تخلي واشنطن عن سياسة الاحتواء المزدوج وسماحها بقيام دولة شيعية عربية كبيرة في العراق يصعب منافسة النفوذ الإيراني فيها، منذ ذلك الحين بدأ التنافس بين البلدين يأخذ طابع الحرب الباردة، ويرى الإيرانيون أن ما حدث في أفغانستان والعراق حرك المعادلات الإقليمية لتصب في مصلحة إيران، ما أجج التنافس بينهما وبين السعودية في العراق، ليصل إلى

أوجه لاحقاً في اليمن والبحرين وفى لبنان وصولاً إلى الأزمة الدائرة منذ نحو أربعة سنوات في سوريا الحليف الإستراتيجي لإيران، لتتبدل ساحة الصراع هناك في النهاية إلى حرب بالوكالات بين إيران من جهة والسعودية وتركيا من جهة آخرى (شعير، ٢٠١٤؛ ٤).

وتجاهلت السعودية حديثاً التصريحات الإيرانية المتكررة من قبل الرئيس حسن روحاني وخاصة برغبته في الالتقاء بمسؤولين سعوديين، ويفهم من ذلك "على أنه تعبير عن عدم استقرار" ما يمكن أن نطلق عليه مصطلح (الجبهة المناهضة لإيران) والمكونة من الإمارات الأردن ومصر والمغرب، ويبدو أن المملكة العربية السعودية قد بدأت باستعادة قوتها مؤخرا من كونها تسعى بأن تكون هي نفسها خط الدفاع الأول عن أمنها مما يمنحها قدرة أكبر على استقلال سياستها الخارجية (البقمي، ٢٠١٤؛ ٧؛ ٨).

ومازال الخلاف والتباين حتى الآن قائماً بين إيران والسعودية حول الأدوار ومواقع النفوذ لكل بلد، وحول ملفات المنطقة الساخنة من لبنان إلى فلسطين إلى العراق وصولاً إلى اليمن، وتتعارض وجهات النظر خصوصاً حول الموقف مما يجري في فلسطين لجهة دعم المقاومة أو دعم التسوية، وفي العراق حول النفوذ الايراني عموماً في العراق، وفي اليمن حول تأييد إيران للحوثيين، وكذلك طموحات كُلاً البلدين لزعامة العالم الإسلامي (عتريسي، ٢٠١١؛ ٥).

ويمكن القول، بأنه تتوجس كُلاً من إيران وإسرائيل من أي تحالف عربي سني بقيادة السعودية في المنطقة، وذلك لما له من تهديد لأمن كلاً من البلدين حيث تعتبر إيران ذلك تهديداً مباشراً لها ولمكانتها في المنطقة وخاصة أنها اعتادت على الدول العربية اللامبالاة لما يجري في المنطقة، وإسرائيل هي الآخرى تتخوف من أي تحالف عربي على مستقبل وجودها، وإعتمدت إسرائيل هي الآخرى على عدم وجود قوة عربية موحدة في الإقليم تهددها.

٥.٢.٤ثالثاً: أحداث البحرين والصراع الإيراني الإسرائيلي:

إن البحرين جزيرة تقع قبالة ساحل الخليج العربي، وقبالة الشواطئ الإيرانية، ويمكن اعتبارها نقطة استراتيجية كبوابة إيرانية للخليج العربي، وتستغل إيران الأكثرية الشيعية في البحرين للإنقلاب

على النظام هناك، ويتخوف الخليجيون من أنه مثلما احتلت إيران الجزر الثلاث التابعة للإمارات، وهي جزر طنب الكبرى والصغرى وجزيرة ابو موسى، يتخوفون من سيطرة إيران على جزيرة البحرين، وبالتالي يشكل ذلك طليعة قوة إيران موجودة في الخليج عبر الحكم الشيعي في البحرين، من هنا قرر الخليجيون مواجهة إيران عسكرياً وخاصة الأكثرية الشيعية في البحرين، واتخذوا خطوة غير مسبوقة في تاريخ الخليج العربي عبر إرسال قوات عسكرية مدرعة إلى البحرين (الديار، ٢٠١٥؛ ١).

وفيما يلي إستعراض أهم معالم الموقف الإيراني تجاه الأحداث في البحرين (هلال ف.، ٢٠١١؛ ٨):

- إدانة النظام البحريني بلهجة شديدة غير مسبوقة وإتهامه بالإجرام وسفك الدماء، والتأكيد أن النظام سيقضي عليه بسبب هذه الدماء.
- التأكيد على خصوصية الظلم الذي يتعرض له شعب البحرين وخصوصاً أن ثورته تعرضت لإهمال إعلامي من قبل وسائل الإعلام الإستكبارية، حسب الرؤية الإيرانية.
- الهجوم الشديد على موقف علماء السعودية الذين أيدوا موقف حكومة البحرين.
- الرفض الكامل للتدخل السعودي عبر دخول قوات درع الجزيرة إلى البحرين وشن حملة إعلامية شديدة ضد القرار الخليجي بهذا الخصوص، وما أعقبه من قمع الاحتجاجات في دوار اللؤلؤة.

وتواجه البحرين منذ عام ٢٠١١ حركة احتجاجية شعبية تتهم إيران بتغذيتها من خلال دعمها للمكون الشيعي من أبناء الشعب البحريني، من هنا يمكن ربط مشاركة البحرين في التحالف العسكري الذي تقوده السعودية بقناعة القيادة السياسية في البحرين بأن ما قام به الحوثيون من إستيلاء على مفاصل الدولة اليمنية لا يستهدف إبتلاع اليمن، بل النيل من أمن واستقرار دول الخليج العربية وإبتزازها، والإضرار بالأمن القومي العربي برمته (عبد الله ، ٢٠١٥؛ ٧).

يظهر هنا أن دول الخليج وخاصة البحرين محط أنظار إيران أكثر من إسرائيل في الوقت الحالي، ويعود السبب في ذلك لقربها منها وللنزعة الإيرانية في إقامة خليج فارسي في المنطقة، وفي المقابل يظهر بأن إسرائيل تهتم بقضاياها الوجودية، وبذلك نستطيع القول بأن دول الخليج تشكل تنافس قوي بين إيران وإسرائيل ولكن إيران أقرب في التعامل مع هذا المحدد من إسرائيل.

٥.٣ المبحث الثاني: الحراك العربي ودوره في التأثير على الصراع الإيراني الإسرائيلي:

٥.٣.١ مقدمة:

إن المتغيرات الحديثة في المنطقة العربية أثرت بشكل واضح وصريح على التنافس الإيراني الإسرائيلي، حيث أن إيران إستغلت المتغيرات وقامت بزيادة دورها ومكانتها في إقليم الشرق الأوسط، واستطاعت أن تحقق إنجازات كبيرة في ذلك، وفي المقابل تترد إسرائيل في التدخل في الأزمات في المنطقة العربية، وتكتفي لنفسها بمشاهدة سقوط المزيد من العواصم العربية في الإقتتال الداخلي والرد على بعض الخروقات.

٥.٣.٢أولاً: تأثير الأزمة السورية في الصراع الإيراني الإسرائيلي:

شَكلت الأزمة السورية الحالية مدخلاً لإعادة رسم تحالفات المنطقة وتوازناتها، وبدأت هذه الأزمة داخلية وسرعان ما تحولت إلى صراع إرادات إقليمي ودولي تغلب فيها الحسابات الجيوسياسية، ما يجعل إمكانية التوصل إلى حل بشأنها أمر بعيد المنال، كما أن اتخاذها هذا المنحى حول مطالبات السوريين بالتغير والإصلاح انتهت إلى وبال، وإنتهي بجعل بلادهم ساحة لتنفيس الإحتقان الإقليمي والصراعات الدولية "حروب الوكالة"، وتتكون حالة الصراع في سوريا من معسكرين يتألف كل منهما من ثلاث مجموعات تتفاعل على ثلاثة مستويات رئيسية، محلية وإقليمية ودولية، يشمل الأول وهو معسكر التغيير، الذي يسعى للإطاحة بنظام السوري، ويدعمهم إقليمياً كل من تركيا ودول الخليج العربية، ومن ورائهم جميعا يقف الغرب بجناحيه الأوروبي والأمريكي، والمعسكر الآخر وهو معسكر الحفاظ على الوضع القائم ststus quo، ويشمل النظام السوري الذي يدعمه إقليمياً كل من إيران وحلفائها في العراق ولبنان(حزب الله) ويقف وراء هذه القوى دولياً كل من روسيا والصين وبدرجة أقل البرازيل والهند وجنوب إفريقيا وهو التجمع المعروف اختصاراً بـ brics (قبلان، ٢٠١٥؛ ٥).

وإتخذت إيران الرسمية وتيارها المحافظ موقفاً مؤيداً للنظام السوري في مواجهة الإنتفاضة الشعبية في سوريا منذ إنطلاقتها في ١٨- مارس ٢٠١١، وظهر ذلك التأييد من خلال التبني الكامل

للرواية السورية للأحداث: وشن حملة إعلامية مماثلة للنموذج الاعلامي ووصف الإنتفاضة الشعبية بالمؤامرة الأجنبية التي تستهدف صمود ومقاومة سوريا، من قبل الصهاينة والغرب، والنظر الى الأحداث على أنها "فتنة شبيهة بما حدث في إيران في العام ٢٠٠٩" (هلال ف.، ٢٠١١؛ ٩).

وتعتبر العلاقات الإيرانية السورية الأكثر ثباتاً، فقد بدأت بعد انتصار الثورة مباشرة، وكان الأبرز فيها الإنحياز الإستراتيجي السوري إلى إيران في حربها مع العراق، وشَكلت سوريا في هذه المرحلة بوابة إيران إلى المنطقة العربية وخصوصاً إلى لبنان عبر الدعم المباشر لحزب الله، وساهمت إيران في مرحلة الثمانينات في دعم سوريا خصوصاً على المستويات النفطية، وتبادل الطرفان المصالح والعلاقات التجارية والاقتصادية (عتريسي، ٢٠١١؛ ٤).

يظهر أن إيران وقفت موقفاً ثابتاً إزاء الأحداث الجارية في سوريا فقد قامت بدعم النظام السوري بقيادة الرئيس بشار الأسد سياسياً وعسكرياً ومالياً ووقفت بجانبه بكل قوة، واستفادت إيران من خلال علاقتها بالدول الكبرى وخاصة روسيا والصين في إسقاط بعض القرارات في مجلس الأمن الدولي، وأصبحت الدول الكبرى وخاصة الأوروبية تتجه إلى إيران في حال التفاوض على الأوضاع داخل سوريا.

أما الدور الإسرائيلي من الأزمة السورية فإن إسرائيل تُركت كاحتياط إستراتيجي تدخلت فقط في قصف بعض الأهداف بالقرب من دمشق وقصفت بعض الأهداف على الحدود اللبنانية السورية تحت دعوى وجود أو نقل أسلحة لحزب الله، وتراقب إسرائيل الوضع عن كثب حيث لا تتدخل إلا عند الضرورة القصوى، وبالاتفاق مع الولايات المتحدة، ومصالحها تقوم على التدمير المنهجي للعراق وسوريا، وهذا ما جرى ولايزال، حيث تم تدمير الجيش العراقي والدولة العراقية تمهيداً لتدمير سوريا دون تدخل مباشر من إسرائيل (الفواز، ٢٠١٤).

ويمكن القول، أن الأزمة السورية بدأت على شكل حالة تقليدية من الصراع الداخلي كغيرها من الدول ولكن سرعان ما تحول إلى جزء من مواجهة إقليمية ودولية، واستطاعت إيران إمداد سوريا الحليف الإستراتيجي لها بجميع الامكانات العسكرية والتي أمدت حياة النظام السوري ونجحت إيران

بكسب كُلاً من روسيا والصين إلى جانبها بدعم النظام السوري، ونجحت في استخدام نفوذها في مجلس الأمن الدولي لصالح النظام السوري أكثر من مرة، أما اسرائيل فكانت سياستها تتمثل في عدم التدخل المباشر ليس فقط في الأزمة السورية بل في جميع الأزمات في الوطن العربي وتركت لنفسها المجال في التدخل غير المباشر في جميع هذه الأزمات، والتمتع بالنظر إلى سقوط العواصم العربية والإسلامية في المنطقة.

ويرى الباحث أن الأزمة السورية شَكلت عامل تنافس قوى بين إيران وإسرائيل واستفادت إيران خلال المرحلة السابقة بالإحتفاظ بدور ومكانة من خلال البوابة السورية، فكانت تستخدمها كقوة إستراتيجية وخاصة لقربها الحدودي مع إسرائيل.

٥.٣.٣ثانياً: تأثير الأزمة اليمنية في الصراع الإيراني الإسرائيلي:

بعد نجاح الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ سعت إيران للقوة من خلال مد نفوذها إلى دول المنطقة عن طريق تصدير ثورتها اليها، واستطاعت إيران توطيد علاقتها بالحوثيين في اليمن على مدى ما يقارب العشرين عاماً قدمت لهم خلالها أشكالاً مختلفة من الدعم الذي واكب حاجتهم ومتطلباتهم مع كل تقدم كانوا يحرزونه في طريقهم للوصول للسلطة، وتأثر حسين الحوثي المؤسس الأول لجماعة الحوثين بالخميني وبالثورة التي قادها في إيران عام ١٩٧٩، ولم تخلُ محاضراته وخطبه من ذكر الإمام الخميني، فكان يرى منه القدوة التي يجب إتباعها، فنقل هذه التجربة إلى اليمن، وتغلبت المصالح بين الطرفين على الإختلافات الدينية بين المذهبين الزيدي والجعفري الإثني عشري، فاستطاع الطرفان بناء علاقات وثيقة تقوم على المصلحة أساس دون إهمال للاعتبارات الأيدلوجية (العالم، ٢٠١٥؛ ٢).

وتعتبر اليمن ساحة مهمة جداً لإيران لكي تمد نفوذها في المنطقة فهي الخاصرة الجنوبية لخصمها الرئيسي، المملكة العربية السعودية وقدمت للحوثيين الكثير من الدعم المالي والعسكري وكانت تحرص على أن تكون لاعباً رئيسياً في المعادلة اليمنية، وخلال الأشهر الأخيرة صدر الكثير من التصريحات باعتبار التمدد الحوثي في اليمن هو استمرار لمسار الثورة الإيرانية، وأطلقت تهديدات بأن الدور القادم على السعودية (مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٥).

واستفاقت صنعاء يوم ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ على واقع سياسي وعسكري جديد بعد أن تمكن الحوثيين من السيطرة بسهولة نسبية على مفاصل رئيسية في العاصمة بما في ذلك البرلمان، والبنك المركزي وديوان مجلس الوزراء، ومقر القيادة العامة للقوات المسحلة، وقاموا بجمع ما غنموه فيها وفي غيرها من المواقع من دبابات ومدافع وعربات وأسلحة خفيفة وشرعوا في إرسالها إلى معاقلهم شمال العاصمة (وحدة تحليل السياسات فى المركز العربي ، ٢٠١٤؛ ١).

وسعت إيران لفرض قوتها في اليمن خاصة بإستغلال الرئيس اليمني "السابق" على عبد الله صالح وفي ظل تراجع دعم العرب للرئيس صالح تمكنت إيران من التعاون معه والسيطرة بواسطة القوات الحوثية على أجزاء كبيرة من اليمن وتمكنت من السيطرة على أماكن هامة في العاصمة صنعاء، وهذا الأمر كله أرعب دول الخليج العربي التي أعتبرته تهديداً لها وذلك لقرب اليمن من دول الخليج، فيما أعتبرت إسرائيل سيطرة الحوثيين على أجزاء واسعة من اليمن وخاصة مضيق باب المندب تهديداً لاقتصادها وطريقها التجاري الى دول العالم.

في المقابل تنظر إسرائيل للأزمة في اليمن بالتخوف من أن يحاول الإيرانيون الذين يسيطرون على أجزاء واسعة من اليمن إغلاق مضيق باب المندب أو التعرض للسفن الإسرائيلية بواسطة صواريخ تطلق من الساحل، ويمثل مضيق باب المندب مساراً بحرياً رئيسيا بالنسبة إلى الإسطول التجاري الإسرائيلي، إذ يعد بوابة الدخول إلى البحر الأحمر الذي يمثل معبراً حيوياً للسفن في طريقها من الشرق الأقصى إلى ميناء إيلات أو قناة السويس (الرسالة نت ، ٢٠١٥).

ويمكن القول بأن إسرائيل تحاول من خلال الأحداث الجارية في جميع الدول العربية المحافظة على أمنها ومصالحها في المنطقة، وهذا ما رأيناه من خلال تدخلها الحذر في هذه الأحداث وغير المباشر.

٥.٤ المبحث الثالث: تأثير عاصفة الحزم في الصراع الإيراني الإسرائيلي:

٥.٤.١ أولاً: بداية الضربات:

شنَ التحالف الذي ضم عدداً من الدول العربية بقيادة المملكة العربية السعودية في ٢٦-مارس ٢٠١٥، العديد من الغارات الجوية على مواقع تابعة لجماعة الحوثي اليمنية والرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، بعد طلب رسمي من رئيس اليمن عبد ربه منصور هادي ناشد فيه دول الخليج تقديم المساندة الفورية بكافة الوسائل والتدابير اللازمة لحماية اليمن وشعبه من عدوان الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران، والذي عجل للبدء في عملية (عاصفة الحزم)، هو تقدم الحوثيين وقوات صالح نحو عدن للسيطرة الكاملة على اليمن، وأعتبرت السعودية ذلك خطاً أحمر لن تسمح بتجاوزه لأنه يُوقع اليمن تحت النفوذ الإيراني، فيتعرض أمنها وأمن جيرانها في منظومة مجلس التعاون الخليجي لخطر داهم (مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٥؛ ٢).

وتمكنت قوات التحالف العربي مباغتة جماعة الحوثي وحلفائها عند الإعلان عن بدء العملية العسكرية في اليمن، وكان عنصر المفاجأة مرافقا لها، ولا سيما لإيران التي كانت منشغلة حينها في مفاوضات ملفها النووي مع مجموعة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا(٥+١)، حيث كانت طهران قاب قوسين أو أدنى من توقيع اتفاق إطاري مع الغرب في مدينة لوزان السويسرية، وفي المقابل لم يكن الرد الإيراني متسرعا، بل على العكس من ذلك كان هادئاً وداعياً إلى وقف العمليات العسكرية والعودة إلى طاولة المفاوضات (عبد الله ، ٢٠١٥؛ ٩).

لقد بعثت الأزمة اليمنية برسائل واضحة إلى كل الأطراف في المجتمع الدولي بأن دول مجلس التعاون الخليجي والعديد من الدول الأخرى في الشرق الاوسط مستاءه من سياسات إيران التوسعية وسلبية الولايات المتحدة تجاه التهديدات التي تواجهها المنطقة، وكانت الخيارات أمام التحالف الذي تقوده السعودية محدودة جداً، فإما أن تسمح بوقوع عاصمة عربية أخرى في قبضة إيران، أو أن تقف بحزم لمنع تدمير المزيد من الدول العربية الأخرى، ولم يكن سوى خيار التحالف لمواجهة التهديد الوجودي من إيران (شبانه، ٢٠١٥).

٥.٤.٢ثانياً: الموقف الإسرائيلي من عاصفة الحزم:

وفي المقابل إسرائيل لا تخفي ابتهاجها وهى ترى أن المنطقة العربية تدخل مرحلة استنزاف غير مسبوقة منذ عقود وقد تصل ذروتها في دخولها حرباً جديدة قد يطلق عليها (حرب الخليج الثالثة) على غرار حرب الثماني سنوات بين العراق وإيران، وبذلك تطور (عاصفة الحزم) إلى مواجهة عسكرية برية بين العرب وإيران يساعد من وجه النظر الإسرائيلية على إنهاك دول المنطقة بلا إستثناء من جهة، ويساعد على ترحيل الملف الفلسطيني سنوات أخرى قادمة (عامر ع.، ٢٠١٥).

وفي نفس الوقت تخشى إسرائيل من سيطرة الحوثيين على مضيق باب المندب، لأن ذلك من شأنه التأثير على خط التجارة البحري الوحيد لها مع آسيا وأستراليا ونيوزيلندا، فحوالي ٢٥% من إجمالي التجارة الخارجية الإسرائيلية تجرى مع دول آسيا (البنداري، ٢٠١٥).

ويرى الباحث، بأن الموقف الإسرائيلي تجاه ما يجري من الضربات الجوية العربية (عاصفة الحزم) هي القلق الشديد من القوة العربية المتوحدة خلال فترة زمنية قصيرة، وفي نفس الوقت تتخوف إسرائيل من الوجود الحوثي وتمدده، ومن جهة أخرى تعتقد بأن هذه الحرب ستُدخل المنطقة وخاصة دول الخليج وإيران في مواجهة كبيرة قد تستمر لفترة طويلة، وبالتالي تحقق إسرائيل مما تريده بدون أي خسارة، أما موقف إيران تجاه عاصفة الحزم فإنها أبدت الصمت في البداية للموقف المفاجئ من الدول العربية تجاه أزمة اليمن إلا أنها بدأت بمعارضة الدول المشاركة في هذه الحملة، وخاصة بعد أن نجحت عاصفة الحزم بتدمير قواعد عسكرية كثيرة للحوثيين وسقوط ضحايا كثر.

وثمة إرتباط غير مباشر بين الجبهة اليمنية والجبهة السورية باعتبار أن كلا منهما هو موضع أساس للمواجهة مع التمدد والنفوذ الإيراني، ولكن لا يوجد مقدمات تشير إلى استمرار النهج السعودي على جبهات ثانية، حيث يكفيها تأمين منطقة حماية في جنوب سوريا عبر الوسيط الأردني، أما بالريف الدمشقي فهو أسير تفاهمات دولية وخارج عن نطاق تأثير القوى الإقليمية لأنه يهدد بسقوط مفاجئ للنظام السوري، فيبدوا أن التفاهم الإقليمي الدولي ترك جبهة الشمال السوري بكل تعقيداته للإشراف التركي وتقديره للخيار كقوة (عمران للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٥؛ ٤).

ويرى الباحث أن عاصفة الحزم تشكل مصدر تهديد كبير لكل من إيران وإسرائيل خاصة أن كلا من الدولتين إعتادت على اللامبالاة العربية وخاصة من السعودية تجاه ما يجري للدول العربية، ولكن الإتحاد المفاجئ غَير المعتاد للدول العربية، أصبح عامل تهديد على حساب دور ومكانة كل من إيران وإسرائيل في المنطقة، حيث نجاح القوة العربية المتحدة تلقائيا لن يُسمح بأي دور ومكانة أجنبية في منطقتها وبخاصة إيران وإسرائيل.

٥.٥ تعقيب:

بعد استعراض المتغيرات الإقليمية التي عصفت بالمنطقة العربية يمكن القول بأنها كانت لها الأثر الواضح في الصراع الإيراني الإسرائيلي، واستطاعت إيران استغلال المتغيرات في المنطقة العربية لصالحها، ودخلت بقوة في الأزمات العربية، وكان لها الأثر الواضح في الأزمة السورية والأزمة اليمنية، فقامت بدعم النظام السوري حتى تدخل أفراد من الحرس الثوري للقتال بجانب الجيش السوري، وتدخلت أيضا في الأزمة اليمنية، وكان ذلك بإمداد قوات الحوثي بالعتاد العسكري والدعم المالي والإعلامي، وبذلك تكون إيران قد نجحت بتحقيق دور ومكانة لها في المنطقة العربية فلم تقتصر نجاحاتها في اليمن وسوريا ولبنان والعراق، بل تحاول التدخل في البحرين وبعض دول الخليج العربية بطريقة غير مباشرة، فيما يلاحظ على الجهة الأخرى أن إسرائيل تلعب فيما يجري من متغيرات إقليمية بحنكة وذكاء عالٍ، فتدخلت بشكل غير مباشر إلا في حالات ضرورية تتأكد فيها أنها تشكل خطراً عليها، وذلك كما فعلت بضرب قافلات الأسلحة المتنقلة من سوريا إلى حزب الله في لبنان، وتحاول إسرائيل أن تحافظ على دورها ومكانتها التي سادت خلال العقود الماضية في المنطقة العربية والتي أصبحت تتقلص قليلا بسبب دخول إيران وبقوة إلى المنطقة العربية.

الفصل السادس

مستقبل إقليم الشرق الأوسط في ضوء الصراع الإيراني الإسرائيلي

الفصل السادس

مستقبل الشرق الاوسط في ضوء الصراع الإيراني الإسرائيلي

٦.١ مستقبل إقليم الشرق الاوسط في ضوء الصراع الإيراني الإسرائيلي

٦.١.١ المبحث الأول: مستقبل الصراع الإيراني الإسرائيلي في ضوء المتغيرات الدولية

٦.١.١.١ أولاً: السيناريو الأول: التوافق بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية مع الرفض الإسرائيلي للاتفاق

٦.١.١.٢ ثانياً: السيناريو الثاني: فشل الاتفاق بين واشنطن وإيران مع ضغط إسرائيلي لتوجيه ضربة عسكرية:

٦.١.٢ المبحث الثاني: مستقبل الشرق الأوسط في ضوء المتغيرات الإقليمية

٦.١.٢.١ أولاً: مستقبل الأزمة اليمنية

٦.١.٢.٢ ثانياً: مستقبل الأزمة السورية

٦.١ مستقبل إقليم الشرق الأوسط في ضوء الصراع الإيراني الإسرائيلي:

٦.١.١المبحث الأول: مستقبل الصراع الإيراني الإسرائيلي في ضوء المتغيرات الدولية:

تلعب المتغيرات على المستوى الدولي دوراً بارزاً في تحديد مستقبل الصراع الإيراني الإسرائيلي ومن أبرز هذه المتغيرات:

٦.١.١.١أولاً: السيناريو الأول: التوافق بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية مع الرفض الإسرائيلي للتوافق:

إن سيناريو الاتفاق إما أن يكون اتفاق الصفقة الشاملة، وإما أن يكون اتفاقاً دون الصفقة الشاملة وبذلك يتضح أن الصفقة الشاملة تشمل الاتفاق على القضايا الخلافية وخاصة ملفات المنطقة مثل اليمن وسوريا ولبنان والعراق وغيرها من الملفات المعقدة، أو أن يكون الاتفاق دون الصفقة الشاملة، ويَرجح الباحث أن يتم التوصل إلى اتفاق جزئي دون الصفقة الشاملة في الوقت الحاضر.

والاتفاق دون الصفقة الشاملة يعني التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران منفصل عن القضايا الاقليمية الآخرى، ويمكن أن يكون هذا الاتفاق نهائيا أو مؤقتا، يتوقف على عدة أمور أهمها، الاستمرار في إنخفاض أسعار النفط وهذا الأمر سيضع إيران في موقف صعب على المستوى الاقتصادي بسبب اعتمادها الأساسي على الصادرات النفطية في دخلها القومي، بالإضافة إلى إمكانية حدوث تسوية مع روسيا بشأن أوكرانيا تؤدي إلى تراجع الدعم الروسي لإيران ما يدفع إيران لقبول الاتفاق (العربي، ٢٠١٤).

وستحاول إيران الإهتمام بملف رفع العقوبات الاقتصادية، والذي يعتبر المحدد الرئيسي للموقف الإيراني الرسمي والشعبي، وتشترط إيران رفع العقوبات فوراً مع إعلان عن أي اتفاق بينهما وبين الدول الكبرى، وهذا الأمر مازال محط خلاف لأن الدول الغربية تريد رفعها بالتدريج بعد الاتفاق النهائي ولتتأكد من نوايا إيران في الاتفاق.

وبرفع العقوبات الاقتصادية عن إيران سيكون هناك مزيدًا من التعقيد للوضع في الشرق الأوسط، ومزيدًا من امتلاك القوة والنفوذ ودفع المصالح الإيرانية قدمًا، وهو ما يعنى بطبيعة الحال استمرار الحروب بالوكالة التي تجرى بين إيران والسعودية على أراضٍ بديلة، كما يحدث في سوريا، وفى اليمن حاليًا، وهو ما يستدعى بطبيعة الحال دعمًا أكبر للحركات الإسلامية الراديكالية المتشددة التي تحارب إيران في العراق وسوريا، ويعنى أيضًا أن خريطة جديدة من التحالفات الإقليمية سوف تتشكل (علام و الورافي ، ٢٠١٥).

والموقف الأمريكي سيلتزم بمنع حصول إيران على الأسلحة النووية، ووجدت الولايات المتحدة في هذا الأمر صعوبةً في التخلي عن هذا الموقف دون إلحاق ضرر شديد بمصداقيتها، وهذا يؤكد مؤخراً بأن الولايات المتحدة تفضل مؤخراً طريق الدبلوماسية على الطرق الأخرى، وبناءاً على هذا الموقف سوف تُجبر إسرائيل بالضغط على الولايات المتحدة الأمريكية في حال وصلت الدبلوماسية إلى طريق مسدود بمهاجمة إيران.

في المقابل، فإن الموقف الإسرائيلي سيكون رافضاً لأي اتفاقية بشكل عام، ويؤكد ذلك الموقفُ الإسرائيلي من الاتفاقية المؤقتة بين إيران وامريكا بالسلبية بشكل عام، حيث بمجرد توقيعها أدانها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، واعتبر أنها خطأ تاريخي، وليست إنجازًا تاريخيًّا، واتهمها بتعريض إسرائيل للخطر، مؤكدًا "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، ويمكن لإسرائيل في ظل المفاوضات الحالية ممارسة إجراءات أحادية تقوم بها مثل: ضرب المنشآت النووية الإيرانية، أو التصعيد ضد حزب الله لإحراج إيران ومنعها من تقديم التنازلات المطلوبة لتطبيق الاتفاقية النهائية، أو تخريب البرنامج النووي الإيراني من خلال حرب إلكترونية، أو إستئناف اغتيال الخبراء النوويين الإيرانيين. لكن لا يُرجَّح أن تستخدم إسرائيل هذه الأساليب في بيئة تتسم بقبول أمريكي ودولي واسع للصفقة النهائية، طالما أثبتت إيران التزامها بشروطها، لأن هذه الأفعال ستكون موجهةً ضد الوفاق الدولي، والأرجح أن إسرائيل ستشجع الضغط من خلال الكونجرس الأمريكي لاستمرار العقوبات على إيران، وستراقب مدى التزام إيران بالصفقة، وتفضح أي انتهاكٍ لها (مارتيني و كاي ، ٢٠١٥).

ويرى الباحث، أن سيناريو الاتفاق هو الأقوى على الساحة خاصة، بأن إيران بحاجة ماسة لهذا الاتفاق، وهذا الاتفاق سيعطي لإيران دور ومكانة إقليمية ودولية جديدة، في المقابل سيكون التقدم الإيراني على حساب إسرائيل ووجودها في المنطقة، وهذا يعني أن الاتفاق رغم أنه سيُؤَجَل حصول إيران على السلاح النووي لسنوات إلا أنه يشكل عامل قوة لإيران في الوضع الحالي، وهذا الاتفاق يعتبر محدداً قوياً في التنافس الإيراني الإسرائيلي أيضاً لما له من إهتمام لكل من إيران وإسرائيل وتقربهم من الولايات المتحدة والدول الغربية.

٦.١.١.٢ثانيا: السيناريو الثاني: فشل الاتفاق بين واشنطن وإيران مع ضغط إسرائيلي لتوجيه ضربة عسكرية:

إن السيناريو الأصعب هو فشل المفاوضات بين إيران وامريكا وهذا يعني، أن خيار الدبلوماسية قد فشل، ومن الضرورة البحث عن خيارات أخرى، سواء كانت مزيد من العقوبات الاقتصادية أو اللجوء إلى القوة العسكرية، كما يعني أن أوباما قد فشل فشلاً ذريعا في أهم قضايا سياسته الخارجية، مما سينعكس بالسلب على فرصة مرشح حزبه في إنتخابات الرئاسة ٢٠١٦.

وفشل الاتفاق يعطي لإيران وقف جميع القيود التي وضعتها على برنامجها النووي، كما يعني بصورة أكيدة استئناف تخصيب اليورانيوم بنسبة ٢٠% وزيادة قدرة الطرد المركزي وإدخال جيل جديد إلى العمل، وفي المقابل ستكون إيران على موعد مع دورة جديدة وأكثر صرامة من العقوبات الاقتصادية، وستجد التهديدات الإسرائيلية بعمل عسكري ضد إيران تأييداً كبيراً بعد أن تراجع هذا التهديد مع تقدم المحادثات بشأن البرنامج النووي (الصميدي، ٢٠١٥).

وسيكون أمام الإدارة الأمريكية خط نهائي لدراسة العمل العسكري ضد إيران، وهو إذا ما توصلت إلى نتيجة مفادها أن إيران تتقدم نحو امتلاك الأسلحة النووية، واحتمال العمل العسكري الأمريكي قد يزداد في وضعين: إذا ما أقدمت إيران على اتخاذ خطوة واضحة مثل الإختبار النووي كالذي أقدمت عليه كوريا الشمالية، أو إذا ما انتُهكت الاتفاقية التي ستُبرم مع إيران، وإذا ما إستنتجت الإدارة الأمريكية أن العمل العسكري لا مفر منه، من المحتمل أن تفضل الهجوم الإسرائيلي

على حساب الهجوم الأمريكي. فالهجوم الإسرائيلي سيسمح للإدارة الامريكية بأن تدعي أنها ليست جزءاً منه، وبذلك تتفادى الإنتقاد الداخلي.

بالنسبة لإسرائيل فسيكون موقفها بتبني قوة عسكرية تمكنها من ضرب الأهداف الرئيسية في إيران، مثل التسليح الجوي والأرضي والقوات الجوية وقدرات التزود بالوقود في الهواء، ووسائل اتصال بعيدة المدى، ووسائل جمع معلومات في وقت الحدث، كما سيقوم الجيش الإسرائيلي بالتدريب على تنفيذ هجمات جوية، وسيحرز الهجوم الإسرائيلي على برنامج إيران النووي أضراراً محدودة للغاية، بينما سيكون ثمنها باهظاً على إسرائيل من جراء رد الفعل الإيراني وحلفاء إيران في المنطقة مثل حزب الله والجهاد الاسلامي، كما أن تل أبيب إذا نفذت الضربة دون علم الولايات المتحدة، فسيؤدي ذلك إلى جعل قواتها المنتشرة بالخليج في مرمى الأسلحة الإيرانية (البنداري، سيناريوهات تعامل إسرائيل مع إيران بعد اتفاق التفاهمات، ٢٠١٥).

ويرى الباحث أن فشل الاتفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران على الملف النووي سيكون له تأثيراً كبيراً على مستقبل إيران وبخاصة على دورها ومكانتها الإقليمية في ظل عودة العقوبات الاقتصادية أشد مما سبق، ويرجح الباحث في موضوع مستقبل الصراع الإيراني الإسرائيلي في ضوء المتغيرات الدولية وخاصة المفاوضات الأمريكية الإيرانية، السيناريو الأول وهو الوصول إلى الصفقة دون الشاملة.

٦.١.٢المبحث الثاني: مستقبل الشرق الأوسط في ضوء المتغيرات الإقليمية:

إن الانقسامات والتفتت ستكون النتيجة الطبيعية للحالة الموجودة في منطقة الشرق الأوسط، وستستمر دول الشرق في الانقسام بين محورين إحداهما سني والآخر شيعي، أما السني فتقوده السعودية وتركيا بمباركة من مصر ودول الخليج العربي، في المقابل معسكر شيعي تقوده إيران بمساعدة حلفائها في لبنان وسوريا والعراق واليمن والأقليات الشيعية في البلدان العربية، بينما يندفع الأكراد والمسيحين وغيرهم إلى هامش اللعبة، وفي هذا الوضع ستقوم حروب ممولة ومدعومة من القوى الكبرى والإقليمية لتأجيج الصراع، وهذا الأمر يعمل على استمرار الصراع لسنوات طويلة.

٦.١.٢.١ مستقبل الأزمة اليمنية:

تُعد الأزمة اليمنية من المتغيرات الشرق أوسطية التي أثرت في الصراع الإيراني الإسرائيلي ولكن هذا التأثير كان بدرجة أقل بكثير من الأزمة السورية، فيلاحظ إهتمام إيران بالأزمة اليمنية أكثر من إسرائيل لعدة عوامل أهمها تواجد الأقلية الحوثية الموالية لها في اليمن، بالإضافة إلى اعتبار اليمن بوابة إيران للمملكة العربية السعودية.

٦.١.٢.١.١ أولا: سيناريو الحرب الأهلية:

إن الحرب الأهلية في اليمن لن تكون سهلة ومرجح أن تطول وتتوسع نحو كافة المحافظات اليمنية، وهذا السيناريو يعد الأسوأ من بين كافة السيناريوهات الأخرى.

هناك وجود فرص كبيرة لإندلاع حرب واسعة داخل اليمن، خاصة مع التسابق الذي تلعبه السعودية وإيران نحو تسليح جماعات؛ في ضوء رؤاها الخاصة حول المكاسب الإقليمية من وراء ذلك، ومازال اليمن يقع في مرتبة متدنية على قائمة أولويات القوى الإقليمية، ولعل الدعم الخارجي كافياً فقط للحفاظ على الصراعات الداخلية الصغيرة، وليس لخلق حرب دائمة، مع إزدياد التنافس بين أكبر قوتين في المنطقة، وكل الأمور مرجحة للدخول في حرب مفتوحة مثل سوريا (فرغل، ٢٠١٥).

وتبدأ الحرب الأهلية في اليمن بخروج كافة الأطراف حاملة سلاحها في محاولة لكل منها الحصول على موقع داخل مفاصل الدولة المنهكة والمفككة بالأساس، وبذلك يكون الإنفصال بعد أن

تفقد كل محافظة ومنطقة أملها في الإرتباط بدولة مركزية قوية، وسيدفع ذلك القبائل إلى المحافظة على مناطق خالية وبعيد عن نفوذ أي قبيلة أو جماعة تحاول اليمنية عليها (خليل، ٢٠١٥).

إن سيناريو دخول اليمن في حرب أهلية طويلة من أقل السيناريوهات المرجحة في الأزمة اليمنية وبخاصة أن الوضع يزداد خطورة يوماً بعد يوم على اليمنين، ويظهر أن السعودية تحاول أن تنهي القتال في أقرب وقت ممكن وذلك لتقاربها من الحدود السعودية، بالإضافة إلى أن إيران تحاول كسب المزيد من القوة من خلال الحوثيين بمحاولة تأسيس قوة لهم في اليمن، أما إسرائيل سيكون دورها على تمديد أمد القتال في اليمن وذلك لإنهاك القوى المتصارعة.

وسيحاول الحوثيين التخلص من الرئيس اليمني هادي منصور كما فعلوا في الإستيلاء على صنعاء، بالإضافة إلى محاولته التمدد بشكل كامل على اليمن الحالية، ولكنهم يواجهون صعوبات، منها تمرد القبائل وصعود معارضين للحوثيين، ويظهر أن دولة الحوثيين عند إقامتها ستكون بجوارها دول أخرى من اليمن الحالي. ومن المتوقع أن سيناريو دولة الحوثيين حال إكتمالها لن تستطيع احكام قبضتها إلا على أجزاء من الشمال اليمني وتعتمد بالأساس على صعدة وعمران وصنعاء والحديدة كمنفذ بحري (الجواد، ٢٠١٥).

في المقابل ستكون هناك وُعدات كثيرة من قبل دول الخليج لدعم الرئيس هادي، لمواجهة الحوثيين وقوات الرئيس السابق على عبد الله صالح ولتحرير العاصمة صنعاء وبقية المحافظات الواقعة تحت سيطرتهم.

٦.١.٢.١.٢ ثانياً: سيناريو تقسيم اليمن:

تتجلى ملامح التقسيم في التفكير في إعادة عجلة التاريخ اليمني إلى ما قبل ٢٢ مايو/١٩٩٠ أي ما قبل قيام الوحدة اليمنية بين شطريه الشمال والجنوب، وذلك بتسهيل عملية إنفصال الجنوب وإعلان دولته المستقلة، في مقابل ترك الشمال تحت تصرف جماعة الحوثي (البكيري، ٢٠١٤).

ويُتوقع أن تكون للحوثيين دولة في الشمال، وتعتمد بالأساس على صعدة وعمران والعاصمة صنعاء والحديدة كمنفذ بحري لها، وتتجه الأمور إلى نشوء سلطة موازية أو حتى سلطة بديلة لا تبقي من الدولة إلا بنية شكلية معدومة الفاعلية، تحكم من ورائها تلك السلطة، ويمكن أن تنقلب عليها في أي لحظة، في حال تمردها عليها أو رفضها لمطالبها، فلقد هيأت للميليشيا المسلحة التابعة لجماعة الحوثي خلال الأعوام الماضية أوضاع داخلية وخارجية مكنتها من تعزيز قدرتها العسكرية كماً وكيفاً (جوهر، ٢٠١٥).

ويرى الباحث إن سيناريو التقسيم هو الأرجح حالياً حيث تسيطر مليشيات الحوثين على مواقعها في الشمال في مقابل سيطرة السنة ممثلة بالرئيس هادي منصور والإخوان وبعض القبائل في اليمن على الجنوب.

٦.١.٢.١.٣ مستقبل عاصفة الحزم:

إن نجاح عاصفة الحزم في القضاء على ميليشيات الحوثيين والقوات الموالية لعلي عبدالله صالح ، سيجنب اليمن "٣" سيناريوهات تمثل كابوساً مرعباً، وهى إنشاء دولة تحكم من خلال عمامة "الملالي" في طهران أو تقسيم وتفتيت اليمن أو هيمنة نفوذ تنظيم القاعدة في البلاد؛ مما يعنى أن اليمن مرشح لإستقبال أنهار من دم أبنائه إذا اشتد الصراع الطائفي من أجل الوصول للحكم (الجواد، ٢٠١٥).

هذا السيناريو رغم صعوبة تحقيق تقدم له على الأرض نتيجة الضعف في القتال البري من قبل المشاركين في عاصفة الحزم إلا أنه سينتهي به الأمر إلى توقيع اتفاق يرضي جميع الأطراف وخاصة الطرف الإيراني، في مقابل حصول الحوثيين على كيان خاص بهم والحصول على حقوق سياسية مرضية.

وتحاول السعودية من خلال هجومها ضرب مفاصل ومعاقل الحوثيين والجيش اليميني الذي يتبع لصالح واضعافهم من أجل إخضاعهم للمشاركة السياسية والجلوس على طاولة الحوار والمفاوضات ضمن سيناريو سياسي يجمع كافة الأطراف اليمنية، إلا أن هذا السيناريو سيصل

بالسعودية إلى قناعة تامة بأن الضربات العسكرية ضد الحوثيين غير مجدية نتيجة الطبيعة اليمنية، وبالتالي ستلجأ السعودية إلى تركيا وعُمان لترتيب حوار غير مشروط مع الفرقاء وكافة المكونات السياسية اليمنية لإدارة الصراع (العبادلة، ٢٠١٥).

يتضح بأن أي اتفاق سيكون فيه نصيب لكل من السعودية والإخوان في اليمن من جهة، والحوثين وإيران من جهة أخرى وسيرعى هذا الاتفاق دول كبرى بحيث تنهي الأزمة اليمنية ويُخرج جميع الأطراف المتحاربة راضية (وشاح، ٢٠١٥).

ويرجح الباحث هذا السيناريو وهو الوصول إلى اتفاق ينهي الصراع في اليمن بحيث يتم إشراك إيران في هذا الاتفاق وستحصل بموجبه كُلاً من إيران والسعودية على نفوذ خاص في اليمن.

٦.١.٢.٢ مستقبل الأزمة السورية:

٦.١.٢.٢.١ السيناريو الأول: صراع طويل الامد:

سيستمر الوضع في سوريا ليدخل في صراع طويل الأمد بين دويلات سورية صغيرة، تعكس هذه الرؤية استمرار الوضع القائم، ونشأة عدة دويلات تعمل بشكل شبه ذاتي في مختلف أرجاء سوريا، منها دول علوية يديرها الأسد، ودولة كردية في شمال شرق سوريا، ودولة إسلامية معتدلة تسيطر على المنطقة الواقعة بين ضواحي دمشق والحدود الإسرائيلية، ودولة الخلافة داعش وتمتد من حلب إلى الحدود العراقية (المنشاوي، ٢٠١٤).

فضلاً عن ذلك فإن الخلافات العالقة بين قوى المعارضة السورية، سواء المسلحة أو غير المسلحة، تصب في صالح النظام، خاصة أنها تحول دون الوصول إلى توافق عام فيما بينها على سبل تسوية الأزمة، لاسيما أن تصاعد نشاط التنظيمات الجهادية على غرار تنظيم "داعش" و"جبهة النصرة"، خصم من الموقع التفاوضي لقوى المعارضة ووفر فرصة للنظام لإتهامها بالإرهاب، وللدعوة إلى منح الأولوية لمحاربة الإرهاب على تشكيل حكومة وحدة وطنية حسب ما تضمن بيان "جنيف (ناجي، ٢٠١٥).

٦.١.٢.٢.٢ السيناريو الثاني: سقوط الأسد:

أما فيما يتعلق بسيناريو هزيمة نظام الأسد وإنهياره. فإن التقارير ترصد أن مثل هذا السيناريو سيستغرق وقتاً طويلاً، ولن يتسنى له النجاح إلا عندما يحصل المعارضين على أسلحة أكثر تطوراً، مثل الصواريخ المحمولة المضادة للطائرات، وسيعنى سقوط الأسد استمرار العنف بين مختلف الفصائل المعارضة المسلحة، مع بروز تنظيم داعش باعتباره أحد أقوى هذه الفرق المعارضة (المنشاوي، ٢٠١٤).

أما الإسرائيليون سعداء بحالة (تدمير الذات) في سوريا، وإتخاذ الحرب شكلاً مذهبياً، ويرغبون في البقاء في الظل طالما أنَ مسار الأحداث يصب في مصالحهم، ويبعد الأنظار عن الصراع معهم.

ولعل النقطة الأولى في النهج الإسرائيلي الجديد تبدأ بمحاولة إقناع الإسرائيليين بأن نظام الأسد لم يعد موجودا على حدود الجولان، وأن علينا أن نحمى أنفسنا بأنفسنا، ولذلك يجرى طرح سيناريوهات متعددة منها (منطقة عازلة– مجموعات مقاتلة– جدار عازلة)، وفي المقابل نجد إسرائيل غير قادرة على وقف معارضتها لتدعيم قوى الثورة السورية ومدها بالسلاح من قبل دول عربية، وهذا طبيعي ضمن سياق النظرة الإسرائيلية تجاه نظام الأسد وبديله، حيث إنها لا تريد أن ترى بديلاً ممسكاً بالسلطة خوفا من أن يكون إسلاميا أو معادياً لها، كما ترفض تسليح أطراف الثورة من قبل دول غربية لذات الذريعة (قسم الدراسات السياسية في مركز الشرق العربي، ٢٠١٤).

٦.١.٢.٢.٣ السيناريو الثالث: إنهاء الأزمة السورية باتفاق يرضي جميع الأطراف:

إن الاتفاق بين الأطراف المتحاربة في سوريا هو سيناريو مطروح ولا سيما من قبل الدول الكبرى، وسيتركز مستقبل الأزمة السورية في إجبار القوى الدولية وبخاصة الولايات المتحدة والغرب كلاً من السعودية وإيران بإنصياع لاتفاق ينهي الأزمة في سوريا، وسيتم إشراك جميع المتحاربين في النظام السياسي وذلك بما يرضي جميع الأطراف (المدلل، ٢٠١٥).

يرجح الباحث السيناريو الأول وهو تمدد القتال لسنوات إضافية دون إحراز أي تقدم في التسوية بين المتحاربين، وخاصة أن هناك حركات حتى وإن تم الاتفاق ستقوم بضرب أي اتفاق ويظهر من ذلك أن تنظيم الدولة الاسلامية يحاول الاستمرار في القتال حتى تحقيق أهدافه بالسيطرة الكاملة على سوريا وهذا الأمر سترفضه الأقلية العلوية بالإضافة لإيران وحزب الله على وجه الخصوص.

٧.١ النتائج والتوصيات:

١. كانت إيران حليفاً إستراتيجياً لإسرائيل منذ إنشائها وحتى سقوط الشاه محمد رضا بهلوي عام ١٩٧٩، واتسمت هذه المرحلة بالتوافق بين البلدين في كافة المجالات الأمنية والسياسية والاقتصادية، بإستثناء فترة رئيس الوزراء محمد مصدق القصيرة من عام "١٩٥١م-١٩٥٣م" والتي شهدت تراجع واضح في العلاقات.

٢. بعد نجاح الثورة الاسلامية في إيران عام ١٩٧٩م تحولت العلاقات بين إيران وإسرائيل إلى صراع على الدور والمكانة في إقليم الشرق الأوسط وتمثلت أوجه الصراع بشكل كبير على الملف النووي وقضايا المنطقة.

٣. أثرت المحددات الداخلية والخارجية بشكل مباشر وواضح في الصراع الإيراني الإسرائيلي، حيث أثر المحدد الداخلي وخاصة "السياسي والاقتصادي والعسكري" على الصراع الإيراني الإسرائيلي، وكان للمحدد الخارجي أيضاً تأثيراً واضحاً على الصراع، وبخاصة إقامة علاقات وتحالفات مع الدول الكبرى التي تعتبر من أقوى المحددات الخارجية واعتمدت إسرائيل عليها بشكل كبير بحيث تمكنت إسرائيل من تحقيق تقدم واضح في ذلك التحالف وحصلت على مكانة خاصة لدى الولايات المتحدة وروسيا.

٤. لعبت كلً من إيران وإسرائيل على تحقيق دور ومكانة خاصة لها في منطقة الشرق الأوسط، حيث إستغلت إيران الأحداث الجارية في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في الدول العربية وجيرتها لصالحها ونجحت بعض الشيء في ذلك وخاصة في اليمن وسوريا، أما إسرائيل تحاول من خلال سكوتها المحافظة بعض الشيء على مصالحها ودورها ومكانتها في الشرق الأوسط فتدخلت في بعض الحالات لضرب مواقع وعربات متحركة تعتقد أنها تشكل خطراً عليها وخاصة في سوريا.

٥. إستحوذ الملف النووي الإيراني على دور كبير في الصراع الإيراني الإسرائيلي وعلى دور أكبر للدول الغربية والتخوف من امتلاك إيران له، ونجحت الولايات المتحدة والغرب في تعطيل البرنامج النووي الإيراني لعدة سنوات، كما ونجحت في تأجيل إمكانية حصول إيران على القنبلة النووية، في المقابل نجحت إيران في إنهاء العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها من سنوات،

والحصول على مبالغ مالية مهولة من أرصدتها المجمدة، دون أن تتنازل عن استخدام الطاقة النووية السلمية، أما إسرائيل فقامت بتكثيف ضغوطاتها على الولايات المتحدة الأمريكية في سبيل إفشال الاتفاق مع إيران وستستمر بالضغط حتى بعد الاتفاق.

٦. هناك تصادم بين طموحات إيران الإقليمية وإصرار إسرائيل على الهيمنة الإستراتيجية وهذا الأمر يكون على حساب زعزعة واستقرار المنطقة العربية.

٧. هناك اختلاف كامل بين الشاه والخميني تجاه القضية الفلسطينية حيث أن الشاه تحالف مع إسرائيل ضد القضية الفلسطينية بخلاف الخميني الذي عارض مشروع التسوية السلمية بين الفلسطينين والإسرائيلين من أساسه وأعتبرها عملية إستسلام، ودعم المقاومة المتمثلة في حزب الله اللبناني وحركتي حماس والجهاد في فلسطين، وكان لهذا الدعم الأثر في تعزيز قدرات المقاومة وتحقيقها انتصارات في لبنان وغزة وتأكل قدرة الردع الإسرائيلي.

٨. يظهر أن مستقبل الشرق الأوسط في ظل الصراع الإيراني الإسرائيلي يتجه نحو المزيد من التحولات والتقلبات في المنطقة ومزيد من الدمار والخراب في المنطقة العربية، وسيكون لتطور الموقف والدور الإيراني، وكذلك الدور الإسرائيلي أثراً كبيراً في الأحداث.

٨.١ التوصيات:

١. استغلال مكانة إيران في صراعها مع إسرائيل والعمل على تعظيم مصلحة ومكانة الدول العربية من خلال الاستفادة من نقاط الضعف الناتجة التي تعطي الدول العربية المزيد من القوة.

٢. من الواجب على الدول العربية إقامة تحالف عربي إسلامي مدعوم بقوة عسكرية مشتركة حقيقية لمواجهة الأطماع والمخططات التي تحاك ضد المنطقة العربية.

٣. يجب على الدول العربية عدم إهمال المجال النووي، وأن تقوم بإنشاء محطات نووية لمجابهة التهديد النووي الإيراني الإسرائيلي.

٤. العمل على وضع إستراتيجية عربية إسلامية واضحة المعالم لمستقبل المنطقة، وخاصة في ظل استغلال المنطقة العربية من قبل دول أخرى.

٥. لابد للدول العربية من تعزيز المحدد الخارجي والداخلي لها بحيث يتم إقامة علاقات وتحالفات مع الدول العظمى، واستغلال المحدد الداخلي وخاصة الاقتصادي بشكل سليم.

٦. لا بد للدول العربية استخدامها لمواردها الاقتصادية الغنية الاستخدام الأمثل لا سيما البترول والغاز وذلك من خلال التأثير على المصالح الغربية في المنطقة واستخدمها كورقة ضغط للحفاظ على مصالح الدول العربية في المنطقة.

٧. الاستفادة من وقوف إيران أمام الضغوطات الدولية في سبيل الحصول على مطالبها ومصالحها من قبل الدول الغربية، لذلك نوصي بالثبات وتوحد العرب والوقوف يد واحدة لتحقيق مصالحها بشكل أكبر أمام الولايات المتحدة الأمريكية والغرب.

٨. يجب على الدول العربية إعادة النظر في علاقاتها مع إسرائيل ودعم ومساندة المقاومة لتتمكن من دحر الإحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

الملاحق

ملحق الخرائط

خريطة (٢.١): خريطة تحرك الطائرة الأرجنتينية من إسرائيل الى إيران، كما نشرتها الـ "صنداي تايمز" البريطانية في عددها المؤرخ ٢٦-٧-١٩٨١م (شبكة البصرة، ٢٠١٠).

حيث أفرج أرشيف الأمن القومي الأمريكي في ١٠-١١-٢٠٠٦ عن وثائق جديدة تتعلّق بفضيحة ايران-جيت والتي تعرف ايضا باسم ايران- كونترا أو فضيحة بيع اسرائيل أسلحة عسكرية للنظام الاسلامي الايراني بقيادة آية الله الخميني وبموافقة أمريكية في حربه ضدّ العراق.

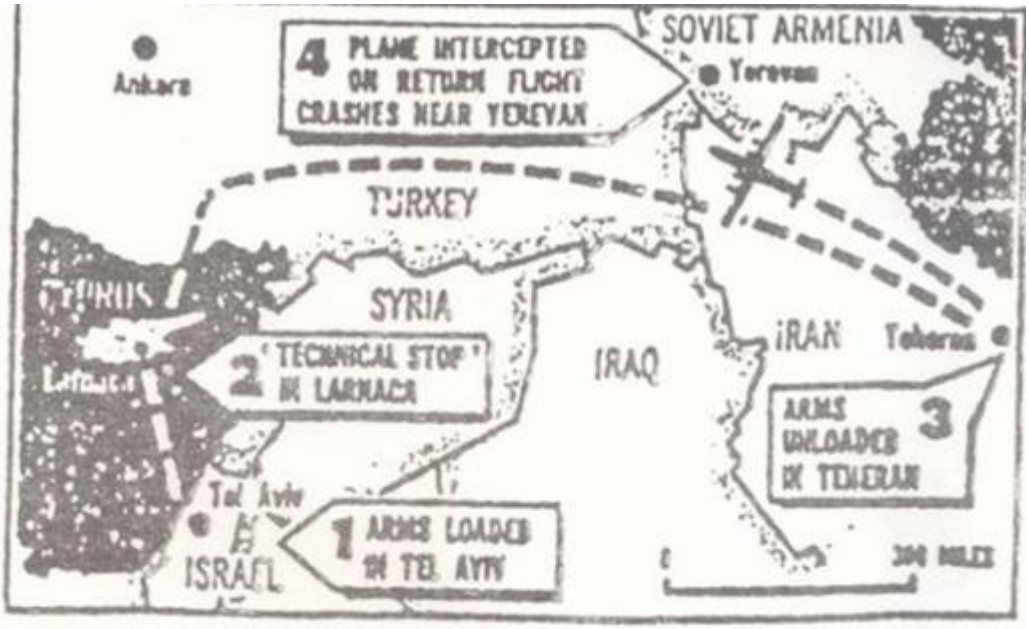

الوثيقة رقم ٧

خريطة تحرك الطائرة الأرجنتينية من إسرائيل إلى إيران، كما نشرتها صحيفة الـ «صنداي تايمز» البريطانية في عددها المؤرخ ١٩٨١/٧/٢٦ م.

خريطة (٢.٢):خريطة توضح كيف يمكن لإسرائيل ان تضرب ايران (النبا، ٢٠١٣).

خريطة: (٢:٣) الضربات الاسرائيلية الاولى على ايران في حال الحرب (النبا، ٢٠١٣).

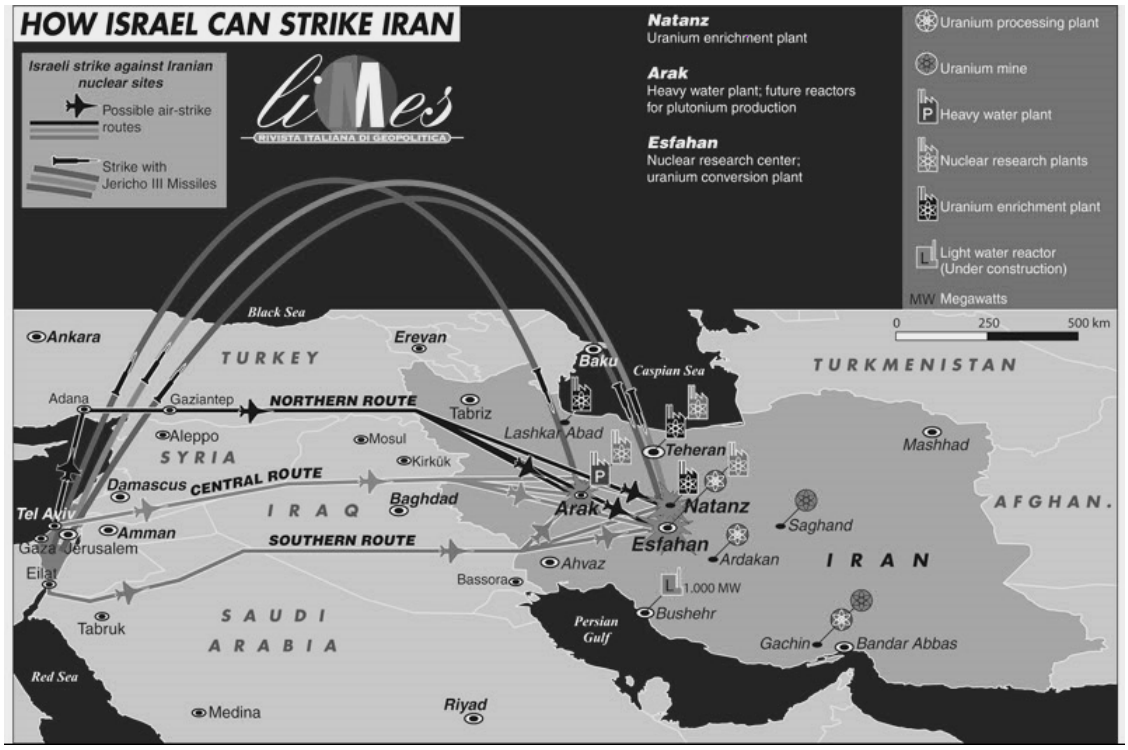

خريطة(٢.٤): مخطط الهجوم للطائرات الإسرائيلية على المفاعل النووي العراقي تموز والذي ادى الى تدمير المفاعل في ٧ / ٦ / ١٩٨١، (وثائق سرية للغاية، ٢٠١٣)

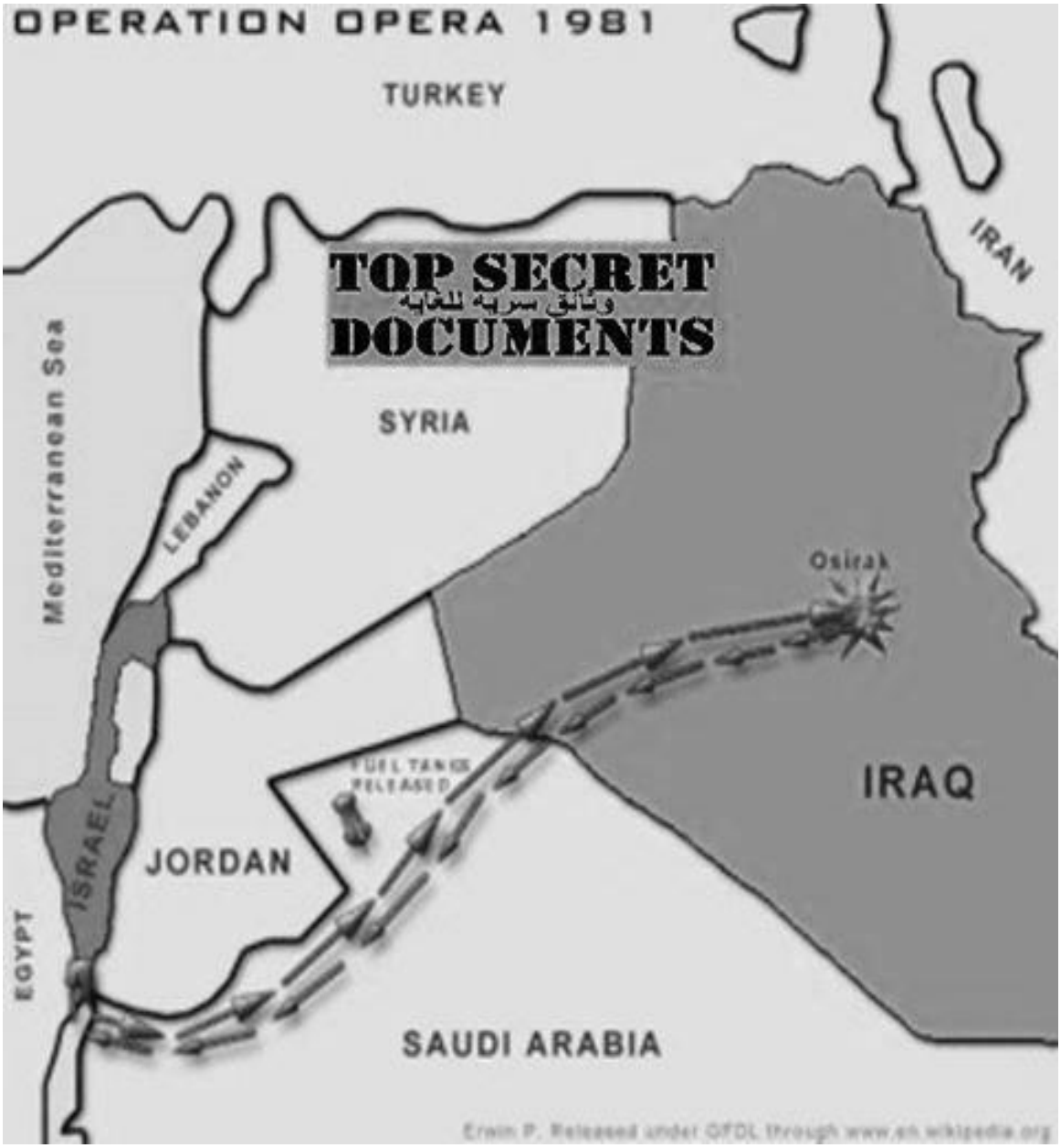

ملحق الوثائق

وثيقة (٢.١)، وثيقة(٢.٢) : أفرج أرشيف الأمن القومي الأمريكي في ١٠-١١-٢٠٠٦ عن وثائق جديدة تتعلّق بفضيحة ايران-جيت والتي تعرف ايضا باسم ايران- كونترا أو فضيحة بيع اسرائيل أسلحة عسكرية للنظام الاسلامي الايراني بقيادة آية الله الخميني وبموافقة أمريكية في حربه ضدّ العراق (شبكة البصرة، ٢٠١٠).

جمهوری اسلامی ایران
وزارت دفاع ملی

شماره ۲۴۲۷/م/د
تاریخ ۱۳۶۰/۸/۱۷
پیوست

مقام منیع نخست وزیر

همانطور که مفصلا" بطور شفاهی بعرض عالی رسانیدم و در شعقیب آن ترابش لازم میداند یکبار دیگر جنبه های مختلف را که در جلسه شورایعالی دفاع ملی مورخ ۱۳۶۰/۸/۲ مطرح شده، بلحاظ اهمیت حیاتی آن مجددا" گزارش نمایده.

درحالیکه مشکلات سیاسی حاکم و وضع حساس و ناپسامان اقتصادی موجود در کشورگ... خور اهمیت فراوان است مد نظر میباشد، معهذا تصمیم‌گیری در زمینه امکان تحویل آتش بس با رژیم عراق که بطور مفصل به جناب حجت الاسلام والمسلمین آقای هاشمی رفسنجانی عرض شد حیاتی است. دلایل مختلف قبلا" مطرح شده ولی دلیل اصلی زمان است که شرایط کنونی بیش از هر چیز به آن نیاز داریم.

در حال حاضر مراحل آخر قرارداد سرهنگ شمیرودی در حال انجام است و با برنامه ریزی ستاد تسلیحاتی تدارک دیده و محاسبات همه جانبه ایکه بر آن اساس بعمل آمده امید میرود بتوانند سرنوشت ساز باشد شورایعالی دفاع ملی آگاهی کامل دارد که مرحله نهایی سهار ۱۳۶۱ آخرین فرصت برای پایان دادن باین جنگ تحمیلی و پیروزی ارتش اسلام میباشد و در این رهگذر هیچگونه عامل حساب نشده شیطانی موجود نباشد. همین امر است که لزوم یک آتش بس ولو بصورت مشروط را مطرح میسازد.

درحال حاضر تدارک محمولات قرارداد سرهنگ شمیرودی بمرحله آخر رسیده و طبق اطلاعات واصله در هفته دوم اسفندماه از کشور وی بمقصد بنادر اروپا جهت بارگیری در کشتی شرکت کشتیرانی جمهوری اسلامی ایران حمل خواهد شد. در طول اینمدت تمام گونشیها برای حمل مستقیم محمولات بمحل آبدکه بدلیل وضع خاص کشور شامبرده امکانپذیر نیست. که از دلایل ازاله شده حمل مونتک لانس است که فقط از اروپا بمقصد ایران میتوانند حرکت کنند و با حمل این چرخانات تغییر برنامه حمل میباشد.

با برنامه ریزی فعلی تا اواسط فروردین ماه ۱۳۶۱ محمولات به بندرعباس وارد شده و اوایل اردیبهشت و یا حداکثر نیمه دوم این ماه بطور کامل در اختیار خمپاره های ... قرار خواهد گرفت.

با عرض مراتب فوق مستدعی است در صورت تصویب این امر در یکی از جلسات شورایعالی دفاع ملی مجددا" مطرح گردد.

وزیر

بکلی سری

خیلی فوری

۱۱۰

وثيقة(٢.٢)

TOP SECRET

I.D.E. INTERNATIONAL DESALINATION EQUIPMENT LTD

The Deputy Minister of National Defence for Logistics,
Ministry of National Defence for Logistics,
Islamic Republic of Iran,
TEHRAN, Iran.

Ref No: 471/3/81 12th October, 1981.

Dear Sir,

We refer to our last correspondence with you dated 24th September, 1981, re the shipment/loading problems that were delaying finalisation of this contract. As we discussed with yourself and Mr. Kosratinia on 19th August 1981, this aspect of the operation would present problems that we may not be able to overcome. The IMCO regulations prohibit the open loading of this material in Rotterdam/Antwerp. For obvious reasons we could not load in Zeebrugge as a full inspection of the cargo manifest would be necessary.

This situation now appears to have been resolved. It has however incurred us in a great deal of additional expense and will necessitate us asking you to assist us in the matter.

Primarily what is happening is containerisation of Proforma Invoice number 1/10/18 and loading and customs clearance effected as metal fabricates. But to ensure that this situation is not compromised, our friends in Rotterdam/Antwerp have made it a precondition that the containers arrive at the docks on the same date as your conference line vessel and are loaded immediately. To this end we have had to give absolute assurances to this effect. It is therefore vital that the simultaneous arrival of goods and vessel be adhered to.

We must also inform you that due to containerisation we have found it necessary to dismantle a little more than was originally anticipated. This should not pose any major problems on arrival as this pertains only to the chassis/carrier.

We would ask that another meeting be arranged as soon as possible to discuss the matter the the satisfaction of both parties.

With thanks and Best Regards,

We remain,
Yours Sincerely,

Jackob Nimrodi

ترجمة خاصة وثيقة (٢.٢)

سري جداً
شركة التجهيزات الدولية لازالة الملح
نائب وزير الدفاع الوطني للشؤون اللوجستيكية
وزارة الدفاع الوطني للشؤون اللوجستيكية
جمهورية ايران الاسلامية
طهران ، ايران
الرقم : ٦٧٢/ ٥ / ٨١
في ١٢ تشرين الاول _ اكتوبر _ ١٩٨٠ م
السيد العزيز,

نلفت نظركم الى الرسالة الاخيرة التي بعثنا بها اليكم في ٢٤ ايلول _ سبتمبر 1980 _م والتي تطرقنا فيها الى مشاكل التحميل والنقل التي تواجهنا والتي تؤدي الى اطالة المهلة اللازمة لانجاز هذه الصفقة . اثناء حوارنا معكم ومع السيد نواصرتينيا في ١٩ آب _ اغسطس _ ذكرنا لكم ان هذا الجانب من العملية يمكن ان تواجهه عقبات قد لاننتوصل الى تذليلها ان قوانين المنظمة الدولية الاستشارية للملاحة البحرية لاتسمح بشحن المعدات بشكل علني من روتردام / انتوارب . ولاسباب بديهية لانستطيع ذلك كذلك شحن هذه المعدات من زيبروغ لاننا سنخضع هناك لتفتيش كامل للحمولة.
هذه المشكلة حلت الان لكن سيرتب علينا تكاليف اضافية نطلب منكم المساهمة فيها في مرحلة اولى سيتم تحميل المعدات الواردة في الفاتورة الشكلية الرقم ٤٧٠ / ١٨ معبأة في صناديق متشابهة ثم يتم الحصول على اذون الجمارك على اساس انها منتجات معدنية . لكن لتأمين نجاح هذه العملية اشترط اصدقؤنا في روتردام / انتوراب ان تصل الصناديق الى رصيف التحميل في اليوم نفسه الذي ستصل فيه الباخرة الاتية من قبلكم وان يتم التحميل فورا ولقد اضطررنا لتأكيد ذلك لهم لذا من الحيوي الحرص على وصول المعدات والباخرة سوية.
كذلك علي احاطتكم علما بأننا اضطررنا عند وضع المعدات في الصناديق الى تفكيكها بدرجة اكثر تفصيلا مما كان متفقا عليه في البداية هذا الامر فرضه علينا حجم الهيكل ولن يسبب مشاكل كبرى عند الوصول.

اننا نرغب بعقد لقاء اخر في اقرب وقت ممكن للتباحث في هذه الامور
مع الشكر وجزيل الاحترام,

وثيقة (٢.٣)

وثيقة (٢.٣): ويكيليكس / وثيقة عن مهمة إسرائيلية إيرانية بتصفية ١٠٠٠ عالما نووياً وأستاذاً جامعياً في العراق (ويكيليكس، ٢٠١٠).

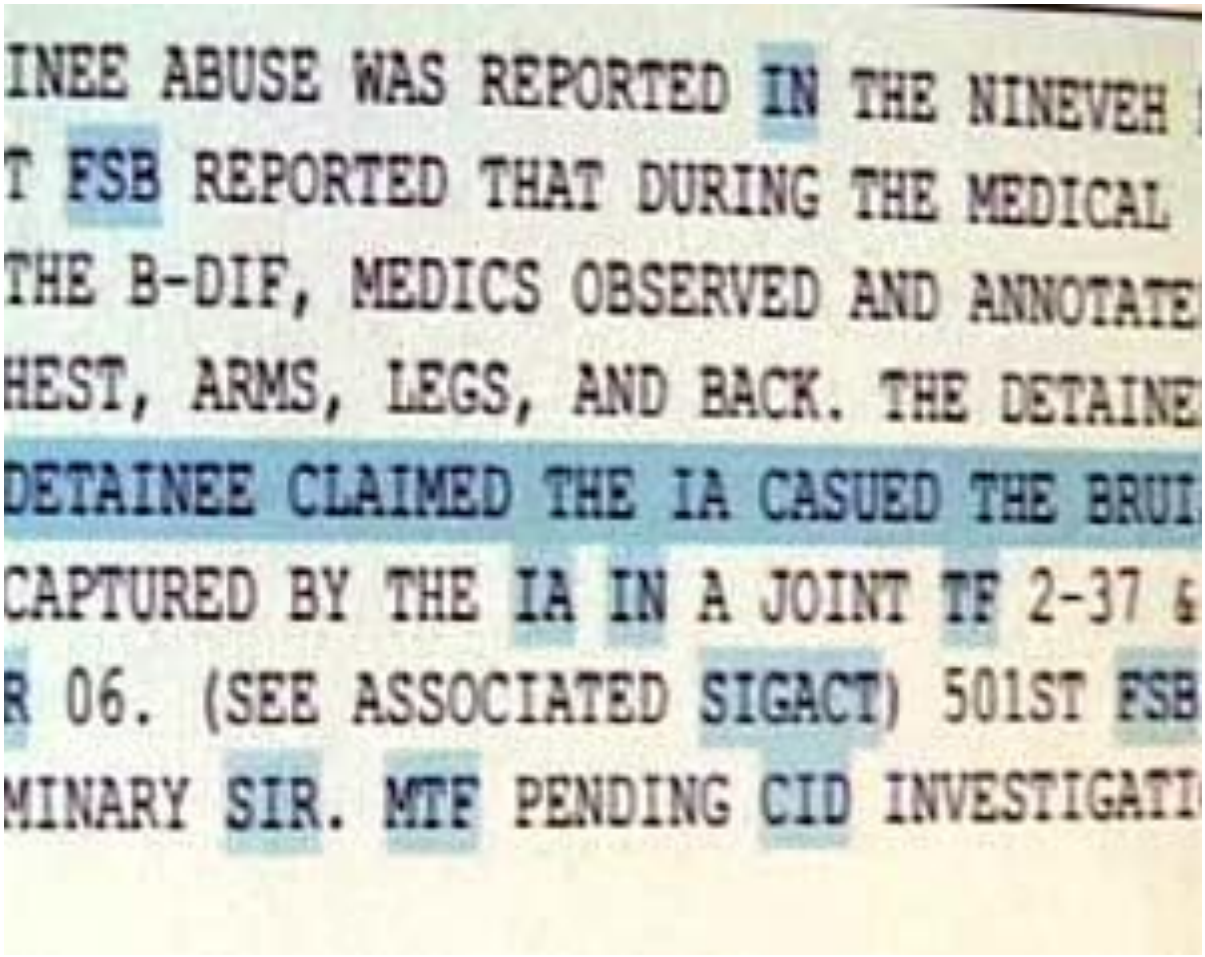
INEE ABUSE WAS REPORTED IN THE NINEVEH
T FSB REPORTED THAT DURING THE MEDICAL
THE B-DIF, MEDICS OBSERVED AND ANNOTATE
HEST, ARMS, LEGS, AND BACK. THE DETAINE
DETAINEE CLAIMED THE IA CASUED THE BRUI
CAPTURED BY THE IA IN A JOINT TF 2-37 &
R 06. (SEE ASSOCIATED SIGACT) 501ST FSB
MINARY SIR. MTF PENDING CID INVESTIGATI

وثيقة (٢.٤)

وثيقة (٢.٤): وهذه نسخة من خطاب اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بدولة "إسرائيل" ويلاحظ فيه حذف الرئيس الأمريكي "ترومان لكلمتي "الدولة اليهودية" واستبدالهما بكلمتي " دولة إسرائيل "

تاريخ الخطاب ١٤ مايو ١٩٤٨

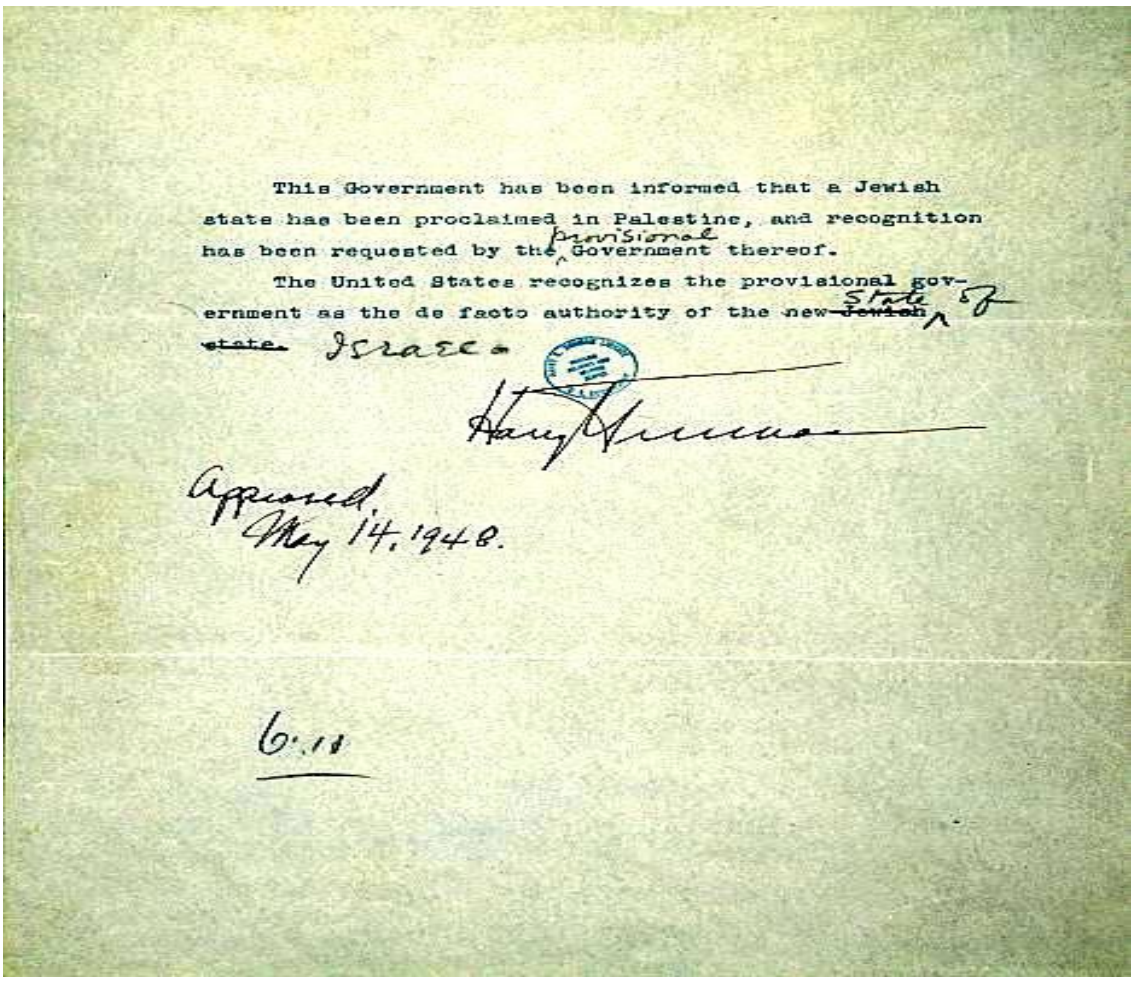

This Government has been informed that a Jewish state has been proclaimed in Palestine, and recognition has been requested by the provisional Government thereof.

The United States recognizes the provisional government as the de facto authority of the new ~~Jewish~~ State of ~~state~~ Israel.

Approved May 14, 1948.

6.18

الفهـــارس

فهرس الخرائط

الخريطة **الصفحة**

خريطة (٢.١): خريطة تحرك الطائرة الارجنتينية من إسرائيل الى إيران، كما نشرتها الـ "صنداي تايمز" البريطانية في عددها المؤرخ ٢٦-٧-١٩٨١م (شبكة البصرة، ٢٠١٠). 144

خريطة (٢.٢):خريطة توضح كيف يمكن لإسرائيل ان تضرب ايران (النبا، ٢٠١٣). 145

خريطة: (٢:٣) الضربات الاسرائيلية الاولى على ايران في حال الحرب (النبا، ٢٠١٣)..... 145

خريطة(٢.٤): مخطط الهجوم للطائرات الإسرائيلية على المفاعل النووي العراقي تموز والذي ادى الى تدمير المفاعل في ٧ / ٦ / ١٩٨١، (وثائق سرية للغاية، ٢٠١٣) 146

ملحق الوثائق 147

- وثيقة (٢.١)، وثيقة(٢.٢) : أفرج أرشيف الأمن القومي الأمريكي في ١٠-١١-٢٠٠٦ عن وثائق جديدة تتعلّق بفضيحة ايران-جيت والتي تعرف ايضا باسم ايران- كونترا أو فضيحة بيع اسرائيل أسلحة عسكرية للنظام الاسلامي الايراني بقيادة آية الله الخميني وبموافقة أمريكية في حربه ضدّ العراق (شبكة البصرة، ٢٠١٠).....147-148
- وثيقة (٢.٣): ويكيليكس / وثيقة عن مهمة إسرائيلية إيرانية بتصفية ١٠٠٠ عالما نووياً وأستاذاً جامعياً في العراق (ويكيليكس، ٢٠١٠). 150
- وثيقة (٢.٤): وهذه نسخة من خطاب اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بدولة "إسرائيل" ويلاحظ فيه حذف الرئيس الأمريكي "ترومان لكلمتي "الدولة اليهودية" واستبدالهما بكلمتي " ١٥١

١١.١ المراجع:

أولاً القران الكريم:

ثانياً: الكتب العربية:

- أحمد يوسف. **(2013). إيران والقضية الفلسطينية بين عاطفة الدين واستراتيجيات السياسة**. غزة: مركز راشل كوري الفلسطيني لحقوق الانسان ومتابعة العدالة الدولية.
- أسعد عبد الرحمن. **(1967). التسلل الإسرائيلي في أسيا (الهند واسرائيل)**. بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية.
- امال السبكي. **(1999). تاريخ ايران السياسي بين ثورتين(1906-1979) (**لطبعة الاولى**)**. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون.
- أمير سعيد. **(2009). خريطة الشيعة في العالم (**الطبعة الاولى**)**. القاهرة: مركز الرسالة للدراسات والبحوث.
- أمين المشاقبة، و سعد شاكر شبلي. **(2012). التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الامريكية في الشرق الأوسط (**الطبعة الأولى**)**. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.
- جمال مصطفى عبد الله السلطان. **(2002). الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط 1979-2000 (**الطبعة الأولي**)**. عمان: دار وائل للنشر.
- جميل مطر، و على الدين هلال. **(1986). النظام الاقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية (**الطبعة الخامسة**)**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- جواد الحمد. **(2004). المدخل الى القضية الفلسطينية (**الطبعة السابعة **)**. عمان: مركز دراسات الشرق الاوسط.
- حلمي الخطاب. **(2004). الرؤية الامريكية للغزو العسكري للعراق: قراءة في احتلال العراق**. الجيزة: دار الاحمدي للنشر.
- خالد وليد محمود. **(2007). آفاق الآمن الاسرائيلي: الواقع والمستقبل**. بيروت، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- راغب السرجاني. **(2011). الشيعة نضال ام ضلال** . القاهرة : دار الاقلام للنشر والتوزيع والترجمة .
- زينب عبد العظيم محمد. **(2007). الموقف النووي في الشرق الاوسط في اوائل القرن الحادي والعشرين**. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- سامح عسكر. **(2012). الازمة السورية محاولة للفهم . مصر**: الثقافة هي الحل .

- سعد البزاز. **(1986). العقرب: اسرائيل وحرب الخليج: التفتيت والتطويق**. لندن: مركز العالم الثالث للدراسات والنشر .لندن.
- سعيد اللاوندى. **(2005). الشرق الاوسط الكبير مؤامرة أمريكية ضد العرب (**الطبعة الاولي**)**. مصر: نهضة مصر.
- سهير حامد. **(2007). اشكالية التنمية فى الوطن العربي**. رام الله: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- صالح وهبي. **(2001). قضايا عالمية معاصرة عرض وتحليل لاهم المشاكلات العالمية المعاصرة**. دمشق: مكتبة الاسد.
- صباح الموسوي، و اخرون. **(2013). المشروع الايراني في المنطقة العربية والاسلامية(**الطبعة الأولى**)**. عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.
- صلاح زكي احمد. **(1995). النظام العربي والنظام الشرق أوسطي صراع الأهداف والمصالح (**الطبعة الاولى **)**. القاهرة: دار العالم الثالث.
- عامر قندلجي، و ايمان السامرائي. **(2010). البحث العلمي الكمي والنوعي(**الطبعة الاولى **)**. عمان: دار اليازوري العلمية.
- عبد الله محمد الغريب.**(1982). وجاء دور المجوس الابعاد التاريخية والعقائدية والسياسة للثورة الايرانية(**الطبعة الأولى**)**. عمان ، دار الجليل للطباعة.
- عبد الرحمن حميدة. **(1988). جغرافيا آسيا**. دمشق: دار الفكر.
- على جمال سلامة. **(2012). مبادئ العلوم السياسية - اقتراب واقعي من المفاهيم والمتغيرات**. القاهرة: دار النهضة العربية.
- غازي حسين. **(2005). الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية** . دمشق: اتحاد الكتاب العرب .
- كريم سجدبور. **(2008). في فهم الإمام الخامنئي رؤية قائد الثورة الاسلامية الايرانية**. موسكو: مؤسسة كارينغي للسلام الدولي.
- كمال المنوفي. **(1987). أصول النظم السياسية المقارنة**. الكويت: شركة الربيعات.
- فوز عبد الهادي، و كميل منصور. **(2004). اسرائيل: دليل عام 2004 (الطبعة الاولي)**. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

- محمد ابراهيم مقداد، و محمد ماجد الفرا. **(2008). مناهج البحث العلمي والتحليل الاحصائي فى العلوم الادراية والإقتصادية**. غزة: مكتبة الطالب الجامعة الاسلامية.
- محمد السعيد عبد المؤمن، و واخرون . **(2010). ايران جمهورية اسلامية ام سلطة خمينية**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- محمد حسنين هيكل. **(2009). المقالات اليابانية**. القاهرة: دار الشروق.
- محمد خاتمي. **(2002). التنمية السياسية التنمية الاقتصادية والامن**. دمشق: در الفكر.
- محمد سلامة النحال. **(1984). فلسطين ارض وتاريخ (الطبعة الاولي)**. عمان: دار الجليل للنشر.
- محمد نور الدين شحادة. **(٢٠٠٧). المرجفون (الطبعة الاولي)**. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
- محمود شاكر. **(1995). التاريخ الاسلامي-التاريخ المعاصر ايران وافغانستان**. بيروت: المكتب الاسلامي.
- منذر عنبتاوي، و وليد مرشد. **(1966). الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1964**. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- مارتين غريفيش، و تيري اوغالاهان. **(2008). المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية**. دبي، الامارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث.
- موسى الموسوي. **(2007). الثورة البائسة**. غزة. قاعة الكتب العربية: مكتبة الجامعة الاسلامية.
- هادي زعرور. **(2013). توازن الرعب القوى العسكرية العالمية** . بيروت - لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- هدى درويش. **(2002). العلاقات التركية اليهودية واثرها على البلاد العربية** . دمشق: دار القلم.
- نصيب عتيقة، و غوشي نسرين. **(2008). النظام السياسي فى ايران. الجزائر**: جامعة محمد خيضر "بسكرة".
- وليد ابى مرشد، و أخرون. **(1968). الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966**. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

- أحمد سليم حسن زعرب. **(2013). التغيرات السياسية الاقليمية وانعكاساتها على توازن القوي في الشرق الاوسط 2003-2012.** غزة: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر.
- أحمد عايش حبيب، و محمود صلاح ابو ركبة. **(2012). الصراع النووي الايراني الاسرائيلي المخاطر والتحديات** . غزة: رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية.
- العبد درويش وائل الهمص. **(2010). البرنامج النووي الايراني وتأثيره على الامن القومي العربي 1991-2000.** غزة: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر.
- أمجد سليم زعرب. **(2013). التغيرات السياسية واثرها على توازن القوي في الشرق الاوسط.** غزة: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر .
- بشار محمد عويد. **(2014). ايران الموقع الجغرافي والتطلعات الجيوبولتيكية الجدية في منطقة الخليج العربي مع إشارة خاصة للعراق.** بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد قسم الجغرافيا.
- حمدان عبد الله ابو عمران. **(2014). السياسة الخارجية الايرانية تجاه حركة المقاومة الاسلامية حماس 2006-2013.** غزة : رسالة ماجستير غير منشورة، اكاديمية الادارة والسياسة.
- رائد حسين عبد الهادي حسنين. **(2011). البرنامج النووي الايراني وانعكاساته على الامن القومي الاسرائيلي ١٩٧٩-٢٠١٠.** غزة: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر.
- رجائي سلامة الجرابعة. **(2012). الاستراتيجية الايرانية تجاه الامن القومي العربي في منطقة الشرق الاوسط.** عمان: رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الاوسط.
- عبد الله فلاح عودة العضايلة. **(2011). التنافس الدولي في اسيا الوسطي.** رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، جامعة الشرق الاوسط.
- عبد الله فالح المطيري. **(2011). امن الخليج العربي والتحدي النووي الايراني.** عمان: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط.
- عبد المنعم هادي علي. **(2006). ايران -روسيا دراسة في واقع الجوار والتنبؤ فيه.** بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة .
- غسان محمد السويركي. **(2013). ثورة ٢٥ يناير المصرية وتأثيرها على الامن القومي الاسرائيلي.** غزة: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر.

- كمال عطية العبد حلس. **(2013). اثر المتغيرات الاقليمية على العلاقات الايرانية المصرية (٢٠٠٥-٢٠١٢).** غزة: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر.
- محمد احمد ابو سعده. **(2012). السياسة الايرانية تجاه حركة المقاومات الاسلامية في فلسطين.** غزة: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر .
- محمود حسن العفيفي. **(2012). مشروع الشرق الاوسط الجديد واثره على النظام الاقليمي.** غزة: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر.
- مي محمد زيادة. **(2014). جدلية العلاقة بين الاتفاق العسكري والنمو الاقتصادي - دراسة تطبيقية على اسرائيل - الدول العربي.** غزة: رسالة ماجستير غير منشوره، الجامعة الاسلامية.
- نبيلة محمود مليحة. **(2012). السياسة الامريكية تجاه ايران(1945-1981).** غزة: رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية.
- نصر الدين ديب شعيد خلف. **(2012). دراسة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية في صناعة القرار السياسي الخارجي (السلطة الفلسطينية ولبنان - نموذجا) 2000-2009.** غزة: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر.
- يسري عبد الرؤف الغول. **(2011). اثر صعود حزب العدالة والتنمية التركي على العلاقات التركية الاسرائيلية** . غزة: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر.
- طايل يوسف عبد الله العدوان. **(2013). الاستراتيجية الاقليمية لكل من تركيا وايران نحو الشرق الاوسط (2002-2013).** الاردن : رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط.
- وردة حمدي. **(1994). المشروع الامريكي لإصلاح وتغير المناهج التعليمية في الوطن العربي تحليل مضمون صحيفة الاهرام الدولية.** الجزائر: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام.

رابعاً: المراجع الالكترونية:

- CNN. (12 10, 2014). **إيران تراسل أمريكا حول الحرب مع داعش وتحذرها: سقوط نظام الأسد خطير على أمن إسرائيل**. تم الاسترداد من http://arabic.cnn.com/middleeast/2014/10/12/isreal-syria-assad-isis.

- إبراهيم منشاوي. **(19 4, 2015)**. **جدل متصاعد: مستقبل عاصفة الحزم في ظل التطورات الإقليمية**. تم الاسترداد من المركز العربي للبحوث والدراسات: http://www.acrseg.org/37887
- احمد ابراهيم خضر. **(23 3, 2013)**. **قواعد ميسرة فى استخدام اختيار حم العينة**. تم الاسترداد من موقع الدكتور احمد ابراهيم خضر: http://www.alukah.net/Web/khedr/11318/51829/
- احمد الفواز. **(8 1, 2014)**. **المسالة السورية سؤال المصير والمستقبل الحراك الشعبي في سورية** . تم الاسترداد من موقع الجدلية : http://www.jadaliyya.com/pages/index/18425
- احمد عبد ربه. **(15 4, 2015)**. **الشرق الأوسط الجديد.. سيناريوهات المستقبل**. تم الاسترداد من CNN بالعربية : http://arabic.cnn.com/opinion-shorouk-egypt-middle-east
- اسعد ابو شرخ. **(15 2, 2010)**. **ايران الثورة الاسلامية والقضية الفلسطينية**. تم الاسترداد من فلسطين اليوم الاخبارية : paltoday.ps/ar/
- الجزيرة ورويترز. **(6 1, 2013)**. **صادرات إيران الزراعية ترتفع رغم العقوبات**. تم الاسترداد من الجزيرة نت: http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2013/1/6/
- الديار. **(2015)**. **البحرين هي النقطة الاستراتيجية في الصراع الايراني- الخليج العربي**. www.aldiyaronline.com.
- الرسالة نت . **(7 3, 2015)**. **اليمن يقلق اسرائيل : باب المندب بات معاديا**. تم الاسترداد من الرسالة نت : http://alresalah.ps/ar/post/110919/
- النبا. **(2013)**. **اسرائيل وايران...حرب خيالية تدمر الشرق الاوسط!** تم الاسترداد من https://groups.google.com/forum/#!topic/fayad61/fhBvwd89zXo
- امير محمد يوسفي. **(2003)**. **السياسة الخارجية الإيرانية تجاه إسرائيل من منظور العلاقات الدولية**. تم الاسترداد من موقع البينه:

  =http://www.albainah.net/Index.aspx?function=Item&id=1450&lang
- اياد العبادلة. **(14 4, 2015)**. **(سيناريوهات نهاية عاصفة_الحزم) : انعكاسات تنصل تركيا وباكستان من التحالف السني الذي تقوده السعودية**. تم الاسترداد من دنيا الوطن:

  http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/04/14/698061.html
- باكينام الشرقاوي. **(21 4, 2004)**. **السياسة الخارجية الايرانية** . تم الاسترداد من الجزيرة نت : http://www.aljazeera.net/home/print/787157c4-0c60-402b-b997-

- تامر بدوي. **(15 6, 2014)**. **هل يتعافى الاقتصاد الإيراني من الركود التضخمي**. تم الاسترداد من الجزيره نت: http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2014/6/15/%D9%87%D9%84-
- جريدة القبس. **(27 10, 2006)**. **روسيا لا تحبذ الاختيار بين إيران وإسرائيل**. تم الاسترداد من القبس جريدة كويتة يومية شاملة : http://www.alqabas.com.kw/Articles.aspx?ArticleID=212529&CatID=321
- حذام زهور عدي. **(1 10, 2013)**. **الثابت والمتحول في العلاقة الإيرانية–الإسرائيلية**. تم الاسترداد من الجمهورية: http://therepublicgs.net/18759
- حيفري مارتيني، و داليا داسا كاي . **(11 2, 2015)**. **سيناريو ما بعد الصفقة: ما الذي ستفعله إسرائيل والسعودية حال التوصل لاتفاق نووي نهائي مع إيران؟** تم الاسترداد من مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية : http://rawabetcenter.com/archives/3840
- حنين غدار. **(2013)**. التقارب الايراني الامريكي يكشف زيف العداء. مجلة العرب الدولية. تم الاسترداد من: http://arb.majalla.com/2013/11/article55248655
- خالد وليد. **(24 9, 2008)**. **حجم القوة العسكرية الايرانية** . تم الاسترداد من مغرس: http://www.maghress.com/assif/4982
- رووداو. **(6 4, 2015)**. **روسيا ترد على إستياء إسرائيل**. تم الاسترداد من رووداو: http://rudaw.net/arabic/world/070420156
- رائد الخمار. **(2013)**. **لماذا خافت عمان من سقوط صدام**. تم الاسترداد من جريدة قبس: http://www.alankabout.com/literature/books/19689.html?p=11
- سارة علام، و ايمان الورافي . **(6 4, 2015)**. **الاتفاق النووى الإيرانى وسيناريوهات الشرق الأوسط**. يرفع العقوبات عن إيران فتتفرغ للحروب بالوكالة. تم الاسترداد من اليوم السابع : http://www.youm7.com/story/2015/4/6/
- سكاي نيوز عربية. **(29 8, 2014)**. **نمو الواردات الآسيوية من النفط الإيراني**. تم الاسترداد من سكاي نيوز: http://www.skynewsarabia.com/web/article/684542/
- شبكة البصرة. **(2010)**. **فضيحة ايران جيت القصة الكاملة**. تم الاسترداد من http://www.albasrah.net/ar_articles_2010/1210/iran_jeet_231210.htm
- شحاته العربي. **(30 4, 2014)**. **تمديد المفاوضات النووية الإيرانية...الأبعاد وسيناريوهات المستقبل**. تم الاسترداد من العربية نت معهد العربية للدراسات: http://studies.alarabiya.net/hot-issues/

- شريف عبد العزيز. **(4 4, 2015). امريكا وايران اتفاق نووي ام صفقة شاملة** . تم الاسترداد من موقع مفكرة الاسلام : ISLAMMEM.CC/TAHKIKAT/2015
- عبد الحافظ الصاوي. **(25 9, 2014). الابعاد الاقتصادية للمشروع الايراني بالمنطقة** . تم الاسترداد من الجزيرة نت : http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2014/9/25
- عبد الفتاح الرشدان. **(22 11, 2005). تصورات الدول الإسلامية (تركيا، إيران، باكستان) حول مستقبل الصراع العربي – الإسرائيلي حتى عام 2015.** تم الاسترداد من مؤتمر مستقبل سيناريوهات الصراع العربي الاسرائيلي: http://www.mesc.com.jo/final%20seminar/sim-01.htm
- عدانان ابو عامر. **(2015). قراءة إسرائيلية لـ"عاصفة الحزم".. الرابحون والخاسرون.** تم الاسترداد من الجزيرة نت: http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/3/29/
- عدنان ابو عامر. **(بلا تاريخ). قراءة إسرائيلية لـ عاصفة الحزم الرابحون والخاسرون.** تم الاسترداد من الجزيره نت : http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/3/
- عرفة البنداري. **(9 4, 2015). سيناريوهات تعامل إسرائيل مع إيران بعد اتفاق التفاهمات.** تم الاسترداد من موقع دوت مصر : http://www.dotmsr.com/details/
- عرفة البنداري. **(2015). هل تصب "عاصفة الحزم" في مصلحة إسرائيل.** تم الاسترداد من دوت مصر : http://www.dotmsr.com/details
- على ابو حبلة. **(26 3, 2015). اين تتموضع القضية الفلسطينية في ظل الاتفاق المتبلور بين ايران وامريكا .** تم الاسترداد من موقع وكالة قدس نت : www.quds.net.com./news/view/303636/
- عبد المنعم سعيد. **(2015).** نتنياهو والعرب. تم الاسترداد من صحيفة الشرق الاوسط. http://aawsat.com/home/article/320586
- عمران للدراسات الاستراتيجية . **(2015).** حول حملة عاصفة الحزم. عمران. تم الاسترداد من https://www.omrandirasat.org
- فاطمة الصميدي. **(10 4, 2015). مفاوضات النووي الإيراني.. "اتفاق" أم "تفاهم سياسي".** تم الاسترداد من مركز الجزيرة للدرسات : http://studies.aljazeera.net/reports/2015/02/201522582721267628.htm
- قسم الدراسات السياسية في مركز الشرق العربي. **(30 4, 2014). إسرائيل والثورة السورية: خوف على نظام أم توجس من مستقبل؟** تم الاسترداد من مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية - لندن: http://asharqalarabi.org.uk/

- قناة i24. (11, 2014). **اسرائيل اين اختفى المزارعون**. تم الاسترداد من موقع i24: www.i24news.tv/ar/؟
- قناة العربية. **(28 6, 2014)**. **ايران الباسيج في العراق بعد سوريا ولبنان**. تم الاسترداد من قناة العربية نت.
- محجوب الزويري. **(5 5, 2014)**. **دور ايران الشرق اوسطي فى الميزان** . تم الاسترداد من الجزيرة نت: http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/5/5
- محمد السلمي. **(28 2, 2014)**. **ايران واستغلال الورقة الفلسطينية**. تم الاسترداد من الشرق الاوسط جريدة العرب الدولية: AAWSAT.COM/HPMElARTICLE
- محمد المنشاوي. **(21 11, 2014)**. **مستقبل سوريا فى رأى مؤسسة «راند»**. تم الاسترداد من الشروق : http://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=21112014&id=1ef7e6ab-6979-42ca-88d7-1dfce8eaac54
- محمد عايش. **(26 7, 2014)**. **خسائر قاسية للاقتصاد الإسرائيلي بسبب الحرب على غزة**. تم الاسترداد من العربية: http://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2014/07/26/
- محمد عبد الجواد. **(29 3, 2015)**. **4 سيناريوهات تحدد مستقبل اليمن..مخاوف من نفوذ القاعدة والتقسيم والحكم تحت عمامة "ملالي طهران"..وعاصفة الحزم الأمل الأخير**. تم الاسترداد من صدي البلد: http://www.el-balad.com/1460895
- محمد ناصر فرغل. **(10 4, 2015)**. **اليمن.. سيناريو سوريا جديد على ساحة الشرق الأوسط**. تم الاسترداد من مندب برس: http://mandabpress.com/story/2015-3-10/6320
- مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية. **(5 8, 2006)**. **قوة إيران العسكرية من منظور واشنطن**. تم الاسترداد من معهد الامام الشيرازي الدولي للدراسات-واشنطن: http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/257.htm
- موقع الكنيست. **(2015)**. **رؤساء حكومة اسرائيل**. تم الاسترداد من موقع الكنيست: http://www.knesset.gov.il/govt/eng/govtbynumber_eng.asp
- موقع دوت مصر . **(1 2, 2015)**. **الثورة الايرانية - رجال الدين**. تم الاسترداد من دوت مصر: www.dotmsr.com/details/
- موقع الشيخ محمد سرور زين العابدين. **(1 9, 2010)**. التعاون التسليحي بين نظام الآيات في طهران والكيان الصهيوني. تم الاسترداد من موقع الشيخ محمد سرور زين العابدين: http://www.surour.net/index.php?group=view&rid=824

- موقع وزارة الخارجية الاسرائيلية . **(2011). الدولة – الهيكل السياسي العام**. تم الاسترداد من الخارجية الاسرائيلية :

http://mfa.gov.il/MFAAR/TheGovernment/TheState/Pages/political%20structure

- موقع وزارة الخارجية الاسرائيلية . **(2014). الحكومة ال-٣٢ لدولة إسرائيل**. تم الاسترداد من وزارة الخارجية:

http://mfa.gov.il/MFAAR/TheGovernment/CurrentGovernment/Pages/32nd%20government%20of%20israel.aspx

- مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية. **(2011)**. العلاقات الايرانية الاسرائيلية عداء ظاهري وتعاون خفي. تم الاسترداد من القدس.http://www.youm7.com/story/2011/8/28

- نبيل البكيري. **(19 ,9 ,2014). سيناريوهات الوضع اليمني مستقبلاً**. تم الاسترداد من نشوان نيوز: http://nashwannews.com/articles.php?action=view&id=9933

- نورهان الشيخ. **(2010)**. روسيا والعالم الاسلامي بين خبرات الماضي وافاق المستقبل. تم الاسترداد من مجلة البيان:http://www.albayan.co.uk/StrategicReportCat.aspx?ReportId=1

- هشام منور. **(9 ,10 ,2009). العلاقات الروسية الإسرائيلية: جدل المصالح والمواقع**. تم الاسترداد من سبكة الالوكة الثقافية: http://www.alukah.net/culture/0/8706/

- واي نيوز. **(4 ,8 ,2014). العراق يستهلك ٦٠% من صادرات إيران الزراعية**. تم الاسترداد من نيوز: http://www.ynewsiq.com/

- تقرير مؤسسة راند. **(1, 2012). هل الصراع الإسرائيلي الإيراني قد يؤدي إلي صراع مسلح**. تم الاسترداد موقع الشيخ عبد المجيد الشاذلي.

http://resalatahlelsonah.blogspot.com/2012/02/blog-post_6330.html?view=classic

- **وثائق سرية للغاية. (1 ,6 ,2013)**. تم الاسترداد من

https://www.facebook.com/108557889349649/photos/pb.108557889349649.-2207520000.1411493905./127145247490913/?type=3&theater

- ياسر خليل. **(21 ,1 ,2015). اليمن.. ٤ سيناريوهات لخريطة المستقبل**. تم الاسترداد من دوت مصر : http://www.dotmsr.com/details/

- يوسف عزيزي. **(2004)**. ايران وياسر عرفات. الشرق القطرية. تم الاسترداد من http://yousefazizi.com/?p=369

- محمد عباس ناجي. **(10 4, 2015)**. **مسارات معقدة: أزمات مستمرة في الشرق الأوسط**. تم الاسترداد من المركز العربي للبحوث والدراسات: http://www.acrseg.org/36736.

خامساً: البحوث والدراسات:

- Aquastat. (2008) . **اسرائيل الجغرافيا والمناخ والسكان**. Aquastst.
- احمد الازدي. **(2015)**. **مسيرة التعاون الخليجي التحديات الراهنة والسيناريوهات المحتملة**. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات .
- ارشين ادين مقدم، و فاطمة الصمادي. **(2014)**. **التقارب الايراني الامريكي - مستقبل الدور الايراني** . الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات .
- المراقب الاقتصادي والاجتماعي. **(2010)**. **الغاز الطبيعي في اسرائيل** . فلسطين: معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية **(ماس)**.
- التقرير الاستراتيجي العربي. **(1995)**. قضايا الامن والمفاوضات العربية الاسرائيلية. القاهرة.
- مركز السياسات, العربي للأبحاث ودراسة. **(2012)**. **الاثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الاسرائيلية في شرق المتوسط**. الدوحة: العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- امل العالم. **(2015)**. **العلاقات الحوثية الايرانية حلف مصلحي بغطاء مذهبي** . الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات .
- انور ابو طه. **(2011)**. **الجمهورية الاسلامية الايرانية وقضية فلسطين** . الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.
- جمال عبد الله . **(2015)**. **السياق الجيوسياسي لعاصفة الحزم ومواقف الدول الخليجية منها**. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
- جون ميرشايمر، ووستيفين والت. **(2007)**. **اللوبي الاسرائيلي والسياسة الخارجية الامريكية**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات الاستشارية.
- حسن جوهر. **(2015)**. **انهيار الدولة وصعود دور الجامعات المسلحة. اليمن بعد العاصفة**. الدوحة : المركز العربي للأبحاث والدراسات.

- رافت حمدونة. **(2013). الجيش - قانون التجنيد - القدرات العسكرية - الوحدات الخاصة في اسرائيل .** بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- رياض الاشقر. **(1979). الاداة العسكرية الاسرائيلية والحرب الاسرائيلية -العربية المقبلة** . بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية .
- زهير شكر. **(1982). السياسة الامريكية في الخليج العربي "مبدا كارتر".** بيروت: معهد الانماء العربي.
- سعد حقي توفيق. **(2010). العراق وسياسة حسن الجوار .. تركيا وايران نموذجاً**. بغداد: جامعة بغداد مستودع البيانات البحثية والاكاديمية.
- سايمون هندرسون. **(2014). خيارات إسرائيل وقبرص ومشاريع التعاون بينهما.** فلسطين: مؤسسة الدراسات الفلسطينية .
- شموئيل إيفن، و عوديد عيران. **(2014). ثورة الغاز الطبيعي في إسرائيل. فلسطين:** مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- طلال عتريس. **(2015). موقف ايران ومحور الممانعة تجاه المقاومة الفلسطينية** . بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والبحوث.
- طلال عتريسي. **(2011). علاقات ايران مع دول المشرق العربي ودول الخليج** . الدوحة : المركز العربي للابحاث ودراسات السياسات .
- عبد الفتاح راشدان. **(2002). استراتيجيات القوي الدولية تجاه المنطقة العربية.** عمان: جامعة مؤته.
- عبد القادر طافش. **(2012). ايران والقضية الفلسطينية الواقع والمتغيرات** . الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات .
- عبد القادر نعناع. **(2015). اطر العلاقات الايرانية - الروسية واثرها في الامن القومي العربي.** مركز المزماة للدراسات والبحوث .
- عدنان ابو عامر. **(2015). مالات الخلاف الامريكي - الاسرائيلي حول ايران** . الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات .
- عدنان محمد هياجنة. **(1999). دبلوماسية الدول العظمى في ظل النظام الدولي تجاه العالم العربي.** الامارات: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- عصام السيد عبد الحميد. **(2006). الخطاب الاعلامي للثورة الايرانية واثره على العلاقات الخارجية.** القاهرة **(مصر):** عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.

- عصام فاعور ملكاوي. **(2013). تركيا والخيارات الاستراتيجية المتاحة. الخرطوم- السودان:** بحث مقدم لملتقى الرؤى المستقبلية العربية من كلية الاستراتيجية بجامعة نايف العربية للعلوم الامنية.
- علاء مطر. **(2004). أثر المتغيرات السياسية على العلاقات الأمريكية الإيرانية.** مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية.
- غسان شبانه. **(2015). عملية عاصفة الحزم الاهداف والمخاطر.** الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
- غوين رولي، و نبيل عدوي. **(2000). حوض الاردن مشاكل استخدام المياه وتوزيع الحصص. الامن المائي العربي.** القاهرة : مركز الدراسات العربي- الاوربي.
- فاطمة الصمادي. **(2014). مفاوضات النووي الايراني روحاني يحتاج اتفاقا نهائيا.** الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات .
- فاطمة الصمادي. **(2015). لماذا تواصل ايران المازومة اقتصاديا دعم حلفائها.** الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
- فاير سارة. **(1999). الجيش الاسرائيلي الخلفية، الواقع، المستقبل.** ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .
- فراس ابو هلال. **(2011). ايران والثورات العربية الموقف والتداعيات** . الدوحة : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .
- فرح الزمان ابو شعير. **(2014). ايران والسعودية ارث من الخلاف والعلاقة رهن المتغيرات الاقليمية** . الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات .
- فضل النقيب. **(1995). الاقتصاد الفلسطيني والاقتصاد الاسرائيلي (المجلد الاولي).** بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- قسم الارشيف والمعلومات - مركز الزيتونة. **(2013). الجيش الاسرائيلي 2000-2012.** بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- كارينا فايزولينا. **(2014). العلاقات الايرانية الروسية في ظل التقارب مع واشنطن وجهات نظر.** قطر : مركز الجزيرة للدراسات .
- كميل منصور، و خالد فراج. **(2011). دليل اسرائيل عام 2011 (المجلد الاولي).** رام الله: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

- محمد الريمحي. **(1982). النفط والعلاقات الدولية وجهة نظر عربية.** الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب.
- محمد السعيد ادريس. **(2011). ايران والأمن القومي العربي.** الدوحة - قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة.
- محمد السعيد ادريس**2. (6, 2002). ايران والقضية الفلسطينية: تحولات الايدلوجية والسياسة.** قطر: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسيات.
- محمد العبيدي. **(2010). سياسة ايران الخارجية تجاه اسرائيل 1979- 2009.** الموصل: مركز الدراسات الاقليمية - جامعة الموصل .
- محمد عبد الرحمن العبيدي. **(2010). سياسة ايران الخارجية تجاه اسرائيل 1979-2009.** الموصل: مركز الدراسات الاقليمية- جامعة الموصل.
- محمد نور الدين. **(2012). تركيا وايران جدلية التعاون والتنافس.** بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية
- محمود محارب. **(2013). سياسة اسرائيل النووية وعملية صنع قرارات الامن القومي فيها.** بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- مركز الجزيرة للدراسات . **(2015). عاصفة الحزم الحسابات والمالات** . الدوحة. الجزيرة: مركز الجزيرة للدراسات.
- مركز الخليج العربي للدراسات والبحوث الاستراتيجية . **(2015). ايران والخليج - عدو حقيقي ام صديق خفي** . مركز الخليج العربي للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- مركز المزماة للدراسات والبحوث. **(2015). اطر العلاقات الايرانية الروسية واثرها في الامن القومي العربي.** الإمارات: مركز المزماة للدراسات والبحوث.
- مركز جنين للدراسات الاستراتيجية. **(1997). اسرائيل شاحاك "الاسرار المفتوحة".** (محمد عبد القادر، المترجمون) فلسطين: مركز جنين للدراسات الاستراتيجية.
- مركز جنين للدراسات الاستراتيجية. **(1997). السياسات الاسرائيلية تجاه ايران وسوريا.** مركز جنين للدراسات الاستراتيجية.
- مركز سورية للبحوث والدراسات. **(2014). النظام السياسي في ايران مؤسسات النظام واليات الحكم والتفاعلات الداخلية.** دمشق: مركز سورية للبحوث والدراسات.
- مركز العودة. **(1986). فضائح صفقات الاسلحة الاسرائيلية لإيران.** العودة- تيارات اسرائيلية.

- مروان قبلان. **(2015). المسالة السورية واستقطابتها الإقليمية والدولية دراسة في معادلات القوة والصراع على سوريا** . الدوحة : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .
- منصور المرزقي البقمي. **(2014). دعوة السعودية لإيران مؤشر ضعف ام دليل قوة** . الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات.
- ناصر العمر، و أخرون. **(2009). خريطة الشيعة في العالم دراسة عقدية-تاريخية-ديموغرافية-استراتيجية**. القاهرة : مركز الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية.
- نبيل العتوم، و نزار السامرائي . **(2013). التقرير الاستراتيجي للمسالة الايرانية لعام 2013**. مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية .
- وحدة تحليل السياسات في المركز العربي . **(2014). ماذا يعني سقوط صنعاء بيد الحوثيين** . الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .
- وحدة تحليل السياسات في المركز العربي . **(2015). لماذا تقود اسرائيل حملة ممنهجة ضد قطر** . الدوحة : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- وحدة تحليل السياسات في المركز العربي. **(2015). اتساع مساحة التنسيق الروسي الايراني ودور مصري مساند** . قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .
- وليد عبد الحي. **(2011)**. إسرائيل وتركيا وإيران: **التنافس على المركز الإقليمي**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- يوسى ألفر. **(2010). العلاقات الاسرائيلية المتوترة مع تركيا وايران - بعد شد الاطراف** . بيروت : تقرير نوريف - مركز صناعة السلام النرويجي - ترجمة مركز الزيتونة للدراسات .

سادساً: المجلات والدوريات:

- ابرهام كاتس عوز دفار. **(1991). مشكلة المياه في الشرق الاوسط والحلول السياسية المطروحة.** الاسبوع الجديد. **العدد 62**، ص**30-31**.
- احمد سيف. **(1994)**. روسيا قليل من غيوم الحرب الباردة تعود الى افقي شرق اوروبا والشرق الاوسط. فلسطين الثورة. **العدد 976**، ص**25-26**.
- احمد منيسي. **(2002)**. ايران والقضية الفلسطينية.. تحولات الايديولوجيا والسياسة. القدس. **العدد 42**، ص**56-62**.

- حسن جبريل. **(2000)**. اسباب العداء الاسرائيلي الايراني. البيادر السياسي. **العدد 160**. ص**48-50**.
- السياسة الدولية. **(3 ,2 1966)**. العلاقات الاسرائيلية الايرانية. مجلة السياسة الدولية.
- السيد امين شلبي. **(4, 1992)**. معارك المياه المقبلة فى الشرق الاوسط. السياسة الدولية. **العدد 108**، ص**298-300**.
- الفرقان. **(1989)**. ايران بعد الخميني: الحصيلة والتوقعات. الفرقان.
- المشاهد السياسي. **(1999)**. الجمهورية الاسلامية بيت اعتدال خاتمي وتشدد خامنئي. المشاهد السياسي.
- بكر مصباح تنيره. **(1999)**. تطور الصراع الاستراتيجي بين القوي الاقليمية والدولية في الشرق الاوسط واثره على مستقبل الوطن العربي. شؤون عربية. **العدد 100**، ص**15-45**.
- بلال الشوبكي. **(2006)**. سياسة روسيا تجاه القضية الفلسطينية. مجلة دراسات الشرق الاوسط. **العدد 34-35**.
- تميم هاني خلاف. **(2000)**. القدرات النووية الايرانية المنظور الدولي والاقليمي. السياسة الدولية. **العدد 142**، ص**150-154**.
- جمال شردم. **(1983)**. الاستراتيجية الامريكية الشرق اوسطية بين طموح الحركة الصهيونية وحقوق الشعب العربي الفلسطيني. المجلة الثقافية. **العدد 4**، ص**162-170**.
- جمال على زهران. **(1993)**. تطور العلاقات الايرانية الاسرائيلية بين عهد الشاه والخميني. شؤون فلسطينية. **العدد 239-238**، ص**39-46**.
- جميل الخالدي. **(1998)**. الاتحاد الاوربي في اسرائيل: علاقات اقتصادية . سلسلة دراسات وتقارير. **العدد 65**، ص**1-22**.
- جميل هلال. **(1995)**. استراتيجية اسرائيل الاقتصادية للشرق الاوسط. شؤون عربية . **العدد 87**، ص**168-172**.
- جهاد عودة. **(2013)**. الاستراتيجية الحربية الاسرائيلية .عودة .
- جواد العناني. **(1992)**. السكان الموارد وامن الشرق الاوسط. الدارسات الفلسطينية. **العدد 12، ص77-87**.
- جورج فريدمان. **(2014)**. الوضع الاستراتيجي الجديد لإسرائيل. المستقبل. **العدد 417**، ص**143-147**.
- حسن بكر. **(10, 1992)**. حروب المياه في الشرق الاوسط من الفرات الى النيل. السياسة الدولية. **العدد 111**، ص**75-83**.

- حسن جبريل. **(1987)**. ادلة على العلاقات الايرانية-الاسرائيلية. البيادر السياسي. **العدد 260**، ص**48-50**.
- حسين صوفي محمد حسن. **(2007)**. كتاب السياسة الخارجية لجمهورية ايران. مجلة مختارات ايرانية. العدد ٨٦.
- حسين عبدالله. **(2003)**. امريكا وبترول الشرق الاوسط. شؤون عربية. **العدد 114، ص126-138**.
- دنيس روس، و ديفيد ماكسوفسكي. **(2011)**. الاساطير والاوهام والسلام ..البحث عن اتجاه جديد لامريكا فى الشرق الاوسط. شؤون عربية. **العدد 145**، ص **255-258**.
- رامتانو مايترا. **(1995)**. الاقتصاد الايراني بعد عشرين عاما من قيام الثورة . كنعان. **العدد 95**، ص**72-77**.
- زين العابدين محمود ابو خضرة. **(2006)**. مياه النيل وموقعها من الاطماع الاسرائيلية. رسالة المشرق. **العدد 1+2**، ص**9-29**.
- ستار جبار علاي. **(2007)**. النظام السياسي الايراني. بغداد: مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية. **العدد 46، ص53-100**.
- سنية الحسيني. **(2012)**. محددات السياسة والحكم في ايران. هولندا. مجلة جامعة ابن رشد. العدد الخامس، **ص277-322**.
- شحادة موسى. **(1971)**. علاقات اسرائيل مع دول العالم **1967-1970**. القاهرة: منظمة التحرير الفلسطينية، **ص517**.
- ضاري سرحان حمادي الحمداني. **(2011)**. القدرات الصاروخية الايرانية . تكريت: مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية. **العدد 2**، ص**187-213**.
- عبد المنعم هادي علي. **(2009)**. ايران فى الاستراتيجية الامريكية . جامعة المثنى: مجلة اوردك للابحاث الانسانية. **العدد2**، ص**151-162**.
- عبد الناصر سرور. **(2008)**. التعاون الاسرائيلي التركي في السياسة المائية خلال عقد التسعينات. مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية. **العدد 1**، ص**187-209**.
- عبد العزيز شحادة المنصور. **(2009)**. امن الخليج العربي بعد الاحتلال الامريكي للعراق: دراسة في صراع الرؤى والمشروعات. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية. **العدد 1**، ص**584-618**.

- عزيز حليمة. **(1996)**. الاحصاءات العسكرية للأقطار العربية ولايران واسرائيل . المستقبل العربي. **العدد 209**، ص**176**.
- عمرو عبد الكريم. **(1996)**. تمايزات النخبة الدينية الحاكمة في ايران. السياسة الدولية. **العدد 130**، **ص59-63**.
- عمرو هاشم. **(1988)**. تطور العلاقات الاسرائيلية- الايرانية **1948-1987**. شؤون فلسطينية. **العدد 188**، ص**81-90**.
- فهد مزبان الخزار. **(2004)**. العلاقات الايرانية الروسية التطورات الراهنة وافاق المستقبل . مجلة دراسات ايرانية. **العدد 8-9**، ص**33-54**.
- فايز سارة. **(2012)**. سياسة ايران بين خصومها وحلفائها . جريدة الشرق الاوسط. **العدد 12245**.
- كنعان. **(1999)**. الاقتصاد الايراني بعد عشرين عام من قيام الثورة . كنعان . **عدد 110**.
- لكس تاكنبر. **(1997)**. تقرير المصرف المركزي الاسرائيلي بشان التطورات الاقتصادية وتاثير الانتفاضة فيها . مجلة الدراسات الفلسطينية. **العدد 32**، ص**146-156**.
- ماجد كيالي. **(1993)**. المنظور الاسرائيلي للتعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط. مجلة صامد الاقتصادي. **العدد 94**، ص**263-269**.
- محمد عباس ناجي. **(2009)**. صعود القوة الايرانية بين محفزات الواقع وتحديات المستقبل . سياسات. **العدد 8**، ص**164-183**.
- هشام ابو محمود. **(1989)**. افاق الرفسنجانية في العهد الايراني الجديد. المجتمع. **العدد 931**، ص**14-15**.
- محمود عزمي. **(2000)**. الامكانات العسكرية الاسرائيلية . المستقبل العربي. **العدد 258**، ص**135-169**.
- هنيدة غانم. **(2013)**. تقرير "مدار" الاستراتيجي **2013** المشهد الاسرائيلي **2012**. رام الله: مدار المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية.
- مصطفي اللباد. **(2013)**. ايران والقضية الفلسطينية مشاعر التضامن وحسابات المصالح . مجلة الدراسات الفلسطينية. **العدد 94**، ص**75**.
- مراد ابراهيم الدسوقي. **(1993)**. مؤتمر الامن والحد من التسلح في الشرق الاوسط**1993**. السياسة الدولية. **العدد 114**. ص**241-243**.

- منير محمود بدوى. **(1997)**. مفهوم الصراع دراسة فى الاصول النظرية للأسباب والانواع. اسيوط: مجلة "دراسات مستقبلية" **العدد 3**، ص**35-80**.
- نبية الاصفهاني. **(2001)**. دور روسيا الاتحادية فى منطقة الشرق الاوسط. السياسة الدولية. **العدد 145**، ص**159-162**.
- وداد جابر غازي. **(2014)**. واقع الدور في الحياة السياسية وافاقه المستقبلية . مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية. **العدد 47**، ص**214-240**.
- وليد محمد على. **(2009)**. العلاقات الروسية الاسرائيلية بعد مؤتمر مديد للسلام. دراسات دولية. **العدد 47**، ص**214-240**.

سادساً: مقابلات:

- وليد المدلل. أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الإسلامية. **(30 5, 2015)**. مستقبل الأزمة السورية . **(**سيناريوهات لمستقبل سوريا، المحاور**)**.
- غسان وشاح. رئيس قسم التاريخ المعاصر في الجامعة الإسلامية **(30 5, 2015)**. مستقبل الازمة اليمنية . **(**سيناريوهات لمستقبل الازمة اليمنية، المحاور**)**.

٢. المراجع الاجنبية:

أولاً: المراجع المترجمة:

- اسرائيل شاحاك. **(1998)**. **اسرار مكشوفة(السياسة الخارجية الاسرائيلية)**. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- اسرائيل شاحاك**2**. **(1997)**. **اسرار مكشوفة سياسات اسرائيل النووية و الخارجية**. عمان **(** الاردن **):** الاهلية للنشر و التوزيع.
- السكندر برمان كوف. **(1984)**. **نفط الشرق الاوسط والاحتكارات الدولية (**الطبعة الاولي**)**. **(**بسام خليل، المترجمون**)** بيروت.
- انتوني كوردزمان. **(**بلا تاريخ**)**. **دراسات عالمية القدرات العسكرية الايرانية (**الطبعة السادسة**)**. الامارات : مركز الامارات للدراسات والبحوث.

- اوغسطس ريتشارد نورتون. **(1999). الامن في الشرق الاوسط توجهات جديدة** (الطبعة الاولى). (فريد ابراهيم عسلية، المترجمون) غزة: المجلس الفلسطيني للعلاقات الخارجية.
- برادلي أتاير. **(2004). السلام الامريكي والشرق الاوسط المصالح الاستراتيجية الكبرى لأمريكا فى المنطقة بعد ١١ ايلول** (الطبعة الاولي). بيروت: مطابع الدار العربية للعلوم.
- بيتر مانغولد. **(1978). تدخل الدول العظمي فى الشرق الاوسط**. (اديب شيش، المترجمون) دمشق: طلاس.
- تريتا بارزي. **(2008). حلف المصالح المشتركة - التعاملات السرية بين اسرائيل وايران والولايات المتحدة** . بيروت : الدر العربية للعلوم والنشر .
- روجر هاورد. **(2007). نفط ايران ودوره فى تحدي نفوذ الولايات المتحدة** (الطبعة الاولى). بيروت: الدار العربية للعلوم -ناشرون.
- مارنيا اوتاواى، و واخرون. **(2008). الشرق الاوسط الجديد**. وشنطن: مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي.
- ويلفريد بوختا. **(2003). من يحكم ايران بنية السلطة في الجمهورية الاسلامية** (الطبعة الاولى). ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث.
- مارك هيلر ، دوف تماري ، و زئيف ايتاه. **(1984). التوازن العسكري في الشرق الاوسط** (الطبعة الاولى). عمان: دار الجليل للنشر.

ثانياً: المراجع باللغة الانجليزية:

- Basij Militia .**(2009)** .**The New Hork Times** .**Basij Militia**.NYT.com.
- Dalia Dassa Kaye .**(2011)** .**RAND Corporation** .**Santa Monica: NATIONAL DEFENSE RESEARCH INSTITUTE**. Newark. America
- Richad L. Merritt و، Dina A. Zinnes .**(1988)** .**Validity of Power Indices International Interactions**. University of Illinois , Urbana-Champaign, USA.

- Holsti, K. (1970: 245-246). **National Role Conception In The Study Of Foreign Policy. International Studies Quarterly**. university of british Columbia. Canada.
- Peter K Odell .(1978) .**Oil and World Powe** .Penguin Books. USA.
- Giora Eiland .(2010) .**Israel's Military option** .**Washington Quarterly**. Giora Eiland.